

■ حوار التوحيد مع سماحة قاضي قضاة فلسطين

مجلة ■ اسلامية ■ ثقافية ■ شهرية  
تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

# النوادي

العدد ٤٥٩ - السنة التاسعة والثلاثون - ربيع الاول ١٤٢١ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا

النبي ﷺ في  
نظر الصوفية

زلة هيئة  
المعايير

الموالد

بدعة أحداثها الغبيديون

الميت

الذي يقرأ القرآن داخل القبر



لله الحمد والكرام

فاعلم أنه لا إله إلا الله

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة التاسعة والثلاثون

العدد ٢٥٩ ربيع الأول ١٤٣١ هـ

رئيس مجلس الإدارة

د. عبد الله شاكر

المشرف العام

د. عبد العظيم بدوي

اللجنة العلمية

زكريا حسيني محمد

جمال عبدالرحمن

معاوية محمد هيكمل

المركز العام

هاتف: ٢٣٩١٥٥٧٦ - ٢٣٩١٥٤٥٦

موقع المركز العام:

WWW.ELSONNA.COM

ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً، السعودية ٦ ريالات،  
الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس،  
المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس،  
قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال  
عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

الاشتراك السنوي

١. في الداخل ٢٥ جنيه (بحالة بريدية  
داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب  
بريد عايدين).  
٢. في الخارج ٢٠ دولار أو ٧٥ ريالاً سعودياً  
أو ما يعادلها.  
ترسل القيمة بسويقت أو بحالة بنكية أو  
شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع  
القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار  
السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

م. دار الجمهورية للصحافة

“السلام عليكم”

عن الفجس الإعلامي

نشرت بعض الصحف القومية لكاتب مشهور،  
وهو يعلق على تحصيل الضريبة على الشقق المتميزة،  
فرسم رسماً كاريكاتورياً لرجلين يقول أحدهما للآخر  
ما خلاصته: إنهم سيحصلون منك على ضرائب كثيرة  
على شقتك التي تميزت بأنها تطل على شقة البنات  
الجميلة التي وجهها مثل...!!  
ووصفها بأوصاف جنسية تثير الشهوة، وتشيع  
الفاحشة، وتعلم الشباب مصطلحات الرذيلة وسوء  
الأدب!!

أهذه رسالة الإعلام !!

صار الكلام في التحرر والتحلل والإباحية مما  
يُذاع ويُشاع، ولا حرج فالحياة متاع !! أما أن تدخل  
شابة إلى الامتحان بنقابها فهذا مما يجب فيه المنع  
والامتناع؛ بحجة منع الغش، مع أن وسائل منع الغش  
كثيرة ميسورة !!

أليق هذا بأهل مصر المسلمة الذين رضوا  
بالإسلام ديناً؟ وقد جاء فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ  
تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:  
١٩].

التحرير

مجلة التوحيد لا يستغني عنها مسلم



جمال سعد حاتم

مدير التحرير الفني

حسين عطا القراط

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التنفيذ الفني

أحمد إبراهيم صوابي



نقدم للقارئ كرتونة كاملة  
تحتوي على ٢٨ مجلداً من مجلدات  
مجلة التوحيد عن ٢٨ سنة كاملة  
٧٠٠ جنيهاً للأفراد والهيئات  
والمؤسسات داخل مصر و ٢٥٠ دولاراً  
خارج مصر شاملة سعر الشحن

البريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير

GSHATEM@HOTMAIL.COM

GSHATEM@YAHOO.COM

التوزيع والاشتراكات

SEE2070@HOTMAIL.COM

موقع المجلة على الانترنت

WWW.ALTAWHED.COM

التحرير

٨ شارع قوتلة - عابدين - القاهرة

ت ٢٢٩٣٦١٧ - فاكس ٢٢٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت ٢٢٩١٥٤٥٦

التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام

وهروع أنصار السنة المحمدية



## في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: بقلم/ الرئيس العام
- ٦ حوار التوحيد: جمال سعد حاتم
- ١٢ باب التفسير: إعداد/ د. عبد العظيم بدوي
- إعلام المصلين والولاة بمن يقدمونه لإمامة الصلاة:
- ١٥ إعداد/ المستشار: أحمد السيد علي
- ١٧ باب السنة: إعداد/ زكريا حسيني محمد
- ٢١ درر البحار: إعداد/ علي حشيش
- ٢٣ من الآداب الإسلامية: إعداد/ سعيد عامر
- ٢٦ حديث الشهر: بقلم/ د. جمال المراكبي
- باب الاقتصاد الإسلامي: إعداد/ د. علي أحمد السالوس
- ٣٠ من روائع الماضي: أعدها/ فتحي أمين عثمان
- ٣٤ واحة التوحيد: إعداد/ علاء خضر
- ٣٦ دراسات شرعية: إعداد/ متولي البراجيلي
- ٤٢ باب التراجم: بقلم الدكتور/ عبدالرحمن السديس
- ٤٤ صفة النار وعذاب أهلها: إعداد/ صلاح نجيب الدق
- ٤٩ باب الأسرة: إعداد/ جمال عبدالرحمن
- ٥٣ أصحاب النبي ﷺ: إعداد/ محمد فتحي عبدالعزيز
- ٥٧ تحذير الداعية: إعداد/ علي حشيش
- ٦١ باب الفلسفة
- ٦٤ أسباب الغفلة: إعداد/ محمد رزق ساطور
- ٦٨ سنة اتخاذ مساجد في البيوت: إعداد/ أيمن دياب
- الشيعية النصيرية وجنودها التاريخية:
- ٧٠ إعداد/ أسامة سليمان



لا تخلو منها مكتبة ويحتاج إليها كل بيت



الحمد لله رب العالمين، يقذف بالحق على  
الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، والصلاة والسلام  
على من تركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها  
إلا هالك، وبعد:

فمن البدع المظلمة المتكررة التي رُوِّج لها  
الشيطان بدعة الاحتفال بالموالد التي درج عليها  
بعض الناس واستحسنوها، وقد تأثروا في ذلك  
بالنصارى المحتفلين في كل عام بما يطلقون عليه  
«الاحتفال بالعيد المجيد»، ويعنون به عيد ميلاد  
المسيح - عليه السلام -، وذلك في اليوم السابع  
من شهر يناير، ومما يؤسف له أن جهلة المسلمين  
يشاركونهم في ذلك.

وفي شهر ربيع الأول وهو الشهر الذي وُلِد فيه  
النبي ﷺ يحتفل كثير من الطُرُقِية بالمولد النبوي؛  
زاعمين صدق محبتهم للنبي ﷺ، والأمر ليس  
كذلك؛ لأن البدع لا يُتَقَرَّب بها إلى الله، وقد مضت  
القرون المفضلة التي شهد لها بالخيرية نبينا  
محمد ﷺ، وفيهم الصحب الكرام ولم يفعلوا شيئاً  
من ذلك مع شدة محبتهم واتباعهم للنبي ﷺ، وهم  
أعلم الناس بالسنة، وأحرصهم على اتباع الحق  
وسلوك طريق الخير. والموالد بدعة محدثة أحدثها  
أولاد بني عبيد القداح الذين يسمون أنفسهم  
بالفاطميين.

قال الشيخ علي محفوظ - رحمه الله -: «الموالد  
هي الاجتماعات التي تُقام لتكريم الماضين من الأنبياء  
والأولياء، والأصل فيها أن يُتَحَرى الوقت الذي وُلِد  
فيه من يُقصد بعمل المولد، وقيل: أول من أحدثها  
بالقاهرة الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع،  
فابتدعوا سنة موالد: المولد النبوي، ومولد أمير  
المؤمنين علي - رضي الله عنه -، ومولد السيدة  
فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -، ومولد الحسن  
والحسين - رضي الله عنهما -، ومولد الخليفة



افتتاحية العدد

# الموالد بدعة أحدثها العبيديون



بقلم / الرئيس العام

د/ عبد الله شاكر الجنيدي

[www.sonna\\_banha.com](http://www.sonna_banha.com)



**أول من أحدث الموالد بالقاهرة الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع الهجري، وبقيت هذه الموالد حتى أبطها الأفضل بن أمير الجيوش، ثم أعيدت في خلافة الأمر بأحكام الله في أوائل القرن السادس هـ**

الحاضر، وبقيت هذه الموالد على رسومها إلى أن أبطها الأفضل بن أمير الجيوش، ثم أعيدت في خلافة الأمر بأحكام الله في سنة أربع وعشرين وخمسمائة بعدما كاد الناس ينسونها، وأول من أحدث الموالد النبوي في مدينة إربل الملك المظفر أبو سعيد في القرن السابع، وقد استمر العمل بالموالد إلى يومنا هذا، وتوسع الناس فيها وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم، وتوحيه إليهم شياطين الإنس والجن» [الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص ٢٥٠، ٢٥١].

والفاطميون يزعمون نسبهم إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وقد كذبوا في ذلك؛ لأن جدهم هو ميمون بن ديصان المعروف بالقداح [سُمي قداحاً؛ لأنه كان كحلاً يقدح العيون إذا نزل فيها الماء، انظر وفیات الأعيان ٣ / ١١٨، ولسان العرب ٢ / ٥٥٦]، وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق، وكان يظهر التشيع ويبطن الزندقة [الأعلام للزركلي ٧ / ٣٤١]، ثم خرج من نسله رجل اسمه «سعيد بن الحسين»، ولكنه غير اسمه ونسبه وقال لاتباعه: أنا عبید الله بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ولقب نفسه بالمهدي.

قال الذهبي - رحمه الله - : «وعبيد كان اسمه سعيداً، فغيره بعبید الله لما دخل إلى المغرب، وادّعى نسباً ذكر بطلانه جماعة من علماء الأنساب، ثم ترقى، وتملك، وبنى المهديّة، وكان زنديقاً خبيثاً، ونشأت ذريته على ذلك، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها» [سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢١٣].

قال ابن خلكان: «وأهل العلم بالأنساب من المحققين ينكرون في دعواه النسب» [وفيات الأعيان ٣ / ١١٧].

وقال محمد بن الحسن الديلمي: «والصحيح أنهم من أولاد عبید الله بن ميمون القداح الثنوي، وإنما أرادوا أن يؤكدوا خديعتهم للعوام بالقربة إلى العترة عليهم السلام» [بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٢١].

وقال ابن تيمية: وقد علم أن جمهور الأمة تطعن في نسبهم، ويذكرون أنهم من أولاد المجوس، أو اليهود. وهذا مشهور من شهادة علماء الطوائف: من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وأهل الحديث، وأهل الكلام، وعلماء النسب، والعامة وغيرهم، وهذا أمر أقره عامة المصنفين لأخبار الناس وأيامهم، حتى بعض من يتوقف في أمرهم كابن الأثير الموصل في تاريخه ونحوه، فإنه ذكر ما كتبه علماء المسلمين بخطوطهم في القدح في نسبهم، [مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٥ / ١٢٨].

وهؤلاء القوم المذكورون بهذه الصفات عند أئمة أهل العلم هم الذين أحدثوا هذه الموالد، وأدخلوها على المسلمين؛ حتى جعلوا السنة كلها أعياداً ومواسم، واحتفلوا بأعياد المجوس والنصارى، وهذا يدل على فساد معتقدتهم وشناعة بدعهم، وقد ذكر المقرئ أعيادهم ومواسمهم على مدار العام، فقال: «وكان للخلفاء الفاطميين في السنة أعياد ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن، ومولد الحسين، عليهما السلام، ومولد فاطمة الزهراء،



## **المُفَاطِمِيُّونَ يَزْعُمُونَ نَسَبَهُمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -** **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ كَذَبُوا فِي ذَلِكَ، فَإِنْ جَدَّهُمْ هُوَ** **مِيمُونُ بْنُ دِيصَانَ الْمَعْرُوفُ بِالْقَدَاحِ**

عليها السلام، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسم ليلة رمضان، وغرة رمضان، وسماط رمضان [لعله يقصد السَّطَط التي تُمد ويُوضع عليها الطعام، ويحدث هذا في المناسبات كما يكون في رمضان، ولعله كان عادة عند الفاطميين (العبيديين) في رمضان، انظر القاموس المحيط ٢/ ٣٨٠]، وليلة الختم، وموسم عيد الفطر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النيروز، ويوم الغطاس، ويوم الميلاد، وخميس العرس، وأيام الركوبات [الخط المقيزية ٢ / ٤٣٦].

ويلاحظ من هذا السرد كثرة احتفالاتهم التي صرفوا الناس بها عن الحق والهدى والسنة، وشغلهم بما لم يشرعه الله تعالى، وبعض هذه الأعياد هي مناسبات لغير المسلمين وأعيادهم، وذلك كيوم النيروز، وهو من أعياد الفرس، وكانوا يرشون الماء في ذلك اليوم، ويتمنون به، وقيل أول من اتخذ النيروز عيداً أحد ملوك الفرس الأول، ويقال في اسمه جمشيد أو جمشاد. [المرجع السابق ٢ / ٤٤٣].

ويوم الغطاس من أعياد النصارى، قال المسعودي في مروج الذهب: «وليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها، لا ينام الناس فيها، وهي ليلة إحدى عشرة من طوبة، ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر، وقد حضر النيل في تلك الليلة: مئو الوف من الناس من المسلمين والنصارى، وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سروراً، ولا تغلق فيها الدروب، ويغطس أكثرهم في النيل، ويؤمنون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للداء».

وأما خميس العرس: فهو خميس العهد، والعامّة الذين يسمونه بخميس العرس، ويعمله نصارى مصر قبل الفصح بثلاثة أيام ويتهادون فيه، وكان من جملة رسوم الدولة الفاطمية. والحاصل من ذلك أن العبيديين أحدثوا مواسم وأعياداً كثيرة، وكانوا يظهرُونَ الفرح والسرور بها، وبعضها - كما أشرت إلى ذلك - من أعياد المجوس والنصارى، وهذا يدل على أنهم كانوا يرغبون من وراء ذلك نشر عقائد فاسدة بين المسلمين، وصرفهم عن العبادات المشروعة إلى بدع ومحدثات ما أنزل الله بها من سلطان، ولا سنّها النبي - عليه الصلاة والسلام، - إذ قد عرفنا أن بعض هذه الأعياد من شرائع الكفار، ومن شعائر أديانهم الباطلة، فلا يجوز للمسلمين أن يتشبهوا بهم، وأن يسيروا في ركاب باطلهم.

يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «ومن المنكرات في هذا الباب: سائر الأعياد والمواسم المبتدعة، فإنها من المنكرات المكروهات، وسواء بلغت الكراهة التحريم أو لم تبلغه، وذلك أن أعياد أهل الكتاب والأعاجم تُهي عنها لسببين: أحدهما: أن فيها مشابهة الكفار، والثاني: أنها من البدع، فما أحدث من المواسم والأعياد هو منكر» [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ٢ / ٥٧٨].

وقد استخذ القائلون ببدعة المولد النبوي إلى شبهات ظنوا أنها تؤيد عملهم، وأنه المشروع، ومن هذه الشبهة ما ذكره أبو قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ سئل



**❦ في شهر ربيع الأول ولد النبي ﷺ ، وفيه توفي، فلماذا يفرحون بميلاده، ولا يحزنون لوفاته؟ فالاحتفال بمولده بدعة منكرة. ولو كان فيه خير فكيف غفل عنه الصحابة والتابعون وتابعوهم وأئمة الهدى؟ ❦**

عن صيام يوم الاثنين، فقال: «ذلك يوم ولدت فيه، ويوم بُعثت أو أنزل عليّ فيه». [أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب ٢٠٣٦ / ٨١٩، وأحمد في مسنده ٢٩٧ / ٥ وغيرهما].

والجواب عن هذه الشبهة: أن النبي ﷺ لم يخص يوم الاثنين وحده بالصيام، بل كان يتحرى صيام يومي الاثنين والخميس، وذكر العلة في ذلك كما في الحديث أن مولى أسامة ابن زيد انطلق مع أسامة إلى وادي القرى يطلب مالاً له، وكان يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس، فقال له موله: لم تصوم يوم الاثنين والخميس وأنت شيخ كبير قد رقت؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس، فسئل عن ذلك فقال: «إن أعمال الناس تُعرض يوم الاثنين والخميس». وفي رواية: «أحب أن يُعرض عملي وأنا صائم». [أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٠ / ٢٠١، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢ / ٤٦٢].

فالحديث دل على استحباب صوم يومي الاثنين والخميس؛ لأنهما يومان تُعرض فيهما الأعمال، فالاستدلال بصوم يوم الاثنين على جواز الاحتفال بالمولد في غاية التكلف والبعد، وخروج عن العلة التي ذكرها الرسول ﷺ نفسه، وكان يصوم الخميس مع الاثنين، ولو أراد الاحتفال بمولده ﷺ لاكتفى بيوم الاثنين فحسب.

وهناك لفظة أخرى مهمة ذكرها الشيخ محمد عبد السلام الشقيري - رحمه الله - قال فيها: «لا يختص هذا الشهر بصلاة، ولا ذكر ولا عبادة، ولا نفقة ولا صدقة، ولا هو موسم من مواسم الإسلام كالجمع والأعياد التي رسمها لنا الشارع - صلوات الله وتسليماته عليه وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين - ففي هذا الشهر ولد ﷺ، وفيه توفي، فلماذا يفرحون بميلاده، ولا يحزنون لوفاته؟ فاتخاذ مولده موسماً والاحتفال به بدعة منكرة ضلالة لم يرد بها شرع ولا عقل، ولو كان في هذا خير فكيف يغفل عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة والتابعون وتابعوهم والأئمة وأتباعهم؟ لا شك أنه ما أحدثه إلا المتصوفون الأكالون أصحاب البدع، وتبع الناس بعضهم بعضاً فيه إلا من عصمه الله ووفقه لفهم حقائق الإسلام». [السنن والمبتدعات، ص ١٤٠].

ثم إن النبي ﷺ لم يصم يوم ولادته فقط، وهو اليوم الثاني عشر من ربيع الأول - إن صح أنه الذي ولد فيه - وإنما صام يوم الاثنين الذي يتكرر مجيئه أربع مرات، وأحياناً خمس مرات، فلو أراد الاحتفال بمولده لصام اليوم الذي ولد فيه فقط.

ويضاف إلى هذا أن النبي ﷺ اقتصر على الصيام فحسب، وما عليه أرباب الموالد والطرقية اليوم على نقض هذا، فهم يتناولون في هذا اليوم أشهى الأطعمة، ويتوسعون في ذلك، بل يطربون ويرقصون من خلال المدائح والأنغام التي يفعلونها، وفيها من الضلال ما فيها، وهذا في غاية البعد عن فعله ﷺ وقصده الذي أراد من وراء صيام الاثنين، فشتان بين الفعلين والغرضين، وهل يمكن أن يكون هذا القياس صحيحاً؟

وهناك شبهات أخرى للقائلين بالموالد أتعرض لها - إن شاء الله - في العدد القادم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



# حوار النبوية مع:

سماحة قاضي قضاة فلسطين

## الدكتور/ تيسير بن رجب بن حامد التميمي

المدينة النبوية، جمال سعد حاتم  
إبراهيم رفعت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

إن القضية الفلسطينية، والخلافات بين فتح وحماس؛ والتي وصلت إلى حد الاقتتال، والدور الصهيوني الوقح في إشعال الفتنة بين الفصائل الفلسطينية، والأقصى المبارك الذي يشتكي إلى الله تعالى من أفعال اليهود، وحالة الهوان والضعف التي تسيطر على ردود فعل المسلمين تجاه ما يحدث في فلسطين.. كل ذلك وغيره يحتاج منا إلى استجلاء الحقيقة عند من يعيشون أحداثها. من أجل ذلك كان هذا الحوار الذي دار بيننا وبين ضيفنا حول العديد من الأمور والقضايا التي تدور على الساحة العربية والإسلامية، والقضية الفلسطينية، وقضايا عامة تتعلق بأمة الإسلام والمسلمين.

الذي باركنا حوله [الإسراء: ١]. هذه الأرض المباركة المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين، يحدث فيها هذا الانشقاق الإسلامي، وإسرائيل الآن تستثمر ذلك، وتسعى في محاولة لطمس هذه الهوية الإسلامية بإقامة الهيكل المزعوم.

!! الأله يعنصر قلب كل مسلم !!

نحن أكرمنا الله سبحانه وتعالى كي نعيش في فلسطين؛ لتكون سبحة مقدساتها، ونحن الذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء» حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: وأين هم؟ قال: ببית المقدس، وكناف بيت المقدس، [السلسلة الصحيحة ٤ / ٥٩٩، للإباني وقال له شاهد بنحوه].

وأنا أشعر بالحزن، والألم يعتصر قلبي، كما يعتصر قلب كل مسلم، على هذا الاختلاف بين فتح وحماس، مما جعل الشعب الفلسطيني المجاهد ينحرف عن المهمة الأساسية التي أرادها الله له، بأن يدافع عن هذه الأرض المباركة، وأن يكون سادتها لها وللأقصى، ليبتذل في نوامة المعارك الداخلية فتضيع الطاقات، وتتسبب الجهود، بل إن الحراب صارت توجه إلى صدور الفلسطينيين!!

حماض وفتح ينفذون القتل نيابة عن إسرائيل !!

«التوحيد: الأمة تعتصر المأ، وهي ترى ما يحدث بين حماس وفتح في فلسطين، وهم ينفذون خططا للعدو؛ نيابة عنه، من خلال ائتلافهم واحترابهم، وما يحدث بينهم من انشقاقات، مما أدى إلى الإضرار بهم جميعاً، فما هي رؤيتكم لهذا الواقع المؤلم وكيفية الخروج منه؟

● الدكتور تيسير: نحن منذ زمن بعيد كنا نحذر جميع فصائل العمل الوطني الفلسطيني من الاختلاف والتنازع؛ لأن المحتل دائماً يعمل على بذر بذور الفتنة لإحداث هذه الوقيعة والاختلاف بين أبناء الوطن، ولكن للأسف هذا ما أصاب القضية الفلسطينية بمقتل، وانقسم الشعب بين مؤيد لفتح ومؤيد لحماس، وأصبح التنازع والتناقض فيما بينهما، وتركوا الاحتلال وما يقوم به من إجراءات تهويدية في القدس، وحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك يعمل بحرية، وهذا الانقسام الذي طال، مع ما تركه من ماس، هو فرصة ذهبية للاحتلال لتنفيذ مخططة الصهيوني الذي يستهدف المسجد الأقصى المبارك لطمس هوية فلسطين ﴿سبحان الذي أسرى بعبده نبلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى



## ● الأجنداث الأجنبية وحالة الهوان والضعف التي تمر بها الأمة، وقفاً حائلاً دون نجاح محاولات التقريب والإصلاح بين الفصائل الفلسطينية

● **تعتصر الأمة ألماً وهي ترى ما يحدث بين  
حماس وفتح في فلسطين، وهم ينظرون خططاً  
للعُدو نيابة عنه من خلال اختلافهم واحترابهم**

● **النوحيد: محاولة الإصلاح بين فتح وحماس  
لجمع الشمل الفلسطيني، هل لكم مبادرات في هذا  
الشأن، وما رأيكم في المبادرات التي طرحت من دول  
عربية، وعلى رأسها مصر والسعودية؟**

- نعم، كانت مبادرة خادم الحرمين الشريفين  
الملك عبد الله بن عبد العزيز هي المبادرة الأولى وهي  
السبّاقة، وكانت تحمل روح القائد المسلم المحب  
الناصح الصادق، روح المخلص لأمته ولبناء هذه  
الأمة، حين دعا قادة فتح وحماس إلى مكة المكرمة؛  
فاجتمعوا في رحاب البيت، وجعلهم يقفون أمام  
الكعبة يتحملون مسئولياتهم أمام الله وأمام  
شعبهم، وقام الجميع بأداء العمرة، وأدى العمرة  
معهم وتعاهدوا عند استار الكعبة أن يلتزموا بهذا  
الاتفاق، وأقسموا عليه في رحاب بيت الله الحرام،  
وعندها اطمأن كل مسلم وكل محب للمسلمين على  
هذه الاتفاقية وسعدوا بها.

ولكن مع الأسف سرعان ما نقضوا العهد من قبل  
الجانبين فتح وحماس، وبدأت المشاكل والمصادمات،  
وسالت دماء أبناء المسلمين وأبناء الشعب  
الفلسطيني مجدداً وسط ذهول المسلمين وذهول  
العالم الإسلامي كله.

كيف يقسمون أمام البيت ويتعاهدون أمام  
الكعبة، ثم يتناسون كل ذلك ويعودون للتعارك  
مجدداً، ومصر لا تكل ولا تمل في راب الصدع  
الفلسطيني؛ لأن مصر تعتبر وحدة الشعب  
الفلسطيني وخروج فلسطين من هذا الوضع مسألة  
أمن قومي بالنسبة لها، ونحن نعتبر مصر الآن هي  
الطريق الحقيقي والطبيعي لمحاولة التوفيق بين  
الجانبين؛ لأنها تعد طرفاً بحكم الجوار والعمق  
الاستراتيجي بين مصر وفلسطين.

ولكن للأسف كان هناك جهات أجنبية تسعى  
لبقاء هذا التنازع والاختلاف، وبقاء هذا البؤس  
الشاسع، وهذا الخلاف الكبير؛ فهي لا تريد له أن  
ينتهي، وهذا التنازع لا يصب إلا في مصلحة

### ● بطاقة تعريف

● **الاسمي: تيسير بن رجب بن  
حامد التميمي يعود نسلي إلى  
الصحابي الجليل تميم الداري، الذي  
أسلم على يد النبي ﷺ في المدينة  
النبوية سنة ٩هـ، وعاد إلى فلسطين،  
وكان أول من أسلم من أهل فلسطين،  
وكان أول داعية للإسلام فيها.**

● **تعلمت في الأزهر الشريف،  
وحصلت على شهادة الدكتوراه في  
الفقه المقارن، وعملت بالقضاء  
الشرعي في فلسطين، وأنا الآن أتيوا  
أعلى منصب قضائي، وهو قاضي  
قضاء فلسطين، ورئيس المجلس  
الأعلى للقضاء الشرعي، والأمين العام  
للهيئة الإسلامية العليا في القدس،  
وخطيب المسجد الأقصى وخطيب  
الحرم الإبراهيمي الشريف، وقد  
منعت من دخول المسجد الأقصى  
بقرار من إسرائيل الخالصة، ولو دخلت  
ساعتقل، هكذا ينص القرار!**

الاحتلال، والله تعالى دعانا إلى الاعتصام بحبل الله  
جميعاً وحرّم الفرقة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ  
اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وقال سبحانه ﴿وَلَا  
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾، ولكني للأسف أقول: إن الاحتلال  
وجد في هذا الاختلاف فرصة ذهبية، وحين نذهب  
إلى أي جهة عربية نقول لنا: اتفقوا أولاً.



### در فلسطين قضية قضية

يعلم الجميع أن كل من حرر فلسطين من المحتلين ليسوا من فلسطين، بمعنى أن كل القادة الذين حرروا فلسطين في السابق ليسوا فلسطينيين أساساً، فالقائد صلاح الدين الأيوبي، وبيبرس، وقطن ليسوا من فلسطين، ولكنهم قادة مسلمون حرروا فلسطين.

ومما يؤكد أن فلسطين قضية عقيدة قول النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» [البخاري ١١٨٩]، فهذه المنظومة الإيمانية بين هذه المقدسات توجب على الأمة الحفاظ عليها، والدفاع عنها.

### در ماذا قدمت منظمة المؤتمر الإسلامي؟

ويواصل الشيخ حديثه قائلاً، وكما أن مكة للمسلمين كافة فكذلك فلسطين. وأنا أقول: إن الموقف الذي ذكر في المؤتمر الإسلامي الذي ضم كل الدول الإسلامية بعد إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م، نص في بيان تأسيسها على أنها نشأت للدفاع عن القدس، وحماية المسجد الأقصى، سبع وخمسون دولة ماذا فعلت للقدس؟ إذا استثنينا دولة أو دولتين، ماذا فعل كل هؤلاء وماذا قدموا؟ بينما يهودي واحد يدعى (ماشكوفيتش) أقام مستوطنة بكاملها في القدس، ويعزز بناء المستوطنات في القدس، أين ثروات المسلمين أين تذهب؟ وأين زكوات هذه الأموال؟ لماذا الداعمون دائماً دولة أو دولتان فقط؟

### در تغافل إسلامي وتقسيم فلسطيني وتواطؤ دولي

ويؤكد الشيخ على وجود التواطؤ والتخاذل من كل المجتمعات قائلاً: إن الخاطر إلى القضية الفلسطينية يعين فاحصة يتضح له أن هناك تغاضلاً إسلامياً، وانقساماً فلسطينياً وتواطؤاً دولياً.. هذه العوامل مجتمعة شجعت إسرائيل على تنفيذ مخططاتها في القدس، والقدس الآن أصبحت يهودية، محرمة على أبنائها المسلمين.. هل تدرك أن إمام المسجد الأقصى ممنوع من أن يصلي بالمسلمين في المسجد الأقصى، وأنا كذلك ممنوع من أن أخطب في المسجد الأقصى أو أصلي فيه؟

وهذه مصيبة، لقد سألني أحد الإخوة عن كيفية دخولي القدس؟ قلت له: أخلع عمامتي وجبتي والبس الكوفية وأضع العباة وأحمل العصا كرجل عجوز، يعني متكرراً، أصبحنا ندخل الأقصى بهذه الصورة، وهذا من النذل الذي أصاب الأمة!! هذه هي المهانة، وهل هناك مهانة أكثر من ذلك؟

«التوحيد»، إذن لا بد من الإصلاح الداخلي يا سماحة الشيخ، لا بد من مراجعة النفس في الداخل.. أنتم تحتاجون إلى دور أشقاكم كمصر والمملكة العربية السعودية وغيرهم، ولكن يبقى الدور الأكبر والأهم دوركم؟

- نعم، لقد حاولنا كثيراً وبيننا للجميع حديث النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسييفيهما، فالقاتل والمقتول في النار» [البخاري ٦٨٧٥، ومسلم ٢٨٨٨]، كيف تقولون للفريق الآخر إنه مسلم وقضية التحويل مصيبة المصائب!!!

### در جهات أجنبية وأقليمية وراء تهال الفتنة

«التوحيد»، الأجندات الأجنبية التي وقفت حائلاً دون نجاح المحاولات التي بذلت، سواء من السعودية أو مصر، أو كل الجهات المحبة والمخلصة للقضية الفلسطينية، هل تعتقدون أنه يجب الإعلان للعالم كله عن الجهات التي وقفت ضد هذه المصالحة، وعن الطرف الفلسطيني الذي ساعد على إفشال هذه المصالحة علانية؛ حتى يكون هناك موقف واضح يجعل جموع العالم الإسلامي تتصرف نصراً ووضوحاً في هذا الأمر؟ هل هناك أمور خافية؟ وهل هناك من يعمل في الخفاء؟

الدكتور تيسير:- هذه الجهات الأجنبية أو الإقليمية أو ما شابه ذلك بدون شك لها مصلحة في الاحتراب الفلسطيني، وفي إسالة دماء المسلمين وفي ضياع القضية، ولكن العيب فينا نحن، العيب في فرقنا، كيف نكون أداة طيعة لذلك؟

ومصلحة الشعب الفلسطيني في

وحدته، وإذا اختلفوا في سبيل الوصول إلى الرأي الأصوب فلا مشكلة، ولكن الاختلاف في أمور جوهرية تعد مصيبة تخدم العدو، ونحن أرض الرباط، وأرض الإسراء والمعراج، يجب ألا نكون ورقة يلعب بها كل من أراد تحقيق مصلحته مهما كانت الذرائع.

### در الغزاة يخرجون على مر التاريخ

هذه الأرض التي بارك فيها وما حولها للعالمين، وباركها في أمة الإسراء، وكلما وقعت فلسطين تحت احتلال الغزاة على مر التاريخ كانت الأمة دائماً تتحرك.. لهذا أقول: إن قضية فلسطين ليست شأنًا فلسطينياً فقط، يجب ألا نترك للفصائل الفلسطينية أن يختلقوا ويتفقوا، بل يجب على الأمة أن تتحرك لإنهاء هذا الخلاف أولاً، ثم لتحرير هذه الأرض من الاحتلال؛ لأن قضية فلسطين عقيدة، وطرده الاحتلال عن هذه الأرض واجب شرعي.





معرفة في مرة، قصة في مرة أخرى... د.

**نعم محمد فضيلة الشيخ وانت قاضي قضاة**

فلسطين، وفلسطين بلد العلماء والفقهاء الكبار، وباعتباركم جهة شرعية محايدة لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، في ظل تاجع الصراع بين فتح وحماس، ما الدور الفعال الذي قمتم به منذ بدء الصراع بين فتح وحماس، وهل في وسعكم بذل المزيد؟

- لقد حاولنا وقمنا بأكثر من دور، فقد كان معي مجموعة من العلماء الفلسطينيين، وأسدينا للجميع النصيحة، ولكن لا التزام، ولم يصغ لنا أحد.

وقد دعوت العلماء أن نخرج إلى الشارع، ونعتصم ونتكلم، ونحاول أن نخرج هؤلاء من الشحنة والنزاع، ولكن للأسف الوضع لا يبشر بخير، نسال الله أن يعوبوا إلى صوابهم ورشدتهم، وأن يلهمهم الصواب والتوفيق، وأن يعوبوا إلى خندق القدس، فالقدس تتعرض لمخاطر التهويد والتهجير، والفلسطينيون يطربون من أراضيتهم، وحوصرت غزة ودمرت عن آخرها، وأهلها يفترشون الأرض لا يراهم إلا الله سبحانه وتعالى، ولا

مغيث لهم إلا الله جلّت قدرته،

والفلسطينيون يختلفون ويحتربون وعدوهم ينهش في كل لحظة.

**د. السرحكه شرودمرونهاه نفس**

**والعمران د.**

**د. السرحكه: في ظل هذا الوضع**

المؤلم، لماذا لا يعلن عن الجهات التي تسببت في هذه الكوارث على مرأى ومسمع من العالم كله، وأنت ترى الآن الآلاف من المشردين في غزة، ينامون في الشوارع في برد الشتاء إلى متى تستمر المزايدات وإلى متى يستمر السكوت؟

- الأمر لا يحتاج أن نقول (س، ص)، الأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، لا يحتاج منا إلى كثير إيضاح، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يعوبوا لرشدتهم، وأن يتمسكوا بالتوجيهات النبوية، وبأوامر الله عز وجل، والرسول ﷺ بين أن المؤمن للؤمن كالنبيار، بسد بعضه بعضا وسلك أصابعه [البخاري 481]، وهذه العلاقة تستوجب رص الصفوف، بينما هذا التنازع لا يؤدي إلى خير، بل إلى شر، وقد وجدنا نتائج هذا النزاع المدمر، ولمسا بانفسنا عواقب الخلاف والتمزق الذي نقنا مرارته.

**د. الأحمد: على صفحة تحت الأعلام أنصار الله د.**

وقال الشيخ متسانلا: أنا لا اعرف علام يختلفون، هل يختلفون على سلطة تحت الاحتلال؟

هل يختلفون على مناصب ودنيا زائلة؟ إن أهل هذه الأرض المباركة أكرمهم الله أن يكونوا من المجاهدين، نحن بهذا الاختلاف نتخلى عن دورنا وما اراده الله عز وجل لنا.

**د. المرحم: فتنة لاسلامى مناس انعمت عليهم الله د.**

**د. السرحكه: وما الواجب على العالم الإسلامي** تجاه خطط إسرائيل التوسعية، وتجاه المستوطنات، وتجاه تهجير وطرد الفلسطينيين، وكذا الحفريات والخنادق تحت الأقصى المبارك من قبل الاحتلال الصهيوني، ما الواجب العملي بدلا من البرامج والمؤتمرات التي لا تغني ولا تسمن، ولا تغير واقعا، وماذا يجب على الدول التي لها علاقات مع الغرب أن تفعل للخروج من هذه الكارثة؟

- اسمح لي أن أقول بصفتي قاضي القضاة في فلسطين أن أقول: إن على الأمة بكاملها تحرير القدس، وهذا من أوجب الواجبات على الأمة، ويجب على الأمة تحرير المسجد الأقصى بدل انقسامها، بسبب عدم وجود إرادة وقيادة، لو توفرت القيادة والإرادة مع هذه الإمكانيات الموجودة التي لا تُعد ولا تحصى لنصرنا الله، ولكن لا بد من استراتيجية عمل موحدة من داخل الشعب الفلسطيني ومن خارجه.

**د. كل من يمار على فلسطينا ستمى**

**مصر، معبود من الله د.**

**د. السرحكه: إرادة عربية أو** إسلامية حقيقية تواجه هذا الصراع.. في رايك كيف نوجدها؟  
- سيدي هذه قضية عقدية، وأنا أذكر هنا هذا الجراد الذي جاء وأكل الأخضر واليابس على عهد النبي عليه الصلاة والسلام فجاء الصحابة يستغثيون فقالوا: ادع الله سبحانه وتعالى أن يصرفه إلى بيت المقدس!

هل أنت ترمي الضرر لأهل بيت المقدس؟ قال: لا، بل هذه أرض مباركة لا يعمر فيها ظالم، ولكن هذه قضية ربانية، كل من يتواطأ على شعبها ومقدساتها سيلقى مصيرا محتوما بإذن الله، سيهلك الظالم بمشيئة الله تعالى.

**د. السرحكه: ولكن كيف الخروج من هذه الأزمة؟**

- أنا ادعو الله أن يطهر القلوب من حب الدنيا، وقد أخبر النبي ﷺ أن الأمة سيأتي عليها وقت تكون كغناء السيل، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غناء كغناء السيل، ولنيزعن الله المهابة من قلوب عدوكم،





كل يوم - بدعم من حكومة نختياهو ومن قبله  
أولمرت تقتحم ساحات المسجد الأقصى لأداء  
الصلوات التلمودية في ساحاته!!!

إسرائيل تسمى لاحتلال أجزاء من المسجد  
الأقصى كما حصل في المسجد الإبراهيمي بالخليل  
بعد المجزرة التي ارتكبت عام ١٩٩٤م في صلاة  
الفجر في منتصف رمضان يوم الجمعة، فقد أطلقوا  
النار على المصلين، واستولوا على أكثر من ثلثي  
ساحاته؛ بحجة الحفاظ على أمن المستوطنين الذين  
يدخلونه، فهم الآن يسعون لتخريب أجزاء من  
المسجد الأقصى، ولذلك استولوا على معابيح باب  
المغاربة فلا يستطيع أي مسلم أن يدخل منه أو  
يخرج من الجهة الغربية الجنوبية، ويبعد عن  
المسجد المسقوف أقل من مائتي متر، ومساحة  
المسجد الأقصى (١٤٤ ألف متر)، ويتسع لأكثر من  
نصف مليون مسلم، والمسجد المسقوف مساحته ستة  
ألف متر، ومسجد قبة الصخرة القبة الذهبية التي  
تعلوه ألف متر فقط.

ولأسف الإعلام الإسلامي والعربي  
يسلط الضوء على قبة الصخرة فقط،  
والصور الموجودة في كل الإعلام  
الإسلامي هي صور قبة الصخرة،  
وليست للأقصى، وهذا فيه خطر  
وتلبس على الناشئة، والحفريات  
تجري في الجانب الآخر، ونحن  
نصرخ وهم يقولون هذا المسجد،  
بينما هو قبة الصخرة.

والساحات ليست مستوية  
والمسجد المسقوف ينخفض عن قبة  
الصخرة حوالي ستة عشر متراً، فنخشى  
بعد إقامة هذه الشبكة الكبيرة من الإنفاق ليس  
فقط تهدم البيوت الفلسطينية حول المسجد الأقصى،  
بل يهدم كل شيء.

وإسرائيل الآن تحاول أن تغير كل ما هو  
فلسطيني وإسلامي، قالشوارع تغيرت أسماءها،  
فمثلاً شارع السلطان سليمان سموه حازقان، وشارع  
عمر بن الخطاب سموه دانيال؛ تغييراً للثقافة.  
إسرائيل تعمل وتعبث ليلاً ونهاراً، والمسلمون  
غافلون، فهناك انتهاك خطير لحقوق الإنسان في  
وطنه وأرضه، وإسرائيل منذ احتلال القدس اصترت  
قانوناً يضمها للكيان الصهيوني، ولا يجوز أن تضم  
لكونها محتلة، وطبقت قوانينها الإسرائيلية  
وصادرت المزيد من الأراضي، وأقامت المستوطنات  
في كل مكان، والتهمت ٢٥٪ من أراضي الضفة  
الغربية وضمتها للقدس.

وليقذف في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن؟ قال:  
حب الدنيا وكراهية الموت. [ابو داود ٤٢٩٧، وصححه  
الألباني]

حب الدنيا.. هذه الدنيا الزائلة التي يتآمرون من  
اجلها، ستزول هذه الدنيا، والمشكلة هي الربط بين  
قلوب هذه الأمة وبين دينهم وعقيدتهم. ولكن للأسف  
تآمروا في أزقة ومنزلاقات هذه الدنيا الفانية!! هنا  
المشكلة متى أدركنا حجم المشكلة سهل الحل.

**رو الأقصى ينادي المسلمين الأسباط من القفلة!! رد**

د النوحيد: نتابع الحديث مع سماحة الدكتور  
تيسير التميمي، ونسأله عن التحديات التي تواجه  
المسجد الأقصى الشريف والحفريات التي يقوم بها  
العدو كي يصل إلى ماريه وغرضه الخبيث، فنرجو  
من الشيخ إلقاء الضوء حول هذه القضية.

- المسجد الأقصى هو مسرى نبينا محمد ﷺ،  
وهو عنوان فلسطين، وإسرائيل تريد أن تطمس هذه  
الهوية عن فلسطين. ومنذ أن احتلت إسرائيل القدس  
عام ١٩٦٧م، قالوا: إننا نبحث عن أثر للتاريخ  
اليهودي، وبدعوا الحفر تحت الأقصى

المبارك، وبعد عدة سنوات خرجوا  
علينا بقول عالمهم: إننا لم نعثر  
على أي أثر للتاريخ اليهودي، أو  
الهيكل المزعوم، وقال: إننا  
سنواصل الحفريات تحت  
أساساته حتى يسقط المسجد،  
والوضع الآن خطير للغاية.  
وإسرائيل أزالَت الصخور التي  
يقوم عليها المسجد، وحطمت  
الصخور بمواد كيميائية حتى أقامت  
الآن شبكة من الأنفاق تنتقل من  
المستوطنات المحيطة بالمسجد الأقصى حتى  
أساسات المسجد الأقصى.

فنتيجة هذه الحفريات انهارت أجزاء من ساحات  
المسجد الأقصى، وإسرائيل تراهن على زلزال أو هزة  
أرضية، ليسقط المسجد الأقصى؛ لنقول: إنه سقط  
بعامل طبيعي خارج عن إرادة الجميع. وإسرائيل  
والجماعات اليهودية المتطرفة قالوا بأنه إن لم يهدم  
بعامل طبيعي سيفصف بصواريخ من الجو، فالأمر  
خطير جداً.

ولقد اتخذوا قراراً غريباً بتحديد سن من يدخل  
الأقصى؛ فإذا لم يتجاوز الشخص الخمسين من  
عمره لم يسمح له بالصلاة فيه، ووضعوا نظاماً  
لذلك، حددت إسرائيل من الذي يصلي ومن الذي لا  
يصلي!

**رو اليهود يضعون الأقصى كل يوم!! رد**

ناشيك عن أن الجماعات اليهودية المتطرفة في





رو لا يوجد مشروع إسلامي ذو جهة معنويات من إسرائيل رو

فإسرائيل تخطط لمشروع أن يكون عدد اليهود في القدس مليون يهودي عام ٢٠٢٠م، بنسبة ٩٠٪ يهود و ١٠٪ فلسطينيين فقط، وبعد إقامة هذا الجدار الآن أكثر من مائة ألف مقدسي أصبحوا خارج الجدار. وللأسف لا يوجد أي مشروع عربي ولا فلسطيني ولا إسلامي لمواجهة هذا المحطّ اليهودي.

القدس بكل صراحة أصبحت مدينة يهودية محرمة على المسلمين، وحتى المسيحيين تناقص عددهم بشكل حاد، وعندما احتل اليهود القدس عام ١٩٦٧م كان عدد المسيحيين فيها ثلاثين ألفاً، والآن تناقصوا خمسة آلاف؛ لا يستطيعون أن يعيشوا في هذه المعانة.

**التوحيد:** هناك مفاوضات ومناقشات لا تؤدي إلى نتيجة، فماذا جنت فلسطين من هذه المفاوضات؟ - لا طائل من المفاوضات، وأنا اعتقد أن إسرائيل

لن تعطينا شيئاً عن طريق هذه المفاوضات،

ولا بالمقاومة التي توقفت الآن، وحتى

عندما قررت حماس عقد هدنة زادت

إسرائيل في المستوطنات ودمرت ما

دمرت.

رو ضرورة العمل والهدنة عن حرد لا من

التخوين للعدل رو

**التوحيد:** حماس ومن خلال

الحرب الأخيرة مع إسرائيل أوجدت

هوة كبيرة بين العرب، بين مؤيد

ومعارض أين المشكلة هنا ومن

المسؤول وكيف انجر الفلسطينيون إلى ذلك؟

- حماس لم تبدأ بالمعركة، ولكنها جرت إلى

المعركة. حماس انفعلت ودخلت في معركة شرسة

جرت إليها ولم تستعد لها، هي لم تحارب، حماس

انفعلت؛ لأنها لم تجد التهدة، وقد قتل أناس لا

علاقة لهم بحماس، ولما وافقت حماس على التهدة

انسحبت إسرائيل من قطاع غزة، ونحن الآن في

فصل الشتاء نرى عشرات الآلاف من العائلات

يفترشون الأرض والسماء تظلم.

وأنا أقول: إن التقصير من الطرفين فتح

وحماس، ويجب عليهم أن يتقوا الله فهذه هي

القضية المركزية بالنسبة للأمة، وبدلاً من تخوين

بعضنا بعضاً فليعمل كل منا أين العمل وكل واحد

ينهم الآخر بأنهم، وإذا ما اتفقا سيجبر العالم

على الوقوف معنا.

رو الخلافات على السلطة تؤدي في النهاية

**التوحيد:** ما أداة العمل الفعالة لجمع الشعب

الفلسطيني وفصائله؟

- هناك أكثر من ثلاثة عشر فصيلاً، ولكن أكبر

فصيلين فتح وحماس، والباقي تابع لهما، وهما أكثر

الفصائل المؤثرة، وأنا اعتقد أن كل هذه الخلافات

شخصية على السلطة، وليس هناك إخلاص للقضية،

والمقاومة هي حق للشعب الفلسطيني، ولا خلاف بين

من هو مخلص لهذه القضية، كي يحرر أرضه،

وإسرائيل لن تعطينا شيئاً بدون القوة.

والمقاومة الفلسطينية لها أشكال متعددة، ولكن

في رأيي استعمال القوة يجب أن يكون من الخارج،

ماذا ستفعل البندقية والمسدس أمام هذه العنصرة

العسكرية الإسرائيلية، بل يجب أن تكون القوة

العسكرية من الخارج كما فعل السابقون.

ولا يمكن أن يكون للسلام مكان حتى يتوقف

الاستيطان، ولا أمل للمفاوضات ما لم يتوقف

الاستيطان. كما قال الرئيس عباس إنه لن

يرشح نفسه في الانتخابات القادمة،

والمصيبة أن الذي يفاوض لا

يفاض والمقاوم لا يفاوض، وما

فعله الاحتلال من اغتصاب

وقتل وإقامة مستوطنات بكفينا،

وتقرر (جولدستون) مثلاً أدان

إسرائيل وحماس، وسأوى فيه

بين الضحية والجالد، وقال: إنه

ربما تكون إسرائيل قد ارتكبت ما

يسمى بجرائم حرب، أما بالنسبة

لحماس فقال: إنها ارتكبت خطأ بالبقاء

الصواريخ على إسرائيل.

رو إذا سمعت الأمة على الضعف والهنون فلن يكتب لها الفلاح رو

**التوحيد:** الأمة الآن تعيش في حالة من

الضعف، وكما قلت فضيلتكم: إنه لم يساندكم، ولم

يقف معكم سوى دولتين أو ثلاث أو أكثر بقليل،

والعالم الإسلامي أكثر من خمسين دولة.

- الرسول عليه الصلاة والسلام رسم لنا الطريق

إذا بقيت الأمة في نل وهوان: فلن يكون لنا خير، ولن

يكتب لنا نصر ولا فلاح.. على الأمة الإسلامية أن

تنهض وتقوى، ويصبح لها شأن، عليها أن تغير ما

بنفسها لينصرها الله، وصدق الحق تبارك وتعالى

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١].

■ ■ ■ ● ● ■ ■ ■



# سورة يس

باب التفسير

## نائب الرئيس العام

## الحلقة الثالثة

[illegible]

رو تفصیر الآیات در

• قالوا: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ التَّطْيِيرُ هُوَ التَّشَاوُؤُ، يقولون: أنتم شؤم. وما رأيانا خيراً منذ قلتم ما قلتم، وهذا فعل الجهلة السفلة الذين لا يعقلون، أن يتشاعموا بمن جاءهم بمحضر الخير، يرسل الله عليهم الصلاة والسلام، وهل يات رسول الله إلا بالخير، ولكن شأن الجهلة السفلة دائماً يتشاعمون بمن يخالف شهواتهم، ويتيمينون بمن يوافق هواهم ولذاتهم، والرسل -كما هو معلوم- جاءت بما يخالف هوى النفس والشيطان.

ثم علت الأصوات وارتفعت حبتها فآخذوا يهددون قائلين للرسول - لنزله ننبهوا - يعني عما تقولون ﴿لنرجمنكم﴾ ، أي لنقتلنكم شر قتلة ، نقلكم رمياً بالحجارة حتى الموت ، ﴿وليسنكم من عذاب الله﴾ ، وهكذا اكوا التهديد بالقسم ونون التوكيد الثقيلة ﴿لنرجمنكم وليسنكم من عذاب الله﴾ .

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ: «طَارِدُوا بَعْدَ: سَبَبِ الشُّؤْمِ  
انْقِمَ لَا نَحْنُ، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا

أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمَنْ نَفْسُكَ ﴿الْمَسَاءَ ٧٩﴾، وَمَا  
أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ  
كَثِيرٍ ﴿الشُّورَى: ٣٠﴾، التَّوْبُومُ مَتَّحٌ أَتَقَدُّ، وَلَيْسَ مِنْهَا  
نَحْنُ، بِمُفَرَّكٍ بِرَبِّكُمْ وَتَكْدِيكُمْ رَسَلَهُ أَصَابَكُمْ مَا  
أَصَابَكُمْ.

انْزِ نُزْرَكَ ۖ جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ  
 اِنْزِلْ نُزْرَكَ ۖ تَشَاعُلُهُ ۚ اِنْزِلْ نُزْرَكَ ۚ  
 تَجَاوَزْتَ الْحَدَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ  
 وَالْعِنَادِ وَالْمَعَاصِي.

• وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى • لينبذ  
قومه من الضلال المبين، والعذاب المهيّن، ويدعوهم  
إلى قبول دعوة المرسلين والإيمان بهم، قال ما  
نود • باستعطاف واسترحام أضافهم إلى نفسه • ما  
فود اتبعوا المرسلين (٢٠)، اتبعوا • لا يتأخروا  
أخرا وقد تنهذون • الرسل أناس مهتدون في  
أنفسهم، ويدعونكم إلى الهدى، ولا يطلبون منكم  
مالاً، ولا يسألونكم أجراً، فقالوا: وهل أنت مخالف  
لديننا ومتبع لهؤلاء الرسل؟ قال: وما لي لا أعبد  
الذي أقرب • نعم أنا على دينهم، وما الذي يمنعي



نهاية لحياة التعب والنصب والغوب، وحياة الضيق والكرب، والهم والحزن، وبداية حياة كلها سعادة، سعادة أبدية لا تنتهي، ولا تفنى ولا تبعد.

فلما دخل الجنة - قال يا ليت قومي يعلمون ٢٦١، بما عر لي ربي وجعلني من المكرمين - لأن المؤمن ناصح للناس في حياته وبعد مماته، والمؤمن لا يحمل حقدًا على الناس، ولا حتى على الذين اساءوا إليه في حياته ولا بعد مماته، قتلوه، لا شيء إلا أنه قال: لا إله إلا الله، فلما دخل الجنة نصح لهم بعد موته، كما نصح لهم في حياته.

فلما نادوا بقتله اهلكهم الله اجمعين.

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين (٢٨) إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون: لما أصرؤا على الكفر والتكذيب والعناد، وقتلوا الناصح الأمين، الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لينفدكم من الضلال المبين، ويدعوهم إلى اتباع المرسلين، لما قتلوه نار الله له فاهلكهم اجمعين.

لكن الله سبحانه وتعالى لم ينزل عليهم ملائكة من السماء تحاربهم: وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين (٢٨) إن كانت إلا صيحة واحدة: صاحبها جبريل عليه السلام فيهم، وقف على مدخل القرية وصاح فيهم صيحة: فإذا هم: جميعا: خامدون: بصيحة واحدة ماتوا اجمعون، ولم ينزل عليهم جند من السماء لهوانهم على الله.

يا حسرة على العباد: الحسرة شدة الندم تصيب الإنسان فتتركه حسيرا، أي منهكا ضعيفا القوى متعبا، ثم أرجع النصر كرتين يثقلب إليك النصر خاسئا وهو حسيرو [الملك: ٤] كليل متعب منهك القوى، والكفرة الفجرة يتحسرون إذا نزل بهم العذاب في الدنيا، ويتحسرون إذا نزل بهم العذاب في الآخرة، قال تعالى: وانيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون (٥٤) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون (٥٥) أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن

أن اعبد الله، وهو الذي خلقي، وإليه ترجعون: ففرق بين الفطرة والرجوع، فسبب الفطرة إليه والرجوع إليهم: لأن إضافة الفطرة إلى نفسه فيها حث على شكر نعمة الله سبحانه وتعالى: فهو اليق به. وأما: وإليه ترجعون: أنتم: فهذا فيه إنذار وتخويف، وهم أحق بالتخويف والإنذار، وقد كثر في القرآن الكريم التخويف من يوم الدين، قال تعالى: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [البقرة: ٢٨١]. وقال تعالى: فكف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووقيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [ال عمران: ٢٥].

الأنحد من دونه الهية: ايصح هذا: والحال أنها: إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتي سفيلا ولا ينعدون: كيف أعبد الهة لو أرادني الله بسوء لا تردده عني: قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن مفسكات رحمته [الزمر: ٢٨]. ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده [فاطر: ٢].

إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا: لأنهم لا يملكون الشفاعة أصلا: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه [البقرة: ٢٥٥].

ولا يذنبون: من عذاب الله وضره وباسه إذا نزل بي، أي إذا: لو اتخذت من دون الله آلهة: أي إذا لقي ضلال مبين:، فكل من عبد غير الله فهو ضال: لأنه لا يستحق العبادة إلا الله سبحانه وتعالى، أقم يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون [النحل: ١٧]. وكل ما سوى الله مخلوق مرجوب مملوك لله سبحانه وتعالى، فكيف أعبد المخلوق المربوب المملوك، وأترك الخالق المالك مدبر الأمر كله: وانتهى الحوار مع قومه، فاقبل على

رسول الله يقول لهم: أي امنبت ربكم فاسمعون - فاشهدوا لي بهذا الإيمان عند ربكم يا معشر الرسل يوم القيامة.

فلما قال هذا القول سارعوا إليه فقتلوه، فهد أنحل

يعنى يعمل فدخل الجنة على الفور، فلا يحول بين المؤمن ويدخل الجنة إلا الموت، فإذا مات المؤمن دخل الجنة، فالموت ليس النهاية، إنما الموت





رجوع الموتى إلى أهلهم ما يفيد العاقل أنه لاحق بهم، كما قال بعضهم:

في السداهين الأوليين  
من القرون لها مصاص  
لها راسات مسوار  
للموت ليس لها مصاص  
وراسات قومي بحوشا  
بمضى الأصاعر والأكابر  
ولا من السافين عاصر  
اسمعت ابي لا محالة  
حببت صرار الناس صاصر

﴿وإن كل﴾ من السداهين واللاحقين من الذين مضوا والذين لم يمضوا ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ (٥١) قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقنا هذا ما وعد الرحمن وصبق المرسلون (٥٢) إن كانت الإصححة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴿يس: ٥١-٥٣﴾. وقال تعالى: ﴿إذا مننا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ (١٦) أو ابوا الأوتون (١٧) قل نعم وأئنم داخرون (١٨) فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون (١٩) وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين (٢٠) هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ﴿الصفات: ١٦-٢١﴾.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، ﴿وانبيوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ (٥٤) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون (٥٥) أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين (٥٦) أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين (٥٧) أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كربة فأكون من المحسنين (٥٨) بلى قد جاعتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين (٥٩) ويوم القيامة نرى الدين كذبوا على الله وجوههم مسودة ليس في جهنم مثوى للمتكبرين (٦٠) وينجي الله الذين اتقوا بمغازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ﴿الزمر: ٥٤-٦١﴾.

الساخرين ﴿الزمر: ٥٤-٥٦﴾.

وقال تعالى: ﴿وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ (مریم: ٣٩). وقال تعالى: ﴿قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون﴾ (الأنعام: ٣١).

فقوله تعالى: ﴿يا حسرة على العباد﴾ نداء من المعذبين حين راوا العذاب في الدنيا، ويكون منهم أيضا يوم القيامة حين يرون العذاب في الآخرة. وقيل هذا ترحم من الله عز وجل على العباد، ﴿إن الله بالناس لرغوف رحيم﴾ [البقرة: ١٤٣]. أما ترى أنك لو رايت أحدا مصابا فإنك تتحسر رحمة به، فقيل قوله تعالى: ﴿يا حسرة على العباد﴾ ترحم من الله تعالى بهؤلاء العباد، وأنهم ما بأنهم من رسول إلا كانوا به مستهزئين ه، وكان الواجب على هؤلاء أن يعتبروا بوحدة مصير المكذبين من قبلهم: ﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ السؤال للتكثير ﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾. قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، كما قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ (٦) إرم ذات العماد (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٨) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (٩) وفرعون ذي الأوتاد (١٠) الذين طغوا في البلاد (١١) فاكثروا فيها الفساد (١٢) قصص عليهم ربك سيوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد ﴿الفجر: ٦-١٤﴾. ليا مرصاد لكل ظالم، ولكل باغ، ولكل مذنب، ولكل طاغية.

فلماذا يصير هؤلاء الكفار على الكفر، ﴿الم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون﴾ إلى أهلهم ومساكنهم، كما قال تعالى: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [الأنبياء: ٩٥]. وقال تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني﴾ [المؤمنون: ٩٩]. فمن مات لا يرجع إلى الدنيا، وإنما هو حبيس القبر إلى يوم القيامة، فيرجعون جميعا إلى الله عز وجل، ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [النجم: ٣١]. ففي عدم





# إسلام المصليين والولاية

الخلاصة

المفسرون

## بعض مقتضيات إقامة الصلاة

إعداد المستشار / حميد سعيد علي

٣ - لأنها حالة قعود الإمام: فكان على المأمومين متابعتها كحال الشاهد  
٤ - لأن صلاة القائم والقاعد واحدة، فإن القعود قيام مقصود: لأن كماله باسنواء المصفين وقد وجد بصفه فكان بمنزلة اقتداء المستوي قائما بالمحني ظهره حتى كان كالركاع، فلما لم يوجب قوأت استواء النصف الأعلى عدم جواز الاقتداء لم يوجب أيضاً قوأت استواء النصف الأسفل عدم جواز الاقتداء: لأنهما سواء في تكميل القيام واسم النصف

مناصه الأئمة

١ - اعترض أصحاب الرأي الأول على الله الرأي الثاني بما يلي

١ - بأن أحاديثهم منسوخة بما ثبت من حيث عائشة رضي الله عنها من أن الصحابة صلوا خلف أبي بكر رضي الله عنه، وهو يصلي خلف النبي ﷺ قائما وهم قائمون، فكان هذا آخر الأمرين منه ﷺ.

٢ - قياسهم على حالة التشهد قياس مع الفارق: إذ إن التشهد الأصل فيه القعود، بينما القيام ركن لا يسقط إلا بالعجز، وليس ثمة عجز يلحق بالمأمومين.

اعترض أصحاب الرأي الثاني على الله الرأي الأول بما يلي

١ - أن حديث عائشة رضي الله عنها ليس فيه حجة: إذ ورنث روايات أخر تفيد أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام: ومنها ما رونه عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعداً. [رواه الترمذي ٣٦٢، وصححه الألباني].

وما رواه أسد رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثوب متوشحاً به. [رواه الترمذي ٣٦٣، وصححه الألباني].

قال البيهقي: «لا تعارض، فالصلاة التي كان فيها إماماً صلاة الظهر يوم السبت أو الأحد، والتي كان فيها مأموماً الصبح من يوم الاثنين، وهي آخر صلاة صلاها حتى خرج من الدنيا، ولا يخالف هذا ما ثبت عن الزهري عن أسد رضي الله عنه في صلاتهم يوم الاثنين وكشف الستر، ثم إرخائه؛ فإنه كان في الركعة الأولى، ثم إنه ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج فأنكر معه الثانية، فدلى عليه ما ذكر موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري، وذكر أبو الأسود عن عروة أنه ﷺ ألقع عنه الوعاء ليلة الاثنين؛ فغداً إلى الصبح يتوكأ على الخصل بين العباس رضي الله عنهما وغلما له، وقد سجد الناس مع أبي

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وبعد

فقد تحدثنا في المقالة السابقة عن إمامة القاعد للقائم، وبكمل الحديث عنها فنقول وبالله تعالى التوفيق  
حاشا، حكد صلاة المأمومين الأصحاء خلف الإمام القاعد المعذور

اختلف الفقهاء في حكم صلاة المأمومين على رأيين:

الرأي الأول

أنهم يصلون خلفه قياماً، ولا تجوز صلاتهم قعوداً، وهو مروي عن أبي حنيفة والشافعي وبعض المالكية والثوري وأبي ثور والحمدي

لنفسه

١ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ استخلف أبا بكر، ثم إن النبي ﷺ وجد في نفسه خفة؛ فخرج بين رجلين، فاجلساه إلى جنب أبي بكر، فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد. [متفق عليه]

فأبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين صلوا قياماً خلف النبي ﷺ الذي صلى قاعداً.

٢ - هذا آخر الأمرين من رسول الله ﷺ، قبل ذلك على نسخ الحكم الأول، وهو القعود خلف الإمام القاعد، فإن ذلك كان في مرض قبل هذا بزمان - أي قبل خروجه في مرض الموت حين إلى من نسائه ﷺ.

٣ - لأنه ركن قبر عليه فلم يجز له تركه كسائر الأركان.

الرأي الثاني

أنهم يصلون خلفه قعوداً، وهو مروي عن أحمد والأوزاعي وإسحاق وابن المنذر.

لنفسه

١ - عن أسد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً أجمعون». [متفق عليه].

فقوله: «صلوا جالساً أجمعون» وفي رواية: «فصلوا قعوداً أجمعين، أمر، والأمر المطلق عن القرائن يفيد الوجوب، وليس ثمة قرينة تصرف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الإباحة.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره، فالتفت إلينا فرأى قياماً، فأشار إلينا فقعنا. فإشارته ﷺ للصحابة بالجلوس دليل على أن الجلوس واجب.



مرتين: مرة صلى النبي ﷺ وراء أبي بكر، ومرة صلى أبو بكر وراءه، ويحصل المقصود: وهو أن صلاة القادر وراء القاعد لا تجوز إلا قائماً.

**رد المحتار على الدر المختار**

بان أبا بكر كان الإمام، ووقوف النبي ﷺ عن يساره يحتمل لأن وراءه صفًا، ومما يؤيد ذلك أي إمامة أبي بكر، حديث عائشة وأنس السابق ذكرهما آنفاً.

**الراجح**

هو الرأي الثاني القائل بصلاة المأمومين قعوداً خلف الإمام؛ وذلك لقوة انتهم وسلامتها عن المعارض، إلا أن أصحاب هذا الرأي اختلفوا في حكم هذا القعود على ثلاثة أقوال:

**القول الأول** يرى أن القعود واجب، فإن صلوا وراءه قياماً فصلاتهم غير صحيحة أي باطلة.

**مسألة**

١- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، ولا تقوموا والإمام جالس كما يفعل أهل فارس بعظمائها». [متفق عليه]. فالأمر يقتضي الوجوب والنهي يقتضي فساد المنهي عنه.

٢- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به... فإن صلى الإمام جالساً والذين خلفه قياماً لم يقتنوا بالإمام، إنما اتبعاهم له إذا صلى جالساً صلوا جلوساً».

٣- لأنه ترك اتباع إمامه مع فقرته عليه، أشبه نارك القيام في حال قيام إمامه.

**القول الثاني** يرى أن القعود مستحب.

فإن صلوا وراءه قياماً فصلاتهم صحيحة.

**مسألة**

١- لأن النبي ﷺ لما صلى وراءه قوم قياماً لم يأمرهم بالإعادة، ومن ثم يحمل الأمر على الاستحباب لوجود تلك القرينة الصارفة عن الوجوب.

٢- لأنه يتكلف القيام في موضع يجوز له القعود أشبه المريض إذا تكلف القيام.

**القول الثالث** يرى التفرقة بين الجاهل والعالم به:

فتصح صلاة الجاهل بوجوب القعود دون العالم بذلك.

**مسألة** القياس على الذي رجع بوزن الصف، فصحت صلاته لعدم العلم؛ حيث قال له ﷺ: «ما لك الله حرصاً ولا تعدي». [البخاري ٧٨٣].

**الرأي الرابع** قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وهذا القول هو الصحيح، أن الإمام إذا صلى قاعداً وجب على المأمومين أن يصلوا قعوداً، فإن صلوا قياماً فصلاتهم باطلة، ولهذا يلغى بها، فيقال: رجل صلى الفرض قائماً فبطلت صلاته، فمن هو؟ هو: الذي صلى قائماً خلف إمام يصلي قاعداً.

وللحديث بقية إن شاء الله

بكر رضي الله عنه حتى قام إلى جنب أبي بكر، فاستأخر أبو بكر فأخذ بثوبه فقدمه في مصلاه، فصفا جميعاً، ورسول الله ﷺ جالس، وأبو بكر يقرأ فركع معه الركعة الأخيرة، ثم جلس أبو بكر حتى قضى سجوده فتشهد وسلم، وأتى رسول الله ﷺ بالركعة الأخرى، ثم انصرف إلى جذع من جنوع المسجد فنذكر القصة في عهده إلى أسامة بن زيد رضي الله عنهما فيما بعثه إليه، ثم في وفاته ﷺ يومئذ. أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ بسنده إلى ابن لهيعة، حدثنا الأسود عن عروة، فنكره.

فالصلاة التي صلاها أبو بكر مأموماً صلاة الظهر، وهي التي خرج فيها بين العباس وعلي رضي الله عنهما، والتي كان فيها إماماً الصبح، وهي التي خرج فيها بين الفضل بن العباس وغلाम له، فقد حصل بذلك الجمع، وعلى هذا فقول المصنف آخر صلاة صلاها يعني إماماً.

٢- قولهم هذا آخر الأمرين... لنيل على النسخ، مردود عليه بأن النسخ لا يُصار إليه طالما أمكن الجمع بين البليتين، وقد أمكن الجمع بينهما بما ذكره الإمام أحمد رحمه الله؛ حيث قال: «ليس في هذا حجة؛ لأن أبا بكر رضي الله عنه كان ابتدا الصلاة، فإذا ابتدا الصلاة قائماً صلوا قياماً».

فأشار رحمه الله إلى أنه يمكن الجمع بين الحديثين بحمل الأول «حديث أنس» على من ابتدا الصلاة جالساً، والثاني «حديث عائشة» على ما إذا ابتدا الصلاة قائماً ثم اعتل فجلس.

قال ابن عثيمين رحمه الله، وعلى هذا نقول: لو حدث لإمام الحي علة في أثناء الصلاة أعجزته عن القيام فأكمل صلاته جالساً، فإن المأمومين يتمونها قياماً، وهذا لا شك أنه جمع حسن واضح، وعلى هذا فإذا صلى الإمام بالمأمومين قاعداً من أول الصلاة فليصلوا قعوداً، وإن صلى بهم قائماً ثم أصابته علة فجلس فإنهم يصلون قياماً، وبهذا يحصل الجمع بين البليتين.

٣- قولهم لأنه ركن قدر عليه فلم يجز له تركه كسائر الأركان: مردود عليه بأن هذا في حالة صلاته منفرداً، أو خلف إمام قادر على القيام، أما صلاته خلف العاجز عن القيام فعليه القعود لياتم بالإمام على حالته التي عليها؛ لقوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» [متفق عليه]، وقوله: «لتمتوا بأئمتكم».

**الرد على الاعتراضات**

**رد أصحاب الرأي الأول** على اعتراضات الرأي الثاني

**على**

١- ورد في رواية عائشة رضي الله عنها: فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائماً، وكان رسول الله ﷺ قاعداً يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ، فلو كان أبو بكر الإمام لكان عن يسار رسول الله ﷺ، وليس عن يمينه.

٢- قال الشافعي رحمه الله والأصحاب: إن صحت (أي الروايات التي وردت في إمامة أبي بكر للنبي ﷺ) فإنها كانت



Chlorophyll

وأصحابه أجمعين. والنايعين ومن يعينهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

أما أنه أول دعوة الرسل: فقد بين الله سبحانه



أمر، واجتناب ما نهاهم عنه وزجر، **وَالَا يُعْبِدَ اللَّهَ** سبحانه إلا بما جاء به، وإن من سلك طريقاً غير طريقه وسنته فمقصده إلى النار؛ لأن الله تعالى سد كل طريق إليه وإلى جنته إلا طريقه صلوات الله وسلامه عليه، وأنه قد بلغ العباد ما أُرسل به، وبين لهم دينهم أتم بيان، ولم يفارق الدنيا إلا بعد أن كملت الرسالة، وتم دين الله تبارك وتعالى. وأنه عبّد الله أكرمه ربه بالرسالة، وليس له من العبادة شيء يصرف له **عَلَّاهُ**، بل العبادة كلها لله رب العالمين.

وهاتان الشهادتان ملازمان، لا تقبل إحداهما إلا مع الأخرى؛ فمن شهد أن لا إله إلا الله، ولم يشرك به شيئاً، ولم يشهد أن محمداً رسول الله؛ فهو كافر بالله وخالد مخلد في النار، وإن جاء بعبادة أهل الأرض كلهم، ومن شهد أن محمداً رسول الله، وأشرك بالله شركاً كبيراً، فهو كافر مخلد في النار، فلا يد إثن من اجتماع الشهادتين في العبد حتى يكون موحداً.

وأما مجرد النطق بالشهادتين، مع عبادة غير الله تعالى، وتعلق القلب بمن يعتقدهم أولياء، وطلب الحاجات منهم التي لا يقدر عليها إلا الله وحده، ومع مخالفة أوامر رسول الله **ﷺ**، وارتكاب ما نهى عنه، فإن ذلك لا يفيد شيئاً، ولا يكون الإنسان به مسلماً.

وأما كون التوحيد آخر ما يخرج به المسلم من الدنيا؛ فإنه قد ثبت من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي **ﷺ** قال: «لَقَنُوا مَوْتَائِمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رواهما مسلم في صحيحه (٩١٦، ٩١٧)، ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». [خرجه أبو داود (٣١١٦)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل، وصححه في غيره شواهده]

#### بـ: حق الله على عباده

أورد الإمام البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بعث معاذ إلى اليمن مفتتحاً به كتاب التوحيد من صحيحه، تحت باب ما جاء في دعاء النبي **ﷺ** أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ثم أورد بعده حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي **ﷺ**: «يَا مُعَاذُ اتَّقِ اللَّهَ مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ» قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَنْ يُعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. اتَّقِ اللَّهَ مَا حَقَّ

نَسَبُهُ إِلَى اللَّهِ لَا تَزِيلُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ  
لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَمِعْتُ مِنْهُ  
أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَيْئاً لَا يَزِيلُ مِنْهُ  
مُخْلَدٌ فِي النَّارِ وَإِنْ جَاءَ الْعَبْدُ بِمَا  
كُلِّهِ وَمَنْ شَهِدَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
وَسَرَّكَ لَانَّهُ شَرَّكَ كَبِيرًا فَلَهُ فِي النَّارِ  
فِي النَّارِ فَلَا يُلْغِي مِنْ جَمْعِهِ فِي النَّارِ  
فِي الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ مُوَحِّدًا

إمتفق عليه من حديث عمر رضي الله عنهما وغيره من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، البخاري ٢٥، ومسلم ٢٠. وأما أنه أول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى ربه عز وجل، فإنه إذا حقق التوحيد بالنطق بالشهادتين واعتقادهما فقد وضع قدمه على أول الطريق الموصل إلى الله تبارك وتعالى، وحينئذ ينطلق إلى فعل بقية أركان الإسلام؛ ففي حديث معاذ رضي الله عنه قال صلوات الله وسلامه عليه: «فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ...» وفي رواية: «فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ...» إلخ.

فلا يسلك في الصلاة ثم الزكاة وما بعدهما إلا بعد أن يشهد شهادة الحق، شهادة التوحيد، وهما شهادتان في الحقيقة؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله **ﷺ**، كما جاء في حديث معاذ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» [البخاري ١٣٩٥]. فمعنى شهادة أن لا إله إلا الله، هو معرفة حق الله تعالى على عباده، واعتقاده والعمل بمقتضاه، ولا يكون هناك إخلال بشيء منه، وإلا استحقوا عذابه وعقابه.

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله؛ العلم اليقيني أن محمداً رسول الله؛ كلفه سبحانه أن يبلغ عباده أوامر الله ونواهيه، وطاعته في كل



عليه قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يُعَذَّبَهُ.  
[متفق عليه: البخاري ٧٢٧٢، ومسلم ٢٠]

فحق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أي يوحّدوه في عبادتهم، فكما أنهم يعرفون ويقرّون أنه الخالق وحده، وأنه الرزاق وحده، وأنه بيده ملكوت كل شيء وحده، وأنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض وحده، وأن السماء والأرض تقومان بإمره، وأنه المحيط بكل شيء، فذلك يجب أن تُصرف العبادات كلها له وحده، فلا يدعى إلا الله، ولا يُرجى غيره ولا يُخشى سواه، ولا يُستغاث إلا به، ولا يُستجار إلا به، ولا يُلجأ إلا إليه، ولا يُعلق القلب إلا به، ولا يُرجى النفع إلا منه سبحانه، فهو مالك الملك المتصرف في ملكه مدبر خلقه، فيجب إخلاص العبادة له سبحانه.

وهذا هو التوحيد الذي أرسلت به الرسل، ومن أجله أرسلت، وأنزلت به الكتب ويسببه أنزلت، فهو حق ربنا سبحانه وتعالى علينا، وهو أول واجب علينا وأعظم ما أمر الله به، وضده الشرك وهو أعظم ما نهى عنه رب العالمين سبحانه، وآيات القرآن الكريم وسنة سيد المرسلين وخاتمهم خاصة بذلك.

### د السبيل إلى معرفة التوحيد

السبيل إلى معرفة التوحيد هو كتاب الله تبارك وتعالى، وسنة نبيه ﷺ، على ما وقر في فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، والاشتداء بوحى الله سبحانه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠] وقال جل وعلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» [مسلم ٢٢].

ولقد أجاد الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صنيعة في ترتيب صحيحه، لما ابتدأ ببدء الوحي ونزوله الذي يحصل به الهداية والنور، ثم أتبعه بكتاب الإيمان الذي هو الإقرار بالوحي والانقياد له، ثم أتبعه بكتاب العلم الذي هو معرفة ما جاء به الرسول ﷺ، وفقهه، فهذا هو الترتيب الحق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لقد شبه  
لنا الأستاذ من دين الرسول ﷺ  
عبد الله الإسلام أن يدين الإسلام وأول ما  
يؤمن به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله وأن  
محمد رسول الله، فلهذا خصصنا كتابنا  
بشرح هذا الحديث وأصله في شرح الحديث  
بمقدمة الكتاب لأن كل دين من ديانة  
الدين في الإسلام، وأن الله للسلطان، وأن الله  
عبد الله في دينه الإسلام، وأن الله في الدين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد علم  
بالاضطرار من دين الرسول ﷺ، واتفقت عليه  
الامة، أن أصل دين الإسلام وأول ما يؤمر به  
الخلق: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول  
الله، فبذلك يصير الكافر مسلماً، والعدو ولياً،  
والمباح الدم والمال معصومهما، ثم إن كان ذلك من  
قلبه فقد دخل في الإيمان، وإن قاله بلسانه دون  
قلبه فهو في ظاهر الإسلام دون باطن الإيمان.  
[نقلاً من كتاب تيسير العزيز الحميد].

والإمام البخاري -رحمة الله عليه- في إرواه  
هذا الحديث (حديث بعث معاذ إلى اليمن) في  
بداية كتاب (التوحيد والرد على الجهمية) كما  
عُنوان الكتاب، يشير إلى الرد على المتكلمين الذين  
جعلوا العقل - وإن شئت فقل: أهواهم - العمدة  
في إثبات ما يثبتون ونفي ما ينفون.

قال الشيخ الغنيان في شرح كتاب التوحيد:  
فهذا الحديث دل على أن أول ما يجب على  
العبد هو عبادة ربه تعالى، بامتثال أوامره  
 واجتناب ما نهى عنه، وأن المقصود من الدعوة:  
وصول العباد إلى ما خلقوا له، من عبادة الله  
تعالى وحده لا شريك له.

يد توحيد الله تعالى بين هداية الوحي وبين كلام المتكلمين

قال القرطبي في المفهم في شرح حديث:  
«ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» [البخاري



يقطع بوجود خالق لهذه المصنوعات، منزه عن الشبيه، مقدس عن النظير، متصف بصفات الكمال.

ثم متى ثبت النقل عنه بشيء من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه، وسكتنا عما سواه، كما هو طريق السلف، وما عداه لا يامن صاحبه من الزلل، ويكفي في الرد عن الخوض في طريق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس، والشافعي، فمن رغب عن طريقهم فكفاه ضللاً.

ثم قال: وأفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك، وبيعضهم إلى الإلحاد، وبيعضهم إلى التهاون بوظائف العبادات، وسبب ذلك إعراضهم عن نصوص الشارع، وتطلبهم حقائق الأمور من غيرها، وقد رجع كثير من أئمتهم عن طريقهم، حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال: «ركبت البحر الأعظم، وغصت في كل شيء نهى عنه أهل العلم في طلب الحق فرارا من التقليد، والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف». هذا كلامه أو معناه، وجاء عنه أنه قال عند موته: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت أنه يبلغ بي ما بلغت ما تشاغلتم به».

وقال الغزالي (كما في فتح الباري): أسرقت طائفة فكفروا عوام المسلمين، وزعموا أن من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التي حرروها فهو كافر، فضيقوا رحمة الله للواسعة، وجعلوا الجنة مخصصة بشرزمة يسيرة من المتكلمين.

وقال القرطبي: لو لم يكن في الكلام إلا مسالتان هما من مبادئه لكان حقيقاً سائلاً؛ إحداهما قول بعضهم: إن أول واجب الشك: إذ هو اللازم عن وجوب النظر أو القصد إلى النظر. فاشتبهما قول جماعة منهم: إن من لم يعرف الله بالطرق التي رتبوها، والأبحاث التي حرروها، لم يصح إيمانه، حتى لقد أورد على بعضهم أن هذا يلزم منه تكفير أبيك وأسلافك وجيرانك فقال: لا تُشنع عليّ بكثرة أهل النار. قال: والفتائل بالمسالتين كافر شرعاً، لجعله الشك في الله واجباً، ومعظم المسلمين كفاراً حتى يدخل في عموم كلامه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وهذا معلوم الفساد من الدين بالضرورة، وللحديث بقية إن شاء الله

نستخلص من هذا الكلام أن السلف الصالحين

لقد اتفقوا على أن السلف الصالحين

بالأولوية في السلف الصالحين

لقد اتفقوا على أن السلف الصالحين

لقد اتفقوا على أن السلف الصالحين

لقد اتفقوا على أن السلف الصالحين

لقد اتفقوا على أن السلف الصالحين

٢٤٥٧، ومسلم ٢٦٦٨]. وهو في أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم: هذا الشخص الذي يبغضه الله هو الذي يقصد بخصومه مدافعة الحق وريه بالأوجه الفاسدة والشبه الموهمة، وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين، كما يقع لأكثر المتكلمين المعارضين عن الطريق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسلف أمته، إلى طرق مبتدعة، وأصطلاحات مخترعة، وقواصين جدلية، وأمور صناعية، مدار أكثرها على آراء سوفسطائية، أو مناقضات لفظية، ينشأ بسببها على الأخذ فيها شبهة ربما يعجز عنها، وشكوك يذهب الإيمان معها، وأحسنهم انفصالاً عنها أجدهم لا أعلمهم، فكذلك من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها، وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة عذبت.

ثم إن هؤلاء قد ارتكبوا أنواعاً من المحال لا يرتضيها الله ولا الأبطال، لما بحثوا عن تحيز الجواهر والألوان والأحوال، فاخذوا فيما أمسك عنه السلف الصالح، بل نهوا عن الخوض فيه؛ لعلمهم أنه بحث عن كيفية ما لا تعلم كيفية بال عقل؛ لكون العقول لها حد تقف عنده.

ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات، ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا كان قد حجب عن كيفية نفسه، وعن كيفية إدراك ما يترك به؛ فهو عن إدراك غيره عاجز، وغاية علم العالم أن



# مشروع تبسيط حفظ السنة من صحيح الأحاديث القصار



٢١٦٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إلا إنكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القليل من هذيل، وإني عاقلة، فمن قتل له بعد مقاتلي هذه قتيلاً فاهله بن خيرين أن يأخذوا العطل، أو يقتلوا،** **حم (٢٦١٨)، (٤٥٠٤) وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.**

٢١٦٤- عن أبي سريحة رضي الله عنه قال: **حملني أهلي على الجفاء بعدما علمت من السنة، كان أهل البيت يضحون بالشاء والشأتين والآن يبخلنا خبرائنا،** **ح ٣٤١ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين**

٢١٦٥- عن أبي عزة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: **إذا قصي الله لعبد أن يموت بأرض، جعل له فيها حاجة، أو قال، بها حاجة،** **ح ٣١٦، س ٥٤٣، حد ١٥١١، حد ١٠٠، ع ٩٢١ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين**

٢١٦٦- عن مسلم بن عمرو الكناشي رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن الصوم، فقال: **صم يوماً من الشهر، قلت يا رسول الله زدي زدي، قال: تقول يا رسول الله زدي زدي، يومين من كل شهر، قلت يا رسول الله زدي زدي، إني أجدي هويًا، فقال: زدي زدي أجدي قويا، فسكت رسول الله ﷺ حتى ظننت أنه ليردني قال: صم ثلاثة أيام من كل شهر،** **ح ٢١٣٥، حد ٣٥١١ وهذا حديث صحيح على شرط مسلم**

٢١٦٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: **إذا سكر فاجلدوه، ثم إن سكر فاجلدوه، ثم إن سكر فاجلدوه؛ فإن عاد الرابعة فاقتلوه،** **ح ٤٤٤، حد ١٦٥١، حد ٥٦٤، حد ٤٤٤ وهذا حديث صحيح على شرط مسلم**

٢١٦٨- حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: **إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَبَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ۚ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ۖ سَمِعْنَا بِصِيرًا ۚ** قال رايت رسول الله ﷺ يضع إنهما على أذنيه، والتي نلها على عينه، قال أبو هريرة: رايت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع إنصعنه، قال ابن يونس قال المقرئ: يعني إن الله سميعٌ بصيرٌ يعني أن لله سمعاً وبصراً، **ح ٤٢٨، حد ٣٥٥ وهذا حديث صحيح على شرط مسلم**

٢١٦٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«ما توطئ رجلٌ مسلماً المساجد للصلاة والدُكر، إلا تنشئ الله له كما يتشئش أهل العائب بعائنه» إذا قدم عليهم،** **ح ١٠٠، حد ١٥٠، ع ٩٥٣ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين**

٢١٧٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لم تجنوا إلا مراض الغنم، وأعطان الإبل، فصللوا في مراض الغنم، ولا تصللوا في أعطان الإبل،** **ح ١٦١، س ٣١٠٣، حد ٩٥١١، حد ٩٩٩٢، حد ٢٣٣، حد ٣٤١٠، حد ١٣٨٤ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين**

٢١٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ: **«أكل كنف شاة فمضمض، وغسل يديه، وصلى،** **ح (٤٩٣)، (حم (٢٧٤٨٦)، (حب (١١٥١) وهذا حديث حسن على شرط مسلم.**

٢١٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: **«قُتل رجلٌ على عهد النبي ﷺ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فدفعه إلى ولي المقتول، فقال المقاتل: يا رسول الله والله ما أردت قتله، قال: فقال رسول الله ﷺ: لتولي: أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار، فحللى سبيله، قال: وكان مخوفاً بمسعة فخرج بجراً تسعته فسُمي ذا التسعة،** **ح (٤٤٩٨)، (س (٣٨٤٥٥)، (ج (٢٦٩٠)، (ر (٤٧٢٢) وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.**

٢١٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«من أنظر مفسراً، أو وضع له، أظله الله في ظل عرشه يوم القيامة،** **حد ١٤٩٤، حد ١٣٠٠ وهذا حديث صحيح على شرط مسلم**

٢١٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون،** **ح ٣٦٤٠، حد ٢٠٤٨، حد ٣٦٤٠ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين**



٢١٧٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فحُت عليه، فقال رجلٌ عُدِّي كذا وكذا، قال فما بقي في المجلس رجلٌ إلا تصدَّق عليه بما قل أو كثر، فقال رسول الله ﷺ: «من استنَّ حبرا فاستنَّ به كان له أجره كاملاً، ومن أحور من استنَّ به، ولا يُلْقَص من أحورهم شيئاً، ومن استنَّ سنة سبينة فاستنَّ به فعليه وزرة كاملاً، ومن أوزار الذي استنَّ به، ولا يُلْقَص من أوزارهم شيئاً» . ح ٢٠٤ وهذا حديث حسن على شرط مسلم  
٢١٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ وكان رجلاً جميلاً، فقال يا رسول الله، إني رجلٌ حُبب إليَّ الجمال، وأعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد، إنا قال بشراك بعلی، وإنا قال تشسع بعلی، أقص الكبر ذلك قال لا، ولكن الكبر من مظهر الحق وعط الناس، ح ٢٠٧ ح ٥١١ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين

٢١٧٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل، (د ٤٠٩٨، حم ٨١١٠، حب ٥٧٥١)، وهذا حديث حسن على شرط مسلم.  
٢١٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «إذا لبستم وإذا نوضأتم فادعوا بابائكم» . (د ٤١٤١، حم ٨٤٨٣، حب ١٠٩٠، جم ٤٠٢) وهذا حديث صحيح على شرط البخاري.

٢١٧٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال إني رأيت رأسي ضرب فرائضة يندفد، فقال رسول الله ﷺ: «يعفد الشيطان إلى أحدكم، فتنبهوا له، ثم يغزو بخير الناس» . ح ٣٩١١ س ٣٠٩٩٢  
وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين

٢١٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمرَّ هجر فوق ثلاث فمات دخل النار» . (د ٤٩٤٠) وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
٢١٨١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من صلي عليه مائة من المسلمين عُفِرَ له» . ح ١٤١١

وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
٢١٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا له منزلان، منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: أولئك هم الوارثون» . (ج ٤١٤١)، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين

٢١٨٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل حبة حمار وكان لهم حسرة» . (د ٤٥٥٠، حم ٢٧٤٩٩، ح ٤٤٠٠) وهذا حديث حسن على شرط مسلم  
٢١٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال أمرنا رسول الله ﷺ: «بمعطية الإساء، وابتكاء المسقاء، وإكفاء الإناء» . (ج ٣٤١١، حم ٨٥٨٢)، وهذا حديث حسن على شرط مسلم.

٢١٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «كف مصي من الشهر» . قال قلنا: مضت نهار وعشرون وبقي نهار، قال رسول الله ﷺ: «لا، بل مضت منه نهار وعشرون» . وبقي سبع، اطلبوها الليلة قال يعلى في حديثه: «الشهر سبع وعشرون» . حم ٧٤١٦ س ٩٦١٩، ح ٢٥٤١٠ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
٢١٨٦- عن مسير بن بهيك قال قال أبو هريرة: «لو كنت قدام النبي ﷺ لرائت إبطيه» . زاد عبيد الله بن معاذ، قال يقول لاحق الأنبياء في الصلاة، ولا يستطيع أن يكون قدام رسول الله ﷺ وزاد موسى بن مروان الرقي، يعني: إذا كبر رفع يديه» . (د ٧٤٦٦)، وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

٢١٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً جاء، فقال: يا رسول الله، سعى، فقال بل ادعُ ثم جاء رجلاً، فقال يا رسول الله، سعى، فقال بل الله يخفض، ويرفع، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عُدِّي مطلعة» . (د ٣٤٥٠)، وهذا حديث حسن على شرط مسلم.

٢١٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً أقاله الله عترة» . (د ٣٤٦٠، ج ٢١٩٩، حب ٤٠٣٠)، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
٢١٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «من مات وفي يده عمر ولم يغسله فإصابته شيء فلا يلوم إلا نفسه» . (د ٣٨٥٢، حم ٦٥١٥، ١٠٥٥٦، س ٢٦٦٢١) وهذا حديث حسن على شرط مسلم

٢١٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «ولد الربما سن الثلاثة» . وقال أبو هريرة: لأن أبيع بسوط في سبيل الله، أحب إلي من أن أغتو ولد ربيعة» . (د ٣٩٦٣، ح ٨٠٣٧) وهذا حديث حسن على شرط مسلم



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد

فقد تحدثنا في العدد الماضي عما ينبغي

أن يفعل المضيف نحو ضيفه من الآداب، وفي

هذا العدد نذكر بالآداب التي ينبغي لضيف أن

يفعل بها.

في البداية

ينبغي للضيف أن يبادر بالاكل، ولا يعتذر  
بتشبع، بل يأكل ما أمكن، فمن الأدب إذا قدم  
الطعام للضيف أن يبادر بالاكل، لأنه كرامة  
لصاحب المنزل، فالملائكة لما قبضوا أيديهم،  
نكروهم إبراهيم عليه السلام، وأوجس منهم خيفة  
في نفسه.

فالتقدم إلى الأكل فيه كرامة لصاحب البيت،  
ورفض الطعام فيه شيء من الإهانة.  
قال ابن العربي: ألا ترى أن ترك الأكل عند  
الإباحة إساءة، وليل على العداوة.

في هذا الباب

كان من هدي النبي ﷺ كما ذكر ابن القيم -  
رحمه الله - في زاد المعاد كان هديه ﷺ وسيرته  
في الطعام لا يرد موجوداً، ولا يتكلف مفقوداً،  
فما قُرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله، إلا أن  
تعافه نفسه، فيتركه من غير تحريم، وعن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبي ﷺ  
طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه» [البخاري  
٣٥٦٣، ومسلم ٢٠٩٤]. كما ترك أكل الضب؛ لما لم  
يعتده، ولم يحرمه على الأمة، بل أكل على مائدته  
وهو ينظر.

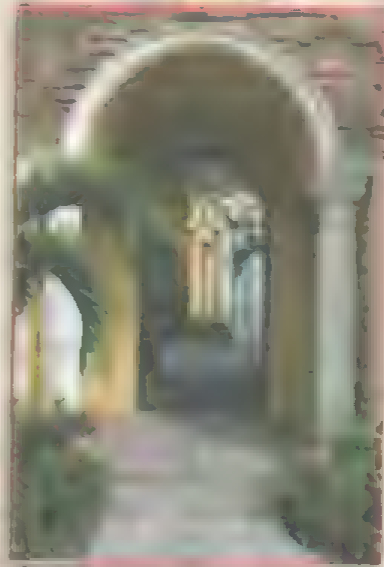
فعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: أتني  
النبي ﷺ بضب مشوي، فأشوى إليه ليأكل، فقبل  
له: إنه ضب. فأمسك يده، فقال خالد: أحرام هو،  
قال لا. ولحبه لا يكون بأرض قومي فأجذني  
أعاقه، فأكل خالد ورسول الله ﷺ ينظر. قال  
مالك عن ابن شهاب بضب مخبوز، [البخاري  
٥٤٠٠، ومسلم ١٩٤٥].

والمعنى: أن الضب لا يعيش في مكة، ولا  
الحجاز، ويكون في نجد، فقدم الضب لرسول  
الله ﷺ، وكان قلما يمد يده لطعام حتى يحدث

هذا الآداب الإسلامية

آداب

الزيارة



مكتبة دار

من دار الحكمة الإسلامية في دار الحديث



به ويسمى له، فاهوى رسول الله ﷺ بيده إلى الضب.. فأخبر رسول الله ﷺ أن هذا ضب، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله ﷺ قال: لا، ولكن لم يكن بارض قومي فأجذني أعافه.

قال خالد: فأجترته وأكلته ورسول الله ﷺ

ينظر إلي.

فمن أراد بالسؤال أن يعرف هل هذا النوع مما هو يشتهي أو مما يكرهه: فلا بأس أن يعرف ما يقدم له، يسأل عن نوع الطعام؛ لأن بعض الأطعمة من طريقة الطهي لا تعرف وتتغير ملامحها، فالضب قد شوي بطريقة غيرت معالمة، ولذلك ما تميز له إلا بعد أن قالوا له: هو ضب.

ولذلك فلا عيب في أن يسأل الضيف ما هذا الطعام؟ فعندما يوضع بين يديك طعام لا تدري ما هو، قد يكون فيه شيء أنت لا تريده، ولا تحبه، ففي هذه الحالة لا بأس أن تصال للاطمئنان.

### ٣- عدد التكلف الشديد للضيف

فينبغي لصاحب البيت ألا يتكلف فوق طاقته، أو يحملها الكثير؛ لأجل إكرام الضيف، بل يقدم له في حدود الموجود عنده، مع إكرامه. فلا ينبغي أن يقلب الإنسان بيته رأساً على عقب لاستقبال الضيف، ويتجشم الكثير من النفقة، فإن هذا ليس من هدي النبي ﷺ وأصحابه، كما أن فيه مشقة على النفس، وتحملاً لها ما لا تطيق، وقد يؤدي اعتياد هذا إلى كراهية استقبال الضيف أصلاً.

ولذا نهى النبي ﷺ عن التكلف للضيف، فعن شقيق بن مسلم، قال: دخلنا على سلمان

الفارسي، فدعا بما كان

في البيت، وقال: «لولا أن

رسول الله ﷺ نهانا عن

التكلف للضيف لتكلفنا

لكم» [الطبراني في الأوسط ٦

١٠٤/، وقال الإمام في

السلسلة الصحيحة ٥١/

٥١١]. صحيح لما له من

الشواهد.

فالمطلوب من المضيف تقديم أفضل شيء عنده بحسب استطاعته، وقد ترجم البخاري باباً بعنوان: «صنع الطعام والتكلف للضيف»، وذكر فيه حديث أبي الدرداء وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، عن عوف بن أبي جحيفة عن أبيه قال: أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء؛ فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال: كل. قال: فإني صائم. قال: ما أنا بأكل حتى تأكل. قال: فاكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم، فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصلياً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه؛ فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان» [البخاري ١٩٦٨]

والإسراف مذموم، ولا شك أن الأكل ينبغي أن يُصان عما يهيئنه، فقد درج بعض الناس أن يكلفوا أنفسهم ويعدوا طعاماً زائداً كثيراً، ويؤكل منه اليسير، ويرمي الباقي، فبعض الناس إذا طبخوا طعاماً اليوم لا ياكلون منه غداً، بل يرمونه، ولا شك أن هذا من الإسراف، ومن الاستهانة بالنعمة، وهناك من الناس من يبحث عن لقمة صغيرة، وهؤلاء لا يطيقون الطعام الذي يبيت في الثلاجة ولو كان محفوظاً، فترى عندهم استحالة أن ياكل الواحد من الطعام ثاني يوم، ولا شك أن هذا من الإسراف، ويخشى على من فعل ذلك أن تزول منه النعمة.

### ٤- لزوم الصيف آداب الأكل والشرب

هناك آداب - سوف نذكرها في الحلقة القادمة إن شاء الله - ينبغي أن يلتزم بها جميعها الضيف عند

جلوسه للاكل مع

المضيف، ولا يقصر في

الالتزام بها، فإن ذلك من

إحسان المرء إلى نفسه،

وإلى أخيه، وفي لزومها

الخير الكثير، والبركة

على الطرفين.

ينبغي لصاحب البيت ألا

يتكلف فوق طاقته، أو يحملها

الكثير؛ لأجل إكرام الضيف، بل

يقدم له في حدود الموجود عنده.

مع إكرامه



٥- أن يبدأ صاحب الطعام بالأكل قبل الضيف  
من الآداب أن يسبق صاحب الطعام الضيف  
في الأكل، وينبغي للضيف المبادرة إلى الأكل إذا  
دُعي، فإن السنة إذا قُدّم الطعام أن يجلس بالأكل،  
والعرف يقتضي أن تقديم الطعام للضيف هو إذن  
له بالأكل، ولا يحتاج إلى قبوله بقوله.

#### ٦- الدعاء للضيف

ينبغي للضيف أن يشكر صاحب الضيافة على  
حسن استضافته، فإن هذا مما يدعو إليه الإسلام،  
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله  
ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ» [ابو داود  
(٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وصححه الألباني في السلسلة  
الصحيحة برقم ٤١٦، وفي صحيح الألبان المفرد (١ / ٩٩)].

وكان من هدي النبي ﷺ أن يدعو لصاحب  
المكان، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء  
إلى سعد بن عبادَةَ، فجاء بخبز وزيت، فأكل، ثم  
قال النبي ﷺ: «أَفْطَرْتُ عَلَيْكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ  
طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ»، وصلت عليكم الملائكة. [ابو داود  
(٣٨٥٤) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٢٦٣) وفي  
صحيح الجامع (١١٣٧)].

ودعا لعبد الله بن بسر بعدما أطعمه؛ فعن عبد  
الله بن بسر قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي،  
قال: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوُطْبَةً إِنْاءً، فأكل منها،  
ثم أتى بتمْر، فكان يأكله ويلقي النوى بين  
إصبعيه وجميع السنانة والوسطى، ثم أتى  
بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال فقال  
أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا. فقال: «اللَّهُمَّ  
بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفُ رَحْمَتَهُمْ».  
[مسلم (٢٠٤٢)].

قال الإمام النووي:

فيه استحباب طلب  
الدعاء من الفاضل، ودعاء  
الضيف بتوسعة الرزق  
والمغفرة، والرحمة، وقد  
جمع ﷺ في هذا الدعاء  
خيرات الدنيا والآخرة.

#### ٧- ألا يسأل صاحب

المسئل عن شيء من داره

#### سوى القعدة. وموضع قضاء الحاجة.

والأ يتطلع إلى ناحية الحريم، والأ يخالفه  
إذا جلس في مكان وأكرمه به.  
وينبغي للضيف إذا نزل أن يحذر من إتلاف  
شيء من أثاث ومناخ صاحب البيت، فإن بعض  
الضيوف إذا جاءوا إلى البيت كسروا وأطلقوا  
لأولادهم العنان فتراهم يكسرون في أثاث  
صاحب البيت... إلخ.

#### ٨- إذا جاء الضيف نتابع فعله أن يستأنس له.

قلو أنه دُعي إلى الطعام فجاء معه من لم يدع  
فماذا يفعل.

بَوَّبَ الإمام مسلم في صحيحه باب «ما  
يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب  
الطعام واستحباب أن يصحب صاحب الطعام  
للتابع». وساق بسنده عن أبي مسعود رضي  
الله عنه قال: جاء رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا  
شُعَيْبٍ، فقال لغلام له قَصَابٌ اجْعَلْ لي طعامًا  
يُخْفِي خُمْسَةَ؛ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ  
خَامِسَ خُمْسَةَ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ  
الْجُوعَ، فدعاهم فجاء معهم رجلٌ، فقال النبي  
ﷺ: «إِنْ هَذَا قَدْ تَبِعْنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذُنَ لَهُ  
فَأْذِنْ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجِعْ»، فقال: لا، بل  
قَدْ أَذِنْتُ لَهُ. [البخاري (٢٠٨١)، ومسلم (٢٠٣٦)].

وفيه أن المدعو إذا تبعه رجل بغير استدعاء،  
فينبغي أن يعلم صاحب الدار حتى ياذن له أو  
يمنعه، وعلى صاحب الطعام أن ياذن له، إن لم  
يترتب على حضوره مفسدة، بأن يؤدي  
الحاضرين، أو يشيع عنهم ما يكرهونه، أو يكون  
جلوسه معهم مزيرًا بهم، لشهرته بالفسق ونحو  
ذلك، فإن خُصِفَ من

وينبغي للضيف إذا نزل أن  
يحذر من إتلاف شيء من أثاث ومناخ  
صاحب البيت فإن بعض الضيوف  
إذا جاءوا إلى البيت كسروا وأطلقوا  
لأولادهم العنان فتراهم يكسرون  
في أثاث صاحب البيت

ونستكمل مع آداب  
الطعام في العدد القادم  
إن شاء الله، وصلى الله  
على رسولنا محمد وآله  
وصحبه.



# التقوى

## زادك إلى الجنة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حاتم النبیین، أما بعد، فما يزال حديثنا متوصلاً عن الجنة، والطريق الموصلة إليها، والذي لا شك فيه أن أكثر ما ندخل الناس الجنة بعد الإيمان هو تقوى الله عز وجل، وإن للتقوى أثراً في العاجل والآجل.

### يد أولاء الفوائد المترتبة على التقوى في الدنيا

١- التقوى سبب لتيسير أمور الإنسان: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ [الطلاق: ٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [البلد: ٥-٧].

٢- التقوى سبب لحماية الإنسان من ضرر الشيطان: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

٣- التقوى سبب لنيل البركات من السماء والأرض: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٤- التقوى سبب في توفيق العبد للفصل بين الحق والباطل، ومعرفة كل منهما: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُخَفِّرْ عَلَيْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرِسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِنْ

رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

٥- التقوى سبب للخروج من الشدائد، وحصول الرزق، والسعة للممتقي من حيث لا يحتسب: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣٠٢].

٦- التقوى سبب لنيل ولاية الله: فأولياء الله هم المتقون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩].

٧- التقوى سبب لعدم الخوف من ضرر الكافرين وكيدهم: قال تعالى: ﴿وَأِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٨- التقوى سبب لنزول المدد من السماء عند لقاء الأعداء: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّكُمْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُدْعِمَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلَلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ



هَذَا يَمْدِنُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿[ال عمران: ١٢٣-١٢٥].

٩- التقوى سبب لتحقيق الأمان: قال تعالى في قصة مريم: ﴿فَإَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿[مريم: ١٧، ١٨].

١٠- التقوى سبب لتعظيم شعائر الله: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿[الحج: ٣٢].

١١- التقوى سبب لصلاح الأعمال وقبولها، ومغفرة الذنوب: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿[الأحزاب: ٧١، ٧٢].

١٢- التقوى علامة على تعظيم النبي ﷺ، وسبب لغض الصوت عند رسول الله ﷺ وسواء كان ذلك في حياته، أو بعد وفاته أو عند قبره، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿[الحجرات: ٣].

١٣- التقوى سبب لنيل محبة الله

عز وجل: وهذه المحبة تكون في الدنيا كما تكون في الآخرة، كما جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ. وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

بِالْخَوَافِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَمْطَشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأَعِيَنَّهُ، وَمَا

تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ» [البخاري ٦٥٠٢].

وقال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿[ال عمران: ٧٦].

١٤- التقوى سبب لنيل العلم وتحصيله: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَنِعْمَ كَذَلِكَ الْعِلْمُ ﴿[البقرة: ٢١٢].

١٥- التقوى سبب لسلوك الصراط المستقيم: قال تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ نَلْكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿[الانعام: ١٥٣].

١٦- التقوى سبب لنيل رحمة الله: وهذه الرحمة تكون في الدنيا كما تكون في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَسِبْهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿[الأعراف: ١٥٦].

١٧- التقوى سبب لنيل معية الله الخاصة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿[البقرة: ١٧٨]. وقال سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿[البقرة: ١٩٤].

١٨- التقوى سبب لحسن العاقبة

والمآب، قال تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿[طه: ٤٦]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿[ص: ٤٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿[هود: ٤٩].

١٩- التقوى سبب لحصول

البشرى في الحياة الدنيا: سواء بالرؤيا الصالحة، أو بمحبة الناس له، والثناء عليه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[٦٣] لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٦٣، ٦٤].





٢٠- التقوى سبب لعفة النسلة: قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أُنْقِضَ فَلَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٢١- التقوى سبب لعدم الجور في الوصية: قال تعالى: ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

٢٢- التقوى سبب في إعطاء المطلقة متعنها الواجبة لها: قال تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

٢٣- التقوى سبب في عدم ضياع الاجر في الدنيا والآخرة، قال تعالى بعد ان من على يوسف عليه السلام بجمع شمله مع إخوته: ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠].

٢٤- التقوى سبب لحصول الهداية. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢١].

تد فائدة الفوائد المترتبة على التقوى في الآخرة تد

١- التقوى سبب للإكرام عند الله عز وجل: قال تعالى: ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].

٢- التقوى سبب لل فوز والفلاح: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيُتَّقِ اللَّهَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [النور: ٥٢].

٣- التقوى سبب للنجاة يوم القيامة

من عذاب الله: قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا. ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا ﴾ [مريم: ٧٢، ٧١]. وقال

تعالى: ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْآتِقِينَ ﴾ [الليل: ١٧].

٤- التقوى سبب لقبول الاعمال، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

٥- التقوى سبب قوي للفوز بميراث الجنة: قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ٦٣].

٦- للمتقين في الجنة غرف مبنية من فوقها غرفة: قال تعالى: ﴿ لَكُنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ [الزمر: ٢٠].

٧- المتقون فوق النين كفروا يوم القيامة في محشرهم، ومنشرهم، ومسيرهم، وماواهم، مستقرين في أعلى عليين، قال تعالى: ﴿ رُبُّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

٨- التقوى سبب في دخولهم الجنة، وذلك لأن الجنة أعدت لهم، قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٩- التقوى سبب لتكفير السيئات، والعفو عن الزلات: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا نَكْفُرُنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٥].

١٠- التقوى سبب لنيل ما تشتهي الانفس وتلد الاعين: قال تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣١].

١١- التقوى سبب لعدم الخوف والحزن





وعدم مساس أهلها بالسوء يوم القيامة: قال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِغَارَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٦١]. وقال تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

١٢- المتقون يحشرون يوم القيامة وفداً إليه سبحانه وتعالى. والوفد: هم القادمون ركبانا، وهم خير الوفود، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥].

١٣- الجنة تُقَرَّبُ للمتقين، قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢١].

١٤- إن تقواهم سبب في عدم مساواتهم بالفجار والكفار: قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [من: ٢٨].

١٥- كل صحبة وصداقة لغير الله: فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة إلا صحبة المتقين، قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

١٦- للمتقين مقام أمين وجنات وعيون، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [البخار: ٥١-٥٢].

١٧- للمتقين مقعد صدق عند مليك مقتدر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدٍ صَدُوقٍ عِنْدَ مُلْكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

١٨- التقوى: سبب في ورود الأنهار المختلفة، فهذا نهر من ماء غير آسن، وذلك نهر من لبن لم يتغير طعمه، وذلك من غسل مصفى.

وأخر من خمر لذة للشاربين، قال تعالى: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

وفي الحديث: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مائة درجة أعدّها الله للمُجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض؛ فإذا سألتم الله فاسألوهُ الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمَنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» [البخاري ٢٧٩٠].

١٩- التقوى سبب السير تحت اشجار الجنة، والتنعيم بظلالها: قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ. وَفَوَاقِهِم مِمَّا يَشْتَهُونَ. كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات: ٤١-٤٣].

٢٠- للمتقين البشرى في الآخرة.. فلا يحزنهم الفرع الأكبر، وتلقاهم الملائكة، قال تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].

قال ابن كثير: «وأما بشرهم في الآخرة فكما قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].»

٢١- المتقون لهم نعم الدار، قال تعالى: ﴿وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

رزقنا الله وإياكم حسن التقوى، ووفقنا لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم.





# زلة هيئة المعايير



على أحمد السالوس

أستاذ الثقة والأصول، وأستاذ فخري في  
المعاملات المالية المعاصرة والاقتصاد  
الإسلامي، بجامعة قطر

الرسول ﷺ: «يأتي على الناس زمان يأكلون  
الربا، ومن لم يأكله أصابه من غباره، وفي  
رواية: من بخاره». [ابوداود ٣٣٣١، وضعه الألباني في  
ضعيف الجامع ٤٨٦٤].

وانتشار الربا في عصرنا واضح جلي؛ حيث  
تنتشر البنوك الربوية، والشركات التي تتعامل  
بالربا.

وتحريم فوائد البنوك أصبح أمراً معلوماً  
من الدين بالضرورة، ويعلو فوق كل خلاف كما  
بين فضيلة الإمام الشيخ جاد الحق - يرحمه  
الله - شيخ الأزهر السابق، بل أثبت في أكثر من  
كتاب من كتبه أن هذه الفوائد أسوأ من ربا  
الجاهلية. وهذا الموضوع أجمعت عليه كل  
المجامع الفقهية الدولية بلا استثناء، فلا يحتاج  
أن نقف عنده من جديد، والذي أريد أن أقف  
عنده هو أسهم الشركات التي نشاطها حلال  
وتتعامل بالربا.

ولكن لماذا هذا الموقف عند هذا الموضوع؟

السبب هو ما صدر عن هيئة المعايير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في القول

والعمل ويحمي ويسند على خسر البشر الذي

يترك على المحبة البيضاء ليلها كنهاراً لا

يرجع عنها إلا خفاق

مرشد

فمن المعلوم أن الأمم التي ينتشر فيها الربا

والزنى تُصاب بالأمراض التي لم تُصَب بها

أمة السائفة وفي عصرنا انتشرت أمراض

غير مسبوقة بها كالإيدز وبغور الطيور.

والجرائم تد الماعز. فمن أسوأ أربا والربا

في عصرنا الطر

فعبدا اقوام لا يرون أي حرج في فاحشة

الزنى، بل يرونه كحق الإنسان في القول، وهذا

أمر معلوم غير مجهول في الدول غير الإسلامية.

وبعض الدول الإسلامية لا تمنع الزنى ولا

بجرمه، وبعضها أباح الدعارة.

وأما الربا الذي هو من أكبر الكبائر، ومن

السبع الموبقات، قلعلنا في العصر الذي قال عنه



وهو يضم ثلاثين عضواً من كبار العلماء من أنحاء العالم، ويضم أيضاً عدداً كبيراً من الخبراء.

هذان المجمعان الدوليان هما المرجع الأعلى للامة الإسلامية فيما يصدر عنهما من قرارات والمجمع الثالث، وهو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، هو أقدم المجامع، وكان دولياً؛ يتكون من ثلاثين عضواً من مصر وعشرين من خارج مصر، وكان يسير بالطريقة التي تتبعها المجمع الدولية في المؤتمرات السنوية، والقرارات التي أصدرها انذاك كان لها أثر كبير.

أما الآن فقد أصبح كل أعضائه من مصر فقط، والمتخصصون في الفقه عدد قليل جداً ولم يعد هناك أبحاث ومؤتمرات، وإنما يدعى للاجتماع إذا أريد إصدار قرار معين كما حدث في منع النقاب، ومشروعية الجدار العازل لغزه، وتحليل فوائد البنوك، إلى غير ذلك من القرارات.

#### بد هيئات الرقابة الشرعية

لكل مصرف إسلامي هيئة رقابة شرعية تتكون عادة من ثلاثة، وقد يكتفى بمسئسار شرعي واحد، وقد يزيد العدد ليصل إلى خمسة ومجلس الإدارة هو الذي يعين هذه الهيئة ويحدد مكافأتها!!

وبعض أعضاء هذه الهيئات ضرب مهم أعلى في الرقابة، والتزم بقرارات المجمع الفقهي الدولية.

وهذه الهيئات لا تصلح أن تكون بديلاً لهذه المجمع، ومن خرج منها على هذه المجمع واستقل بالفتوى أتى بالعجب العجيب وبالفوضى الشاذة.

ومن ذلك القول بأن النقود الورقية لا حرج فيها الربا؛ فيجوز مثلاً أن يأخذ ألف حسب ويرد القرض ألفاً ومائتين!! وكذا من يحور التعامل في السندات ذات الفوائد الربوية

وأجاز بعضهم أسوأ أنواع ربا الحائض وهو تطبيق قاعدة «إما أن تعطيني، وإما أن تريني»، وأصبح هناك من يقول بأن بعض هيئات الرقابة أجازت هذا النوع من الربا، وهذا يعني أن القائل وهذه الهيئات التي احتج بها يحسب ما حرم الله عز وجل من ربا الجاهلية، بل سوا أنواع ربا الجاهلية!!

المحاسبية بما قد يخدع بعض المسلمين المتمسكين بالحق، وكذلك ما أفتت به بعض هيئات الرقابة الشرعية للمصارف الإسلامية، وظهر أثره في التطبيق العملي.

وهذه هيئات الرقابة، وإنما تأكيد بطلان ما صدر عن هذه الهيئات حتى لا تُخدع بهذه الأصوات، ولتثبت المتمسكين بالحق، والله عز وجل من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

#### المجمع الفقهي الدولية

هذه المجمع تضم صفوة علماء الأمة من أهل الاختصاص، إلى جانب خبراء في التخصصات المختلفة، وطريقة عملها معروفة للسادة العلماء الذين يدعون لحضور مؤتمراتها

فكل مجمع يحدد الموضوعات التي سيجتهد في المؤتمر القادم، ثم يستكتب الأعضاء والخبراء في هذه الموضوعات، ويحدد المؤتمر وجدول الأعمال، ثم تعرض هذه الأبحاث وتناقش مناقشة مستفيضة، ثم تصدر القرارات أو يوجه المؤتمر آخر لمزيد من البحث والدراسة

#### المجمع الفقهي الدولي المنبثق

أولاً مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي:

وهو يمثل جميع الدول الإسلامية، ويضم أيضاً أعضاء معينين لا يمثلون دولاً، وإنما لمكانتهم العلمية، فهم من كبار العلماء والفقهاء في العالم. وإلى جانب الأعضاء خبراء من أنحاء العالم، ولذلك يحضر المؤتمرات عادة ما يزيد على المائة.

ثانياً: المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي:





والأمثلة كثيرة لا أريد أن أكثر منها، بل عتفي بهذا لإثبات أن هذه الهيئات لا تصلح أن تكون بديلاً للمجامع الفقهية الدولية.

### ١١ هيئة المحاسبة

هيئة المحاسبة والمراجعة هي التي تُصدر المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، وقد تأسسها سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

وكان الهيكل التنظيمي للهيئة يتكون من لجنة الإنشاف، وتتكون عضويتها من سبعة عشر عضواً، ومجلس معايير المحاسبة المالية، ويتكون عضويتها من واحد وعشرين عضواً، وبحثه شرعية من أربعة فقط.

وواضح من هذا الهيكل أن الهدف من إنشاء الهيئة هو وضع المعايير وليس الإفتاء، وهذا يستلزم وجود مرجعية للإفتاء لأخذ القرارات الفقهية التي تستند منها المعايير، ولا مرجعية سوى المجامع الفقهية الدولية.

بدأ دخلت تعديلات على النظام الأساسي للهيئة، وشملت التعديلات إنشاء مجلس شرعي بدلاً من اللجنة الشرعية، ويتكون المجلس من أعضاء لا يزيد عددهم عن عشرين عضواً من هيئات الرقابة الشرعية، وجعل من مهام المجلس الإسهام الجماعي دون إشارة إلى الانضمام لقرارات المجامع الفقهية الدولية، ومن هنا بدأ التزلزل والخطأ والخلل.

ووضرب مثلاً بالتعامل في أسهم الشركات التي نشاطها حلال، غير أنها تتعامل بالربا. يصير بين القرار الجماعي والبلته، وما صدر عن الهيئة والبلته، ومن صدر عنهم كل من القرارين.

### ١٢ أولاً النظر في القرار الجماعي

في الدوره الرابعه عسره للمجمع الفقهي لرسد اعلمه الاسلامي قرر المجمع ما يلي  
لا يجوز لمسلمه شراء اسهم الشركات والمصارف اذا كان في بعض معاملاتها ربا، وكان المستري عالماً بذلك  
بد اصاب

والبحر فيه ذلك واضح، وعمود الأدلة من الحساب والسنة في تحريم الربا؛ ولأن شراء أسهم الشركات التي تتعامل بالربا مع علم المستري بذلك يعني اشتراك المستري نفسه في تعامل بالربا؛ لأن السهم يمثل جزءاً شائعاً من رأس مال الشركة، والمساهم يملك حصصاً شائعة في موجودات الشركة، فكل مال تقرضه الشركة

بفائدة، أو تقرضه بفائدة، فلمساهم نصيب منه؛ لأن الذين يباشرون الاقتراض والاقتراض بالفائدة يقومون بهذا العمل نيابة عنه، والتوكيل بعمل المحرم لا يجوز. اهـ.

هذا هو القرار بالبلته قطعية الثبوت وواضحة الدلالة، وهذا المجمع يبلغ عدد أعضائه ثلاثين من صفوف علماء الأمة، إلى جانب الخبراء الذين قد يصل عددهم إلى مثل عدد الأعضاء.

ولا يوجد أي تعارض بين جميع قرارات المجمع هذه ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يزيد عدد أعضائه على السبعين، ويشارك فيه من الخبراء عشرات العلماء.

### ١٣ ثانياً النظر في قرار الهيئة

في المعيار الشرعي رقم (٢١) عن الأوراق المالية جاء ما يأتي عن المساهمة أو التعامل في أسهم شركات أصل نشاطها حلال، ولكنها تودع أو تقرض بفائدة:

الأصل حرمة المساهمة والتعامل (الاستثمار أو المناجدة) في أسهم شركات تتعامل أحياناً بالربا، أو تحوّل من المحرمات، مع كون أصل نشاطها مباحاً، ويستثنى من هذا الحكم المساهمة أو التعامل بالشروط الآتية:

ألا يبلغ إجمالي المبلغ المقرض بالربا ٣٠٪ من القيمة السوقية لمجموع أسهم الشركة، علماً بأن الاقتراض بالربا حرام مهما كان مبلغه. أ  
ألا يبلغ إجمالي المبلغ المودع ٣٠٪ من القيمة السوقية لمجموع أسهم الشركة، علماً بأن الإيداع بالربا حرام مهما كان مبلغه.

هذا بعض ما جاء في هذا المعيار، وهو يتفق مع قرار المجمع في التحريم، غير أنه استثنى ما يحل هذا الحرام، فبم استدل على تحليل هذا الحرام البين.

لا يجوز لمسلم شراء أسهم

الشركات والمصارف إذا كان في

بعض معاملاتها ربا، وكان

المستري عالماً بذلك



قال المحلّون:

مستند استثناء التعامل بأسهم شركات أصل نشاطها حلال، ولكن تودع أو تقتصر بالفائدة هو تطبيق قاعدة رفع الحرج، والحاجة العامة، وعموم البلوى، ومراعاة قواعد الكثرة والقلة والغلبة، وجواز التعامل مع من كان غالب أمواله حلالاً، والاعتماد على مسألة تفريق الصفقة عند بعض الفقهاء، وعلى ذلك فتاوى معظم هيئات الفتاوى والرقابة الشرعية للبنوك الإسلامية.

هذا هو مستند تحليل هذا الحرام البين! وهو مستند واحد لا يقوم على دليل من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس محكم!

وكيف يقرون بأن الاقتراض أو الإيداع بالربا حرام مهما كان مبلغه، ثم يحلون هذا الحرام إذا كان لا يبلغ ثلاثين في المائة!

وهل مجالات الاستثمار الحلال ضاقت حتى تعين على المسلم الاستثمار في هذه الأسهم!

واين الحرج، والحاجة العامة، وعموم البلوى إذا ابتعد المسلم عن هذه الأسهم وهل مراعاة قواعد الكثرة والقلة والغلبة تكون في الغرر وما هو في معناه أم تكون في المحرم لذاته كالربا والزنى أم فيما هو من أكبر الكبائر ومن السبع الموبقات!

والذي عاشر زوجته سنوات عديدة، ثم زنى مرة واحدة لماذا يرجم حتى الموت، ولم تراعى الكثرة والقلة والغلبة!

وهل التعامل في الحلال دون الحرام مع من كان غالب أمواله حلالاً لحكمه حكم من يقع هو نفسه في الحرام وغالب كسبه حلال!

وشراء شيء من الطيبات الحلال من شخص غالب أمواله حرام فضلاً عن أن يكون غالبه حلالاً كمن يكتسب هو نفسه من الحرام والحلال

### في الأصل حرمة المساهمة

في الأسهم والشركات

تمت بحمد الله تعالى

بإذن الله تعالى

كون أصل نشاطها مباحاً

والغالب هو الحلال!

وكيف تفيد مسألة تفريق الصفقة شيئاً، وبحر يتحدث عن كسبه من كبر الكبائر وما يقوله بعض الفقهاء أيضاً يصبح دليلاً نسجلاً به الوقوع في الحرام!

ما هذا الاستدلال أيها السادة الذي يبطل الأدلة الثابتة الواضحة الجلية من الكتاب والسنة والإجماع!

وقولهم: «وعلى ذلك فتاوى معظم هيئات الفتاوى والرقابة الشرعية للبنوك الإسلامية». يؤكد ما قلناه من قبل من أن هذه الهيئات لا يصلح أن تكون دليلاً للمجامع الفقهية الدولية بقي أن ننظر من الذي أصدر هذه الفتوى واضحة البطلان لتكون معياراً تطبقه المصارف الإسلامية!

أصدر هذه الفتوى أربعة عشر عضواً من أعضاء هيئات الرقابة الشرعية للبنوك الإسلامية، والقرار صدر بالأغلبية، ولا أدري من الذي وافق ومن الذي عارض.

ومن هذا العدد القليل نجد من هم من أهل الاختصاص، غير أنهم قلة قليلة يمكن أن يصدر القرار بكون موافقتهم، ومنهم من ليس من أهل الاختصاص، ومنهم من أهل أسوأ أنواع رب الجاهلية، كما أشرت من قبل، ومنهم من استهزأ بأنه لا يكاد يحرم حراماً، ومنهم من

وهذا يؤكد ما قلناه من قبل من أن هؤلاء لا يصلحون أن يكونوا دليلاً للمجامع الفقهية الدولية.

نفي أن أقول:

إن هذه الهيئة في المعيار رقم (٣٠) ج.ب.ب. التورق المصرفي في السلع والمعادن، وهذا يعارض مع ما أصدره المجتمعان الدوليان أولاً بصحح الهيئة مسارها، وبعد النظر في هذين المعيارين، ولا يجعل المجلس الشرعي ندماً للمجامع الفقهية الدولية: فهو ليس كذلك، وبصدر المعيارين بما لا يعارض مع القرارات الجمعية الدولية!

نرجو ذلك، والله الموفق، وهو سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل...

«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ»  
وسلاماً على المرسلين (١٨١) والحمد لله رب العالمين. [الصفحات: ١٨٠ - ١٨٢].

والحمد لله رب العالمين.



# من روائع الماضي التي هي مكتوبة صلى الله عليه وسلم نصير المومنين

تحتوي من عثمان

انه لما ساءت به الامم ان ترى كفرا من الناس لا يدركون ان الله تبارك وتعالى هو الذي فرض على المسلمين حب رسوله وبولائه وعيبره وان احسنه لا يكون ايمانه حتى يكون الرسول احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين.

الوكيل - رحمه الله - عن الحقيقة المحمدية عند الصوفية ارى انه من الضروري ان تقرأ أولاً ما كتبه عن:

صور توحيد الصوفي

حيث يقول: «تدين الصوفية بان الوجود الإلهي له اطيوار، او مراتب، او تفرقات او تعينات او نسب، او إضافات، فكلها نوات منلول خرافي واحد، [هذه هي الصوفية ص ٩١].

وأولى تلك المراتب «النعماء» والوجود الإلهي في هذا الطور لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم، ولا يعرف بحد ولا يرسم، أو كما يقول الكمشخاني: «اعلم ان حقيقة الذات الإلهية من حيث هي هي، امتدادها - أعني مدة بقائها - غير مضبوط لأنها من حيث هي كذلك لا وصف لها، ولا رسم، فهي النعماء إذ لا يمكن معرفتها بوجه من الوجوه، ما لم تتعين بصفة. وأول هذه التعينات علمها بذاتها، فهذه الصفة تنزل لها من الحضرة الإلهية الذاتية التي لا نعت لها إلى الحضرة الواجدية التي هي حضرة الأسماء والصفات، وتسمى: الحضرة الإلهية».

[جامع الأصول للكمشخاني، ص ٩٣].

نقلت لك النص بتمامه، ليستيقن قلبك باننا ننصف الصوفية، فلا نسهم إلا بما يعرفون به، وقد يسمى الرب الصوفي في تلك المرتبة بالوجود المطلق، بيد ان النابلسي في غلو التجريد الذي ينتهي به إلى العدم المطلق، ينزه الوجود في تلك المرتبة حتى عن الإطلاق؛ لأن وصفه بالمطلق قيد، أو صفة له، فيستلزم

وقد قال الرسول الكريم: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِرُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

كما ان الرسول ﷺ، حذر أمته من الغلو في شأنه، ونهاهم عن الابتداع في رسالته ونصيحهم، فقال: «إنما أنا عبد الله ورسوله، ما أحب ان ترفعوني عن المنزلة التي ترسي الله بانها». حدد ١٣٥٩٦، وصححه الألباني. ولكن مما يورث الحسرة انك ترى كثيراً من المتصوفة، تحت ستار الحب للرسول ﷺ قد قالوا الأباطيل، وفعلوا الأعاجيب.

ومما تافكه الصوفية ان جبريل عجب حين رأى محمداً ﷺ يتلو القرآن قبل ان يعلمه إياه.

فسأل جبريل، فاجابه النبي: ارفع الستر مرة حين يلقي إليك الوحي، ففعل جبريل، فرأى محمداً هو الذي يوحى إليه، فصاح مسبحاً، منك واليك يا محمد ﷺ.

ويتناقل هذه الاسطورة صوفي عن صوفي، وقد فتح ابن عربي بهذه الفرية: إذ يقول في تفسيره لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤].

«اعلم ان رسول الله ﷺ أعطي القرآن مجملاً قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والصور، فقبل له: لا تجعل بالقرآن الذي عندك قبل جبريل، فتلقه على الأمة مجملاً، فلا يفهم احد عنك لعدم تفصيله» [هذه هي الصوفية (ص ١١٠)]. والنص من ص الكبريت الأحمر للشعراني، على هامش البواقي والجواهر.

وقبل ان نوقفك على رأي الشيخ عبد الرحمن



هو الله سبحانه ذاتاً وصفة، وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن. وأنه هو الوجود المطلق والوجود المقيد، أنه كان ولا شيء قبله، أو معه، ثم تعين في صور مادية سبى في واحدة منها بجدار، وأخرى بحبوان، وهكذا حتى ادرج تحت اسمه كل مستوي. وصدقت ماضته على كل ماضة. انظر نصا محنة الهدي النبوي عدد ٥ لسنة ١٣٦٦هـ:

### عن من هدي الله به

ذاك هو محمد الصوفية، اما محمد خاتم النبيين . فقد حلّى لما ربه وخالفه ومر اصطفاً رحمة للعالمين. حلّى لما حقيقته في قوله الحكيم: قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إليّ أنمّا الهة واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً ﴿ [الكهف: ١١٠].

ونحن نؤمن - كما هدى القرآن والسنة - بأن اول خلق الله هو القلم، أو العرش، فمتى خلقت اسطورة الحيفة المحمدية الصوفية - وعلو بالواتر القطعي أن عبد الله بن عبد المطلب تزوج باسمه بنت وهب، وأنهما أنجبا طفلاً سمي محمداً - وبه نسا نشأة الخير والطهر والشرف والكرامة، وضيء الطفولة، بقي الصبا، ظهور الشباب، فلم يشب نقاء صبا ربية، ولم تهتف بقدس شبابه نزعة هوى، ولا نزعة صبرة، فكانت بنياه كلها معبداً يطيب اصائله وغشايه واسحاره بذكر الله وحده.

ونعلم أنه جد في الحياة راعي غمم، ثم تاجرراً، فكان في حياته المثل الأعلى في الجد القوي الصالح، والأمانة التي تعتمد بالقوى، والحكم الحكيمة في كل ما يصرف به شئون بنياء، والرعاية التي تقبض الحق، والواجب كل ما حصل من امانة، وأنه كان في اطوار حياته الكامل في الألب والخلق، وحكمة العقل وسمو العاطفة، ونباعة الفكر، وقوة الإرادة ومضاء العزيمة، وجلال الشرف، وعزة الكرامة، ونبل المروعة، وكرم الإيثار والنجدة، وسماحة النفس، فلم يعمر قلبه إلا حب الله، ولم تنزع به الإرادة إلا إلى الخير، ولا العاطفة إلا إلى السمو، ولا الفكر إلا حياءً بادل به رضاء الله، جواداً مستباحاً في سخائه وبره، محسناً كل الاحسان في كل ما ابدع الله به عليه، فلم يعصب إلا للحق، ولم يجبن إلا عن الدب، ولم يطمع إلا فيما هو عبد الله به اصطفاً ربه خاتماً للنبيين فخاهد في الله حق جهاد وسلع كل ما نزل إليه من ربه. وسند الله به بذلك، يد قبضة الله إليه بعد أن صارت كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى فصولات الله وسلامه عليه.

هذا قبس نستهدي به حياة محمد ﷺ، فعل لي عن الحقيقة المحمدية، تلك الاسطورة الصوفية الموعودة في تيه القدم والعدم: من ابوها، من امها، ومن خلف ولعن أرسلت!

أن يكون المطلق مقيداً، والمقيد مطلقاً. [ومع هذا فهو واقع في التناقض: لا الوصف بالسلب أي عدم الإطلاق قيد ايضاً بالوجود كالوصف بالإيجاب]. فينوتر التناقض بين وصفية، ويستلزم أن تكون له صفة، وهو مجرد كل التجريد في تلك الطور عن الاسم والصفة !!

ولقد أراد هذا «العماء» أو الوجود المطلق، أن يتعين في صورة: ليغرف وليعرف نفسه .

[وهذه علة وضع الحديث الصوفي «كنت كنزاً مخفياً، فارت أن أعرف، فخلقت الخلق، فبي عرفوني» - ويفسر الصوفية «فني، بكلمة «محمد» لأنها تساويها في العدد في حساب الجمل [انظر كتاب دعوة الحق، تاليف الشيخ عبد الرحمن الوكيل (ص ٣٢، ٣٣)].

فتعين في صورة «الحقيقة المحمدية» فكانت هي التعين الأول للذات الإلهية، أو الفتق بعد الرق، أو مغبر الوجود من الإطلاق إلى التقييد، أو من العماء إلى الأحدية ثم الواحدية !!

### در الحقيقة المحمدية

يعرفها الصوفية بقولهم: «هي الذات مع التعين الأول، ولها الأسماء الحسنى، وهي اسم الله الأعظم». [ انظر تحت المادة جسامع الأصول في الأولياء للكشخاني، والتعريفات للجرجاني].

فمحمد ﷺ عند الصوفية ليس بشراً، ولا رسولا، وإنما هو الذات الإلهية في اسمى مراتبها !!

نقول الدمرداش: «حقيقة الحقائق هي المرتبة الإنسانية الكمالية الإلهية الجامعة لسائر المراتب كلها، وهي المسماة بحضرة الجمع، وبأحادية الجمع، وبها تتم الدائرة، وهي أول مرتبة تعينت في غيب الذات، وهي الحقيقة المحمدية». [رسالة في معرفة الحقائق لمحمد الدمرداش، ص ٧].

ويقول الكشخاني: «صور الحق هو محمد؛ لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية، [جامع الأصول في الأولياء للكشخاني ص ١٠٧]. فمحمد عندهم هو الاسم الأعظم، فما الاسم الأعظم، إنه «الجامع لجميع الأسماء، أو هو اسم الذات الإلهية من حيث هي، أي المطلقة، [السابق ص ٩٢].

ومحمد هو الأحدية، فما هي؟ إنها «مجلى الذات الإلهية، ليس تالسماء، ولا للصفات، ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور، فهي اسم لصرافة الذات المجردة من الاعتبارات الحفية [أي لا توصف بأنها حق، أو خلق في تلك المرتبة] والخلقية، [عن جامع الأصول تحت مادتي الأحدية والواحدية وعن الإنسان الكامل للجيلي (١ / ٣٠)].

ومحمد هو الواحدية، فما هي عندهم؟ إنها «عبارة عن مجلى ظهور الذات فيها صفة، والصفة فيها ذات، [الإنسان الكامل للجيلي (١ / ٣٠)].

والفرق بين الأحدية والواحدية: «أن الأحدية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات، أما الواحدية فيظهر فيها الأسماء والصفات، [الإنسان الكامل للجيلي (١ / ٣٠)].

وبهذا يتجلى لك أن الصوفية تعتقد في محمد أنه







## اعداد / علماء خضر

### روحه ومواعظ

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: عمد الله خزائن الخير والشر، ومفاتيحها الرجال، فتوسى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلقة للشر ووبل لمن جعله مفتاحا للشر مغلقة للخير عن سهل قال الفصل لا يحالط الا حسن الحق، فانه لا ياتي الا بخير ولا يحالط سبي الحق، فانه لا ياتي الا بسر

### روحه وكل الربا

سأل رجل ابن مسعود رضي الله عنه: إن لي جارا لا يتورع عن أكل الربا، ولا من أخذه ما لا يصلح، وهو يدعونا إلى طعامه، وتكون الحاجة فنستقرضه (أي نقترض منه المال)، فما ترى في ذلك؟ قال: إذا دعاك إلى طعامه فاجبه، وإذا كانت لك حاجة فاستقرضه، فإن إثمه عليه ومهبطه لك، [كنز العمال].

### من حبه حذر

قيل فيمن يعامل الناس كلهم بالمعروف:

أربع حملا ولو في غير موضعه  
فلا تصنع جميل ابدا زعما  
إن الجميل وإن طال الزمان به  
فليس يحصده إلا الذي زعما

### احاديث باطلة لها آثار سيئة

الحدث في المسجد باطل،  
الحديث في دار اليهود  
الحديث في دار النصارى  
والحديث في دار الكفار  
والحديث في دار المشركين  
الحديث في دار النصارى  
والحديث في دار الكفار  
والحديث في دار المشركين

وهو هو  
قال ابن مسعود عن عبد  
رسول الله ﷺ مكابا تحل فيه  
المشاكل، وتناقش فيه القضايا،  
وتخطط فيه للمعارك، ويشتد فيه  
السفر ويحضر منه السعد

### الكرم والمروءة من أخلاق الإسلام

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: أن معاوية سأل عن الكرم والمروءة، فقال: أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحل، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيافته، وإداء الحقوق، وإهداء السلام، [كنز العمال]



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده، وبعد

من المباحث المهمة في أصول الفقه مبحث  
العام والخاص؛ وذلك لأن كثيراً من الأحكام في  
الكتاب والسنة تتعلق بهما، فهو من المباحث  
التي يُستفاد منها تطبيقاً في فهم دلالات  
النصوص.

ورحم الله الإمام الشافعي، أول من قعد لكثير  
من مسائله، حتى قال الإمام أحمد: لم نعرف العام  
والخاص حتى جاء الإمام الشافعي.

والإمام أحمد يقصد وضع القواعد لهما،  
ولا يقصد معرفتهما؛ لأنه بلا شك كان يعلم  
ضوابط العموم والخصوص، والتي كانت  
معلومة من عهد الصحابة رضي الله عنهم،  
وعهد التفريل.

#### دولاً: تعريف العام

لغة: اسم فاعل من العموم، بمعنى الشمول  
والإحاطة، ومنه سُميت «العمامة»، لأنها تحيط بالراس.  
اصطلاحاً: هناك تعريفات متعددة، وسائر  
التعريفات الأصولية عند الأصوليين فيها خلاف  
وأقوال، ربما تتباين أو تختلف.  
ومن التعريفات الجامعة: أن العام اصطلاحاً: هو  
كلام مستغرق لما يصلح له، بحسب الوضع، دفعة  
واحدة، بلا حصر.

#### شرح تعريف

- ١- هو كلام مستغرق لما يصلح له؛ فما لا يستغرق  
ما يصلح له، ليس بعام، مثل قول القائل: «تناول بعض  
الطعام»، فلفظة «بعض» لا تشمل كل الطعام، فهي  
ليست من ألفاظ العموم.
- ٢- بحسب الوضع: احتراز من الألفاظ المشتركة،  
مثل «عين» فهي تصدق على عين الإنسان، وعلى  
الذهب، وعلى عين الماء، فإنّ الوضع ليس واحداً  
وإنما متعدد، ولهذا قال في التعريف «بحسب الوضع»؛  
يعني بحسب وضع واحد، لا متعدد.
- ٣ دفعة واحدة: احتراز من المطلق؛ لأن المطلق



## أثر السياق

## في فهم

## النص

#### الخلاصة

#### الزبدة (عشر)

المعاني التي هي على



اللغظية أو الحالية. وهذا العموم ظاهر في العموم، حتى يقوم الدليل على تخصيصه. [انظر الرسالة ٥٣ - ٥٤، ٥٨، ومعالج أصول الفقه للجزائري ٤١٩، والسياق والره في دلالات الألفاظ. عبد المجيد السوسنة ٦٢، ٦٣].

### رد ثالثاً: قاعدة في العام

يجب العمل بالنص العام، ولا يُصار إلى تخصيصه إلا بدليل. لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها: حتى يقوم دليل على خلاف ذلك

ومن أدلة ذلك أن النبي ﷺ لما حُثِرَ من عدم إخراج الزكاة في الانتعام، فسُئِلَ عن الحُثْرِ، قال: لم ينزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاتحة: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة: ٧، ٨). [متفق عليه].

فهنا استعمل الرسول ﷺ العمل بالعموم، فإن: العمل بالعموم واجب: لأن النبي ﷺ عمل به وهو المشرع. [شرح الأصول من علم الأصول ٣٦٠]. ومن أدلة ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم أجروا ألفاظ الكتاب والسنة على العموم، إلا ما دل على تخصيصه بدليل، فإنهم كانوا يطلبون دليل الخصوص لا دليل العموم، وكانوا يفهمون العموم من صيغته، فكان هذا إجماعاً منهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ٩٥) قال ابن أم مكتوم: إني ضريب البصر، فنزل: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (النساء: ٩٥) ففهم الضريب وغيره من عموم اللفظ (أنه يشمل الجميع). [بخاري ٢٨٣٢].

ب- ولما نزل قوله تعالى: ﴿إِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨). قال ابن الزبير: لأخصم من هذا، فقال له: قد عنت الملائكة والمسيح، فيدخلون النار، فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ الْحَسَنَى أُولَئِكَ عُنَاهُ مَبْعُودُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١). [أخرجه الحاكم ٤١٦ / ٢ رقم ٣٤٤٩، وصححه ووافقه

الذهبي والهيتمي في صحيح السيرة ١ / ١٩٧] فعقل العموم ولم ينكر عليه حتى بين الله تعالى المراد من اللفظ ج- ولما سمع عثمان بن مظعون قول لبيد: (وكل نعيم لا محالة زائل)، قال له: كذبت، إن نعيم الجنة لا يزول. [الإصابة ٢ / ٤٥٧] [ومعالم أصول الفقه ٤٢٢].

### رد رابعاً: ألفاظ العموم

أولاً: من صيغ الاسماء وهي كثيرة، نذكر منها: ١ كل وفي أهوى صيغ العموم، فهي إذا أضيفت

عام، ولكن عمومته بدلي، مثل لو قال: انفق ديناراً، وأنت تملك عشرة دنانير، فيتحقق الامتثال بإنفاق أي دينار من العشرة، فهذا يسمى بالعموم البدلي. أما لو قيل لك: انفق كل دينار مئة، فهذا لا يتحقق الامتثال إلا بإنفاق الدنانير العشرة كلها، وهذا هو العموم الشمولي.

٤- بلا حصر: لأن اللفظ أحياناً يدل على الجمع، ولكنه لا يكون عاماً؛ لأنه يكون محصوراً، مثل ألفاظ الأعداد، مائة، وألف ونحوها.

فلو قلت: انفق ألف دينار، فهذا ليس من ألفاظ العموم، وإن دل على جمع كثير؛ لأنه محصور بعبد ألف، واللفظ العموم هي التي تستغرق ما يصلح لها بلا حصر معين، فإذا حُصِرَ لم يكن عاماً. [شرح الورقات لمصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ١ / ٩١-٩٥ بتصرف].

### رد ثانياً: أنواع العام

العام ثلاثة أنواع: النوع الأول: عام أريد به العموم قطعاً، وهو العام الذي صاحبه قرينة تنفي احتمال تخصيصه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

فهذا عام أريد به العموم قطعاً، ولا يحتمل أي تخصيص، والقرينة التي جعلت عمومته قطعياً هي أنه يقرر سنة إلهية لا تتبدل ولا يطرا عليها التخصيص، فالمراد كل دابة دون استثناء.

وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨٢] فهذا لا يحتمل التخصيص، ولا يحل تخصيصه.

النوع الثاني: عام أريد به الخصوص قطعاً، وهو العام الذي صاحبه قرينة تنفي بقاءه على عمومته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، فلفظ «الناس» في هذا النص عام يشمل المكلفين وغيرهم كالأطفال والمجانين، ولكن هذا العام أريد به خصوص المكلفين؛ لأن العقل يقضي بخروج الصبي والمجنون، فتخصيص العام بالعقل في هذا النص جعل من المقطوع به: أن العام وهو «الناس» مراد منه الخصوص.

وكذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، فهنا ثلاث صيغ للعموم: الذين، والناس في الموضعين.

ومعلوم أنه لا يمكن حمل واحد من هذه الألفاظ على عمومته.

النوع الثالث: العام المطلق، وهو الذي لم تصحبه قرينة تنفي احتمال تخصيصه، ولا قرينة تنفي عمومته. وهذا النوع من العام يوجد في أكثر النصوص التي وردت فيها صيغ العمود مطلقة عن الغرائز



إلى نكرة. فهي لشمول أفراد. نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾. [آل عمران: ١٨٥]

- ومنها إذا اضيفت إلى معرفة. وهي جمع أو ما في معناه. فهي لاستغراق أفراد. أيضاً. مثل حديث النبي ﷺ: «... كل الناس يغنوا. فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها». [مسلم: ٢٢٣]

- وإذا اضيفت لمعرفة مفرد. فهي لاستغراق أجزائه أيضاً. نحو قولهم: كل الجارية حسنٌ. فمادة كل تقتضي الاستغراق والشمول. كالإكليل لإحاطته بالراس.

فهي أصرح صيغ العموم لشمولها العاقل وغيره. المنكر والمؤنث. المفرد والمثنى والجمع. وسواء بقيت إضافتها أو حُذف المضاف إليه. نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾. [البقرة: ٢٨٥].

٢- جميع: وهي مثل كل. إلا أنها لا تضاف إلا إلى معرفة. فلا يقال: جميع رجل. ويقول: جميع الناس. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِخْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَنِينَ مُخَضَّرُونَ﴾. [يس: ٥٣].

٣- كافة: كمثال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَلَّوْا فِي السَّلَامِ كُلَّهُ﴾. [البقرة: ٢٠٨]

٤- معشَر: مثل قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾. [الرحمن: ٣٣]

٥- سائر: مثل حديث جابر رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يأخذ ثلاثة أكفٍ ويفيضها على رأسه. ثم يفيضه على سائر جسده. [بخاري: ٢٥٦]

٦- من الشرطية: كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾. [التغاب: ١١].

٧- أسماء الاستفهام: جميع أسماء الاستفهام من صيغ العموم: كمثال قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْظُرْ مِنْ رَحْمَةٍ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾. [الأنبياء: ١٩]. «من» في الآية للاستفهام وهي تفيد العموم.

ومثال قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾. [الفصل: ٦٥]. «ماذا» تفيد العموم.

٨- الأسماء الموصولة: جميع الأسماء الموصولة تفيد العموم: مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. [الحج: ٤٦].

«ما» اسم موصول يفيد العموم.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَنُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ

سَبِيلَنَا﴾. [العنكبوت: ٦٩]. «الذين» اسم موصول يفيد العموم.

٩- أسماء الشرط: جميعها من صيغ العموم. مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا قَتْلًا وَجَدَ اللَّهُ

[البقرة: ١١٥]. «أين» اسم شرط يفيد العموم. ثانياً: العموم المستفاد من الأساليب:

١- النكرة في سياق النفي: كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾. [آل عمران: ٦٢].

فكلمة «إله» نكرة جاءت في سياق النفي بعد «ما» فافادت العموم. ونفي جميع ما يعبد من دون الله تعالى.

٢- النكرة في سياق الشرط: مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْنُوا شَيْئًا أَوْ تَخْفُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. [الأحزاب: ٥٤]. فكلمة «شيئاً» نكرة جاءت في سياق الشرط فتكون للعموم. فأي شيء تبديه أو تخفيه. قاله عالم به.

٣- النكرة في سياق النهي: كمثال قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. [النساء: ٣٦]

فكلمة «شيئاً» نكرة في سياق النهي. فعدم. فلو أشرك أحد مع الله نبياً من الأنبياء. أو ملكاً من الملائكة. أو ولياً من الأولياء... أو غير ذلك بخل في العموم. لأن الآية عامة.

٤- النكرة في سياق الاستفهام الاستنكاري: مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾. [الأنعام: ٤٦]. فهذا نكرة في سياق الاستفهام الإنكاري. وأما إذا كانت في سياق الاستفهام غير الإنكاري فإنها لا تدل على العموم. بل هي للإطلاق. لأنه لا يراد به النفي. وهي إنما كانت للعموم في سياق الاستفهام الإنكاري: لأن الاستفهام الإنكاري بمضلة النفي. فإن قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾. يوازن قوله: لا إله غير الله ياتيكم بضياء. ولهذا كانت النكرة في سياق الاستفهام الإنكاري دالة على العموم

[فائدة: رابنا أن النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام تفيد العموم. وإذا سبقت النكرة بحرف جر زائد مثل (من) كما في قوله تعالى: ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾. [الأعراف: ٥٩]. فيكون لتأكيد العموم.]



ب- المَعْرِفُ بالإضافة مفردًا كان أو مجموعًا، يفيد العموم، مثال المَعْرِفُ بالإضافة المفردة: ﴿وَاتَّكِرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [ال عمران: ١٠٣].

ومثال المَعْرِفُ بالإضافة المجموعة: ﴿فَاتَّكِرُوا إِلَهُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٤].

- ففي المثال الأول (نعمة) نكرة مفردة، لكن لما أضيفت إلى لفظ الجلالة، صارت تفيد العموم، فالمقصود تذكر نعمه عليك، صغيرها وكبيرها، ظاهرها ومستترها.

- والمثال الثاني (الاه) نكرة مجموعة، فلما أضيفت إلى لفظ الجلالة صارت أيضًا تفيد العموم.

ثالثًا: العموم المستفاد من الحروف: الألف واللام (ال): الاسم المَعْرِفُ بالالف واللام الاستغراقية مفردًا كان أو مجموعًا يفيد العموم (ال) تكون:

١- للعهد: ومعناه أن يكون عند السامع علم بشيء قد جرى ذكره قبل ذلك، فهو معلوم عنده، فإذا دخلت (ال) هنا على الاسم، فتكون حكمها حسب المعهود (الاسم المذكور)، فإن دخلت على عام فالمَعْرِفُ بها يكون عامًا، كمثّل قوله تعالى: ﴿فَسَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ انْجَمُونَ﴾ [٧٧].

- وإن دخلت على خاص كان المَعْرِفُ بها خاصًا، كمثّل قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (١٥) فعصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴿فَسَخَّطْنَا﴾ (ال) هنا على معهود مخصوص، وهو موسى عليه السلام [فائدة: العهد ثلاثة أنواع:

١- العهد الذكري، وهو المذكور في المثال السابق ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

ب- العهد الحضورى: كان تقول: «أكرم الرجل»، وانت تريد رجلاً حاضراً في المجلس.

ج- العهد الذهني: كان تقول: «ذهب الإمام إلى كذا»، وفي ذهننا أنك تقصد الإمام أحمد أو الإمام مالك... حسب المذكور في الجملة].

٢- (ال) للاستغراق: كمثّل قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ

(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ﴾ [العصر: ٢٠١]. فـ (ال) في الإنسان تفيد العموم؛ لأنها للاستغراق، وعلامتها أنه يحل محلها (كل)، فكل (ال) يحل محلها (كل) فهي للعموم، وتسمى استغراقية.

٣- (ال) لبيان الجنس: فلا تدل على العموم، مثاله أن تقول: الرجل خير من المرأة، أو الرجال خير من النساء، فهذا قطعاً لا يراد به أن كل رجل خير من كل

امرأة، لكن المراد أن جنس الرجال أفضل، أو تقول: «التابعون خير من تابعي التابعين»، فهذا لبيان الجنس، ولا يعني أن كل واحد من التابعين خير من كل واحد من تابعي التابعين.

- فالخلاصة حتى نعيّن (ال) التي للعموم، هو أن نضع مكانها (كل) فإن صح المعنى فهي للعموم. [استظر: شرح الورقات لصالح آل الشيخ ٩٥- ١٢٠، شرح التوكب المنير ٣ / ١٠٤ - ١٢٧، موسوعة هل يستوي الدين يعملون ٦٠ - ٦١، معالم أصول الفقه ٤٢٢ - ٤٢٤، شرح الأصول من علم الأصول ٢٤٥ - ٢٦٠]

جاءت

لغة: ضد العام (وسبق تعريف العام بأنه الشامل لجميع أفراد، والخاص ضده).

اصطلاحاً: اللفظ الدال على محصور بشخص، أو عدد كاسماء الأعلام والإشارة والعدد.

أسماء الأعلام مثل: محمد، علي، خالد، فهذه خاصة؛ لأن «محمدًا» لا تتناول غير المسمى بهذا الاسم، و«خالد» أو «علي» لا تتناول غير المسمى بهما، وهكذا بقية الأسماء.

وكذلك الإشارة، فاسم الإشارة خاص؛ لأنه يدل على شيء معين بالإشارة، ولا يشمل غيره، فإذا قلت: خذ هذا، فإنك لا تأخذ غيره.

وكذلك العدد: مائة رجل، مليون رجل، فهذا خاص، مع أنه يشمل الكثير لكنه محصور لا يتعدى.

الخصيص لغة: ضد العموم.

اصطلاحاً: إخراج بعض أفراد العام، أو: قصر العام على بعض أفراد ببليل يدل على ذلك.

مثال: حديث النبي ﷺ: «فيما سقت السماء العشر»، [البخاري ١٤٨٣]

فهذا حديث عام يشمل قليل الزرع وكثيرها، والعمل به واجب حتى يأتي التخصيص.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس فيما بون خمسة أوسق صدقة» [البخاري ١٤٨٤، ومسلم ٩٧٩].

فخصص الحديث الأول بأن جعل الزكاة الواجبة تستحق من خمسة أوسق فما فوقها، فجعل نصاب الحبوب خمسة أوسق. [الوسق: ستون صاعاً، والصاع: أربعة أمداد].

قال ابن بطال: واتفق جمهور العلماء بالحجاز والعراق والشام على أن التناول عندهم في قوله ﷺ: «فيما سقت السماء والعيون العشر»، إذا كان الذي سقته السماء خمسة أوسق... لانا نقضي بالخاص على العام. [شرح البخاري، ابن بطال ٦ / ٧٣، باب ليس فيما بون خمسة أوسق صدقة]

والحمد لله رب العالمين، وللحديث بقية إن شاء الله.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فنكمل حينئذ حول العلامة عبد الرزاق

عفيقي - رحمه الله - فنقول وبالله تعالى التوفيق:

مؤلفه شريف من مؤلفات فضيلة الأديب العلامة

العلم والأديب صنوان لا يفتقران، بل أقول:

ينبغي ألا يفتقران؛ لأن جمال العلم أديب جم يزين

صاحبه ويدفعه للمعالي، ويبعده عن السفاسف،

وعين العبد لا تحتاج إلى حاج في إتيان دعواه

ولا تشنج في الرد على خصمه، وعفة اللسان

مبغية كسود من وفق إليها فقد وفق للحساب،

وكان حرياً بالأثر العظيمة في نشر علمه وفقيهه

ومنهجه، وقد نحره العائد من نشر علمه وإفادة

الأخرين بسبب تفصده في هذا الحال

ولذلك لما فقه الصحابة أدب الخلاف ومن

بعدهم الأئمة العظام، كان لذلك الأثر الفاعل في

قبول الناس لقولهم والإفادة منه، وعلى ذلك سار

أهل العلم والإيمان إلى يومنا هذا، ولله في

النخبة والصفوة المميزة من علماء هذه الأمة كيف

فقهوا العلم والأديب معاً، وما أحسن وأبلغ منهج

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ذلك، فله

فيه القدم الراسخة والقامة السامقة، وعلى ذلك

ترج العلماء، يأخذ الخلف بمنهج السلف،

وكان شيخنا رحمه الله من هؤلاء الأئمة الذين

جمعوا بين العلم وأدبه، فكان لمنهجهم التميز

الموفق، والأثر العظيم، فكان الشيخ رحمه الله

يسلك مسلك الحجة والدليل والبرهان الناصع مع

عفة لسان وحسن أدب، لا سيما عند نقد المخالف،

بل لعله أن يعتذر عن مخالفه، فانظر إليه رحمه

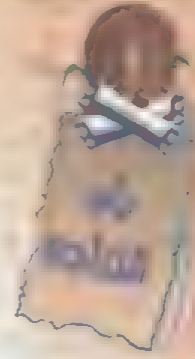
الله عند إيراده القصة التي رُمي فيها الأمدى

بترك الصلاة، فعمد إليه بعضهم وأوقع على رجله

شيخاً من الحبر فبقيت نحو يومين، فينبري

الشيخ انجراً المنصف فيلتمس العذر له فيقول:

«قد يبقى الحبر أياماً على العضو مع تتابع



الطبعة السادسة

العلامة الشيخ

عبد الرزاق

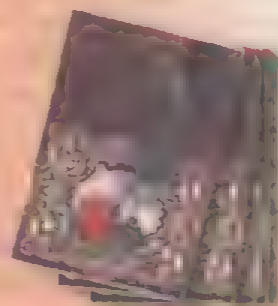
عفيقي

رحمة الله

مقامه الشريف

عبد الرحمن السديس

امام الحرم





عنه اللسان منهج كبره من وفق نسبا  
فقد وفق نسبه ب ركن حريه بالانرا لعنه  
في نسر علمه ونسبه ونسبه ونسبه ونسبه  
لعله من نسر علمه ونسبه ونسبه ونسبه  
نسبه ونسبه ونسبه ونسبه ونسبه

ارسم صورة مختصرة عن منهجه رحمه الله،  
وإني لأطالب بدراسة آراء الشيخ الأصولية  
ومنهجه العلمي بشكل موسع ومقارن؛ ليفيد منه  
الباحثون وطلاب العلم عامة والمتخصصون في  
علم الأصول خاصة، فهو بحر محيط - بلا مبالغة -  
- جدير بإبحار المختصين للحصول على برره  
ولائه وأصداقه، رحم الله الشيخ عبد الرزاق  
رحمة واسعة.

#### الخاتمة

وفي الختام: إن كان هناك توصيات في هذا  
الصدد فإنها تكمن في الحاجة الماسة إلى إيلاء  
علم الشيخ ومنهجه في مختلف الفنون، لا سيما  
في العقيدة والأصول والفقه ونحوها - العناية  
والإبراز من قبل المختصين وطلاب الدراسات  
العليا، وضرورة نشر ذلك للباحثين وربط الناشئة  
والأجيال العلمية المعاصرة بعلمائهم ومشايخهم  
نوي الاعتقاد الصحيح والمنهج السليم.

وقبل أن اضع القلم أسأل الله باسمائه  
الحسنى وصفاته العلى للشيخ رحمه الله سابق  
الرحمة والرضوان والفردوس الأعلى في الجنان،  
وأن يجزيه عن المسلمين وطلاب العلم خير  
الجزاء، وأن يوفق الباحثين للاستفادة من علمه  
ومنهجه، وأن يجمعنا به في دار كرامته، وأن  
يوفقنا لرد شيء من جميله؛ وفاء لبعض حقه  
علينا؛ إنه جواد كريم، وهو سبحانه خير مسئول  
وأكرم مأمول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله  
وصحبه أجمعين.

الوضوء والغسل، وخاصة عضو من لا يرى  
التدليك فرضاً في الطهارة، بل يكفي بإسالة الماء  
في غسله ووضوئه. ثم يختم القصة فيقول:  
«وعلى كل حال؛ فالأصل البراءة حتى يثبت  
النقل».

الله أكبر، هذا هو المنهج المتميز الذي يتلألا  
أبناً وأخلاقاً، أين هو من منهج كثير من الناس  
الذين أغرقوا بتتبع السقطات، وأولعوا بتصيد  
العثرات، فسوء الظن طويتهم، والمبادرة بالاتهام  
مطيتهم، فالله المستعان.

وقد كان الشيخ رحمه الله في تعليقه على  
مواضع من الأحكام مترسماً منهج الأدب، فكان  
يصحح الخطأ، وينبه على الرأي المرجوح، فيقول  
مثلاً: الصحيح كذا، أو فيه نظر. وبين الصواب،  
ولا يتهم أو يسيء الظن أو يعنف أو يقسو في  
العبارة، نعم قد يمسك المخالف من مأمته، ويحتج  
عليه بنفس دعواه، ويتالم لمواضع التناقض عند  
من يخالفه، أو التعسف في الاستدلال أو تطويع  
النصوص لخدمة مذهب، أو الإقناع برأي معين.

وهذا نموذج يثبت ذلك: وهو أن الأمدي رحمه  
الله كثيراً ما يكرر أن مسائل الأصول قطعية،  
فيخالفه الشيخ رحمه الله، ويختار أن مسائل  
الأصول فيها ما هو قطعي، وفيها ما هو ظني،  
وقد تعقب الشيخ الأمدي رحمه الله في مواضع  
صرح الأمدي واعترف بأن بعض المسائل ظنية  
وأحياناً يتوقف، ولم يكن الشيخ رحمه الله في  
ذلك معنفاً ولا متعسفاً، بل يوقف القارئ بكل أدب  
على خطأ المؤلف وتناقضه في المسألة.

ولعلي أختصر القول في ذلك بالإحالة إلى  
بعض النماذج الحية في هذا المعلم المهم، وهي  
كثيرة منها: [١/ ٨٨-١٣٣، ٢/ ٣٤٦-١١٧، ٣/ ٣٥-١٠٠،  
٤/ ٣٢٠، وغيرها].

وهكذا ينتهي الحديث عن هذا المعلم،  
وبانتهائه تنتهي المعالم العشرة الرئيسة في  
منهج الشيخ الأصولي رحمه الله، واعترف أنها  
خطوط عريضة وملامح خاطفة بحاجة إلى  
التعمق والدراسة والاستقصاء، وإني لأرى أن كل  
معلم منها بحاجة إلى بحث مستقل يتم من خلاله  
الشرح والبسط والاستقراء والتعليق  
والاستقصاء، لكن لعلني وفقت بجهد المقل لأن



الحكمة التي خصعت لخدمة الرقاب واسترفت لنور وحيد الظلمات وصلاح على تسريعه امر الدنيا  
والآخرة والاضداد والسياد على المنقوب وخدمة للعالمين سبيلنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

قال الله تعالى عند استعداد باراً وقدرها الناس والاحقاد ولما سأل الله تعالى - بعد حركته  
البار رب ان تدبر نفسي واحوائى الكراد بصفة البار . وسوء تعب المن بعد تحجب المعاصي .  
ويسير على حراجه الله المستفيد . الذي يوصلنا الى مرضاة الله تعالى ورحمة الخلد فاقول . والله تعالى  
الوفيق والسداد

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خُفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً (صَوْتٌ سَقُوطُ شَيْءٍ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ: قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رَمَى بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَنَعَيْنَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى تَعْرِفَاهَا».

[مسلم ٢٨٤٤]

وقد ثبت في الصحيحين: عن رسول الله ﷺ أنه رأى الجنة والنار ليلة الإسراء، قال ﷺ: اشتكت النار إلى ربيها، فقالت:



قال ابن كثير رحمه الله الجنة والنار

موجودتان لأن معدن لاصحابهما كما

نطق بذلت النار ولتواترت بذلت

الاحبار عن رسول الله ﷺ وهذا

اعتماد هل السنة ولجماعة أو

## ٢- مرور جميع الناس على جسر جهنم:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِثُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمُرُّ أَوْلَكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيْ شَيْءٌ كَمَرِ الْبَرْقِ، قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرَفَيْهِ عَيْرٌ، ثُمَّ كَمَرِ الرِّيحَ، ثُمَّ كَمَرِ الطَّيْرَ وَشِدَّ الرِّجَالِ يَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَبَيْنَكُمْ فَانَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ رَبِّ سَلِّ سَلِّ حَتَّى تَنْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَلِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُّعَلَّقَةٌ مَّامُورَةٌ يَأْخُذُ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ فَمَخْذُوشٌ نَّاجٍ، وَمَخْذُوشٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي مَرْيَةَ بِيَدِهِ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا» [مسلم ١٩٥].

## ٣- عظيم حجم النار وشدة حرها:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا» [مسلم: ٢٨٤٧].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ (تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعَرْسَةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَقُولُ: هَلْ قَطُّ وَعَزَّتْكَ، وَيَزُورُ بِفَضْلِهَا إِلَى بَعْضِهِ» [البخاري ٦٦٦١، ومسلم ٢٨٤٨].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

قال عبد الله بن مسعود في قوله جل شأنه: ﴿فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ قال: واد في جهنم، بعيد القعر، خبيث الطعم، [تفسير ابن كثير ٩ / ٢٦٨].

وعن أبي

هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال: «شَارَكُمْ جُزْءَ مَنْ سَبَعِينَ

جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ

لِكَافِيَةٍ، قَالَ: «فَضَلْتُ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةِ وَسْطِينَ جُزْءًا

كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا» [البخاري ٣٢٦٥، ومسلم ٢٨٤٣].

## ٤- أبواب جهنم:

قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْشُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣-٤٤].

قال ابن كثير رحمه الله- أخبر الله تعالى أن لجهنم سبعة أبواب: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْشُومٌ﴾ أي: قد كُتِبَ لكل باب منها جزء من اتباع إبليس يدخلونه، لا محيد لهم عنه -أجارنا الله منها- وكل واحد يدخل من باب بحسب عمله، ويستقر في ذلك بقدر فعله.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض، فيمتلئ الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، حتى تملأ كلها. وقال ابن جريج: «سَبْعَةُ أَبْوَابٍ» أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم سعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. [تفسير ابن كثير ٨ / ٢٦٠-٢٥٩].

## ٥- خزنة جهنم:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

قال عكرمة: إذا وصل أول أهل النار إلى النار، وجئوا على الباب أربعمئة ألف من خزنة جهنم، سود وجوههم، كالحة أنيابهم، قد نزع الله من قلوبهم الرحمة، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طير الطير من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ منكبها الآخر، ثم يجدون على الباب التسعة عشر، عرض صدر أحدهم سبعون خريفًا، ثم يهوي من باب إلى باب خمسمئة سنة، ثم يجدون على كل باب منها مثل ما وجئوا على الباب الأول، حتى ينتهوا إلى آخرها، [تفسير ابن كثير ١٤ / ٦٠].

## ٦- إجماع أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُهُمْ نَارًا كَلِمًا تَضَجَّتْ



جَنُودُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ

جَلُودًا غَيْرَهَا لِيَتُوفُوا الْعَذَابَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ [النساء: ٥٦]

وَعَنْ أَبِي شُرَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ غُلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ لَأَنْفَانِ وَأَرْبَعُونَ نَرَاغًا، وَإِنْ ضَرَسَتْهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَإِنْ مَجَلَسَتْهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَدَأَ بِهَا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، [مَبِيتِ حَسَنِ، صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ لِلْإِسْنَانِيِّ حَيْثُ ٢٠٨٧].»

#### ٧- طعام أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَقَلِينَ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٥-٣٧].

قال قتادة: ﴿غَسَقَلِينَ﴾ هو شر طعام أهل النار. [تفسير ابن كثير ١٤ / ١٢١]

وقال سيبويه: وتعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) تَسْقَى مِنْ عُيُنٍ آفِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يَسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية: ١-٦]

قال ابن عباس: الضريع: شجر من نار. [تفسير ابن كثير ١٤ / ٢٣٠]

وقال جل شاناه: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الزمل: ١٢-١٣].

قال ابن كثير: ﴿وطعامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ قال ابن عباس: يشب في الحلق؛ فلا يدخل ولا يخرج. [تفسير ابن كثير ١٤ / ١٦٩]

وقال سبجانه: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَآخِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢) فَمَالَتْهُمْ مِنْهَا الْبُطُورُ (٥٣) فَمَنَّاوُوا عَنْهُ مِنَ الْجَحِيمِ (٥٤) فَمَنَّاوُوا مِنْ شَرْبِ الْهَيْمِ (٥٥) هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٦].

وقال الله تعالى في وصف شجرة الزقوم: ﴿أُولَئِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِشْقًا لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّمَا شَجَرَةُ الزُّقُومِ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُغُوسٌ الشَّيَاطِينِ (٦٥) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالَتْهُمْ مِنْهَا الْبُطُورُ (٦٦) نَدَىٰ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشْوِبًا مِنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٨].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً

مِنْ آوِي نَارٍ تَسْقَى نَارًا مِثْلَ نَارِ

شَجَرِ زُقُومٍ لَأَنفَانِ وَأَرْبَعُونَ نَرَاغًا

مِنْ شَرِّ النَّارِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَمْرَبٍ تَسْقَى نَارًا

لَأَمْرَبٍ تَسْقَى نَارًا مِثْلَ نَارِ شَجَرِ زُقُومٍ

وَتَسْقَى نَارًا مِثْلَ نَارِ شَجَرِ زُقُومٍ

قَطِرَتْ مِنَ الزُّقُومِ فِي الْأَرْضِ لَأَمْرَبٍ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعِيشَتُهُمْ، فَكَيْفَ يَمُنُّ هُوَ طَعَامُهُ وَلَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ؟ [حديث صحيح، صحيح الجامع للإمامي حديث ٥٢٥٠]

#### ٨- شراب أهل النار:

قال الله تعالى عن عذاب أهل النار: ﴿مَنْ وَرِثَهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرِثَهُ عَذَابُ غُلِيظٍ﴾ [إبراهيم: ١٦-١٧]

قال مجاهد وعكرمة: الصديد: من القيح والدم. [تفسير ابن كثير ٨ / ١٦٨]

قال الله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ﴾ [محمد: ١٥]

قال ابن كثير: أي: حارًا شديد الحر، لا يستطيع: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ﴾ أي: قطع ما في بطونهم من الأمعاء والأحشاء، عياذًا بالله من ذلك. [تفسير ابن كثير ١٣ / ٧٠]

وقال سبجانه وتعالى: ﴿إِنَّا اغْتَنَبْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِطَسِ الشَّرَابِ وَسَاعَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]

قال ابن عباس: «المهل»: ماء غليظ مثل دردي (ما راسب أسفل) الزيت. [تفسير ابن كثير ٩ / ١٣٧]

#### ٩- ملابس أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿وَوَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سُرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠]

قال ابن كثير: وقوله ﴿سُرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ أي: ثيابهم التي يلبسونها عليها من قطران، وهو الذي نُهِنَا بِهِ الْإِبِلَ، أي: تُطْلَى، قاله قتادة، وهو



السنة ١٢

«يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ  
فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقُطَ الدَّمْعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ لِلدَّمِ  
حَتَّى يَبْصُرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ لَوْ أُرْسِلَتْ  
فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ». [حديث حسن، صحيح ابن ماجه]

للألباني حديث (٨٠٨٣)

١٢- سلاسل غلال النار

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا آَعَقْنَا الْكَافِرِينَ سُلَاسِلًا  
وَإِغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الأنعام: ٤].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ  
بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ  
مَا حِسَابِيَةَ (٢٦) يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا  
أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ (٢٨) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ (٢٩) خَذُّوْهُ  
فَقُتُّوْهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوْهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ  
ذُرْعُهَا سَبْعُونَ خِزَانًا فَلَا يَسْلُكُوْهُ﴾ [الحاقة: ٢٥-٣٢].

قال ابن عباس: (فاسلكوه) تدخل في إسمه ثم  
تخرج من فيه، ثم ينظّمون فيها كما ينظّم الجراد في  
العود حين يشوي. [تفسير ابن كثير ١٨ / ١٢٠].

١٤- أفنى أهل النار عذاباً

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله  
ﷺ قال: «أَهْلُ النَّارِ عَذَابٌ أَبَدٌ أَبَدًا أَبَدًا وَهُوَ  
مُتَّعِلٌ بِمَنْعَلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ». [مسلم ٢١٢].

١٥- النار تنسى صاحبها نعيم الدنيا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول  
الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَيَصْنَعُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ  
هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ سَعِيدٌ قَطُّ فَنَقُولُ: لَا  
وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِشِدِّ النَّاسِ نَوْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَصْنَعُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ  
آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ نَوْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَسَاءٌ قَطُّ فَيَقُولُ: لَا  
وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي نَوْسٌ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ». [مسلم ٢٨٠٧].

١٦- أول من تسفريهم النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول  
الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ:  
مِمَّا عَمِلْتُ سَيِّئًا قَالَ قَائِلٌ قَبْلُ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ.  
قَالَ: كَذِبَتْ. وَلِكُلِّ قَائِلٍ لَزٌّ يُقَالُ جَرِيٌّ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ  
أُمرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.  
وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: يرسل البكاء على

أهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم

يبكون الدم حتى يبصر في وجوههم كهية

الأخدود لو أُرْسِلَتْ فيها السفن لجرّت

الصق شيء بالنار. [تفسير ابن كثير ٨ / ٢٣٨].

وقال سبحانه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ  
مِنْ نَارٍ يُصْنَبُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]

١٠- فرش أهل النار

قال تبارك وتعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ  
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤١].

قال محمد بن كعب القرظي: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ  
مِهَادٌ﴾ قال: الفرش. ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ قال:  
اللحف. [تفسير ابن كثير ٦ / ٣٠١].

وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلَلٌ مِنَ النَّارِ  
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ  
فَاتَّقُوا﴾ [الزمر: ١٦].

١١- أهل النار يلعن بعضهم بعضاً

قال الله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
فِيْلِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ  
لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ  
أَخْرَأَهُمْ لَوْلَاهُمْ رَبُّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوْا فَاتَهُمْ عَذَابُهَا  
ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨)  
وَقَالَتْ أُولَاهُمْ أَخْرَأَهُمْ لَمَّا خَانَ كَبُمُ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨-٣٩].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا  
سَانَئَنَا وَكُنَّا عَنِ السَّبِيلِ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ  
ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٧-٦٨].

١٢- بكاء وصراخ أهل النار

قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا  
أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أَوَلَمْ  
تُعَذِّبْهُمْ مَا يَلْتَكِرُ فِيهِمْ مَنْ يَذْكُرُ وَجَعَلْتَ لَهُمْ ثَنِيًّا فَنُذِقُوا  
فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [طه: ٣٧].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول



الغفران، فأتى به  
 فعرّفه نعمة فعرّفها، قال: فما  
 عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت  
 فيك القرآن. قال: كذبت، ولكذك تعلمت العلم ليقال  
 عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر  
 به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل  
 وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به  
 فعرّفه نعمة فعرّفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما  
 تركت من سبيل أحب أن يسبق فيها إلا أنفقت فيها  
 لك. قال: كذبت، ولكذك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل،  
 ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار. (مسند  
 [١٩٠٥].

#### ١٧- النساء أكثر أهل النار:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي  
 ﷺ قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء،  
 واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء». (البخاري  
 [٣٢٤١].

#### ١٨- جوارح أهل النار تشهد عليهم:

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى  
 النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ  
 عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِمَ لَبَّيْكُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا  
 أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
 وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ (فصلت: ١٩-٢١).

وقال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ  
 وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾  
 [يس: ٦٥].

#### ١٩- خطبة إبليس في أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ  
 إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ  
 لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا  
 تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا آتَاكُمْ بِمُصْرِحَكُمْ وَمَا أَنْتُمْ  
 بِمُصْرِحِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ  
 الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

#### ٢٠- لاهل النار من عذابها:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا  
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتِنُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقِيلُ مَثَلَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ﴾. (المائدة: ٣٦).

عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَاهُونَ أَهْلُ النَّارِ  
 عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَقْتَدِي  
 بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ آمُونَ مِنْ هَذَا  
 وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ.  
 [البخاري ٣٣٣٤، ومسلم ٢٨٠٥].

#### ٢١- عذاب النار دائم:

قال سبحانه: ﴿وَيَجْزِيهَا الْإِنْسَى (١١) الَّذِي  
 يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا  
 يَحْيَى﴾ [العنكبوت: ١١-١٣].  
 قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا  
 يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا  
 كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:  
 «أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا  
 يحيون». [حديث صحيح، صحيح الجامع للألباني ١٣٥٠].

#### ٢٢- خروج عصاة الموحدين من النار:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي  
 ﷺ قال: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ  
 مِنَ الْإِيمَانِ». [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني  
 ٢٠٩٤].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي  
 ﷺ قال: «لَيُخْرَجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي  
 يُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». [حديث صحيح، صحيح الترمذي  
 للألباني ٢٠٩٦].

#### ٢٣- النار لا تأكل أثار السجود من عصاة الموحدين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:  
 «تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى  
 النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ». [حديث صحيح، صحيح ابن  
 ماجه للألباني ٣٤٩٢].

وهكذا في عصاة الموحدين الذين يخرجهم من  
 النار توحيدهم، لكن الذي أوبقهم فيها ذنوبهم.

وختاماً: أسأل الله تعالى باسمائه الحسنی  
 وصفاته العلی أن یجتنبنا المعاصي وعذاب النار، وأن  
 یجمعنا مع نبينا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى من  
 الجنة، كما أسأله سبحانه أن یجعل هذا العمل  
 خالصاً لوجهه الكريم، وأن ینفع به المسلمین.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین. وصلى  
 الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
 والتابعین لهم بإحسان إلى يوم الدين.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى

آله وصحبه ومن آله.. وبعد:

فقد فرض الله سبحانه وتعالى على الأزواج سلوكاً

وعسرد بالمعروف بحاد زوجانيد. وحسد العسرد من الالها

على وجهها كان من خيار عباد الله المؤمنين، قال عليه

الصلاة والسلام: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم

لأهلي» [الترمذي ٣٨٩٥ وصححه الألباني]

ولقد أحسن الله تعالى إلى الزوج إحساناً ينبغي له

أن يقابله بالشكر والإحسان أيضاً، خاصة مع زوجته

وشريكته في الحياة، فـ ﴿مَثَلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن ٦٠]

فإذا كانت زوجتك مأمورة ألا تصوم يوماً إلا بإذنك إن كنت

حاضراً في البيت؛ لئلا تفوت عليك فرصة مداعبتها والتسلي

معها والاستمتاع بها، ثم يأمرك الله عز وجل أن تعاشرها

بالمعروف فيقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

إذا بك تنسى أمر الله لك، وإحسانه إليك فتجاوز حدك،

في حق من سواك وعديك، فتهمل الوصية، وتنفذ العبودية،

وبدلاً من أن تكون لله عبداً صرت طاغوتاً ممقوتاً ونذراً. فتظلم

زوجتك بدون خوف أو وجل من الله عز وجل. وتمنعها حقوقها

وتمنعها الشكوى لعالم أو قاض أو أخ أو أب، فيا لك من جبار

عنيد، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ

عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصور: ٨٣].

فينبغي للمسلم أن يعرف واجباته تجاه أهله؛ حتى لا

يقصر في ذلك؛ لأن الإنسان قد يحرم زوجته من أشياء هي من

حقها، وقد يطلق لها العنان في أمور كان عليه أن يمنعها، وكل

ذلك يلحق بها الأضرار، ولا ضرر ولا ضرار. [ابن ماجه ٢٣٤١.

وصححه الألباني].

ومن عدل الله تبارك وتعالى أنه عدل بين الزوجين، فامر

الأزواج وأمر الزوجات ولم يخص واحداً منهما بالآخر، حتى لا

يكون ذلك ظلماً للآخر. «وَمِنْكُمْ كَلِمَةٌ رَبُّكَ صَدَقًا وَعَدْلًا لَا مُنْذَل

لكلماته وهو السميع العليم» [الأنعام: ١١٥].

فمن أدى واجباته نحو زوجته وحافظ عليها، وأداها على

وجهها؛ فقد حفظ وصية النبي ﷺ في أهله، قال ﷺ:

«استوصوا بالنساء خيراً» [مسلم ١٤٧٠]، وهو من خيار عباد

الله المؤمنين، قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»،

[الترمذي ٣٨٩٥. وصححه الألباني]

فهناك حقوق عظيمة فرضها الله على كل زوج، هذه

## باب الأسرة

# عندك ما

# يكون

# الزوج

# طاغوتاً

جمال عباد الرحمن





أصحابه، فكان مما قال: «اتقوا الله في النساء» [أبو داود ١٩٠٥، وصححه الألباني]

وقال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول» [الحاكم في المستدرک وصححه ٨٥٢٦]

وواجب ثان أوجهه الله للزوجات على أزواجهن، وهو حق النفقة.

وهذا حق بل عليه الكتاب والسنة والإجماع: قال الله في كتابه: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ إِنْ أَتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُنْ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِمَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] (و ذو سعة) يعني قدرة، (ومن سعته) أي: مما أعطاه الله عز وجل ووسع عليه من المال، ينفق إذا كان غنياً مما آتاه الله على قدر غناه، وإذا كان فقيراً مما آتاه الله على قدر فقره، هذه الآية الكريمة يقول العلماء فيها أمران:

الأمر الأول: وجوب النفقة في قوله: (الينفق) فالنفقة واجبة.

وأما الأمر الثاني: أنها تنقيد بحال الرجل إن كان غنياً فينفق نفقة الغني.

قدوة سعة من سعته: ذو الغنى من غناه، وذو الفقر من فقره في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ إِنْ أَتَاهُ اللَّهُ الطَّلَاقُ ٧﴾ وكذلك أوجب الله النفقة في قوله سبحانه: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا انْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، فأخبر سبحانه أن الرجل له فضل على المرأة بالقيام بنفقتها.

وثبت في السنة الصحيحة عن النبي ﷺ الأمر بالنفقة والحث عليها، ووصية الأزواج بالقيام بها على وجهها، حتى أباح للمرأة أن تأخذ من مال الزوج إذا امتنع من الإنفاق عليها، قال عليه الصلاة والسلام حينما اشتكت إليه هند رضي الله عنها،

الحقوق إذا قام الأزواج بها على وجهها: كانت السعادة والطمأنينة، وشعرت المرأة بفضل الزوج، وأنه مؤمن قائم لله عز وجل بحقه وحقوق عباده، وإذا رأت المرأة من زوجها الاستهانة والاستخفاف بحقوقها تنكد عيشها، وتنقصت حياتها، حتى إنها ربما لا تستطيع أن تقوم بعبادتها لله على وجهها؛ بسبب ما يختابها من الوسواس والخطرات، وبما تحسه من الظلم والاضطهاد والأذية.

ولذلك قال العلماء: إن إضاعة حقوق الزوجات أعظم خطراً من إضاعة حقوق الأزواج؛ لأن الزوجة إذا ضاع حقها لا تدري ماذا تفعل، ولا أين تذهب وهي تحت تلك الزوج الذي يمسكها للإضرار والتضييق عليها، ولا تستطيع الخروج إلا بإذنه، وكل حركتها مقيدة برضاه.

وأما الرجل فإنه إذا ظلمته المرأة وضيعت حقه استطاع أن يطلقها، وقد يكون بقوته، وما أعطاه الله من الخلفة وفطره عليها يستطيع أن يصبر ويتحمل، وقد ينهرها ويهجرها، وربما ضربها، ولكن المرأة لا تستطيع ذلك.

ولذلك أقرل الله في كتابه أية المجادلة، وأخبر أنه سمع شكوى المرأة من فوق سبع سموات، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها: «قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكيني إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول» فأقرل الله عز وجل على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾. [أورده البخاري معللاً مجزوماً به، ووصله النسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨)، وصححه الألباني]

فالمرأة إذا ظلمت، وضيق عليها، واضطهدت لا تستطيع الشكوى إلا إلى الله، بل يبلغ ببعض النساء أنه يضيع حقها، وتضطهد في بيتها، وتظلم من زوجها، ولا تستطيع الشكوى لأبيها ولا لأخيها، ولا لقرابتها؛ وفاء لبعْلِها وزوجها، أو ربما منعاً منه لها، وتضييقاً عليها، وقد لا تستطيع الدعاء عليه، ولا شكوى أمره إلى الله؛ لأنها تحبه ولا تريد السوء له، وهذا يقع في المرأة الحرة الأبية؛ ولذلك تقع بين نارين لا تستطيع الصبر عليهما إلا بالله عز وجل.

هذه الحقوق التي فرضها الله على الأزواج تنزلت من أجلها الآيات، ووقف النبي ﷺ في حجة الوداع أمام أصحابه في آخر موقف وعظبه أكثر



فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ  
مُسَيِّكٌ، فَأَخَذَ مِنْ مَالِهِ» فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:  
خُذِي مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ. [السَّخَاوِي  
٢٢١١، وَمُسْلِمٌ ١٧١٥].

وَقَوْلُهَا: «رَجُلٌ شَحِيحٌ مُسَيِّكٌ، أَي: رَجُلٌ شَحِيحٌ،  
وَيَمْسِكُ الْمَالَ، فَإِذَا انْفَقَ لَا يَنْفِقُ نَفَقَةً تَكْفِينِي، وَكَذَلِكَ  
أَيْضًا: مُسَيِّكٌ، أَي: يَخَافُ عَلَى مَالِهِ.

وَأَمَّا اللَّيْلُ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:  
«إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، فَمَا  
حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ: أَنْ لَا يُوَطِّلَنَّ فَرْشَكُمْ مِنْ تَكْرِهُونِ،  
وَأَنْ لَا يَأْنِسَنَّ فِي بَيْتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ  
عَلَيْهِنَّ: أَنْ تَحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي طَعَامِهِنَّ وَفِي  
كِسْوَتِهِنَّ» [التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ الْإِبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ  
٧٨٨٠].

«فَمَا حَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: قَوْلُهُ حَقٌّ، يَبْلُغُ عَلَى أَنَّهُ  
وَاجِبٌ، وَلَكِنْ عَلَى الزَّوْجِ، فَدَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ  
النَّفَقَةَ مِنَ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَاجِبَةٌ وَلاَزِمَةٌ.

وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكُفَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:  
«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدُنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ:  
«أَنْ تُطْعَمَ إِذَا طَعِمْتَ، وَتُكْسَوْهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ أَوْ  
اِكْتَسَيْتَ - وَلَا تُضْرَبَ الْوَجْهَ، وَلَا تُقْبَحَ، وَلَا تَهْجَرَ إِلَّا  
فِي الْبَيْتِ». [أَبُو دَاوُدَ ٢١٤٤، وَصَحَّحَهُ الْإِبَانِيُّ]

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مِنْ حَقِّ الْمَرَأَةِ عَلَى زَوْجِهَا أَنْ  
يُطْعَمَ وَيَكْسَوْهَا، وَاجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
عَلَى أَنَّ الزَّوْجَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفِقَ عَلَى زَوْجَتِهِ  
بِالْمَعْرُوفِ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّمَا وَجِبَتْ النَّفَقَةُ عَلَى  
الرِّجَالِ؛ لِأَنَّ الْمَرَأَةَ مَحْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ أَشَارَ  
النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي خُطْبَتِهِ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ:  
«اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ هُنَّ عَوَانُ عِنْدَكُمْ،  
[التِّرْمِذِيُّ (٣٠٨٧)، وَاصِلُ الْحَدِيثِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣٧٢٠)].

مِمَّا فِي نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ نِسَاءٍ

لَا يَسِرْنَ بِمَنْ يَسِرُّنَّ وَلَا يَخْفَيْنَ لَهُنَّ مَا يَخْفَى لَهُنَّ

وَأَمَّا مَا يَخْفَى لَهُنَّ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَلَهُنَّ أَنْ يَخْفَيْنَ

عَلَيْهِمْ مَا يَخْفَى لَهُنَّ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَلَهُنَّ أَنْ يَخْفَيْنَ

عَلَيْهِمْ مَا يَخْفَى لَهُنَّ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَلَهُنَّ أَنْ يَخْفَيْنَ

وَعَوَانُ: أَيِ اسِيرَاتٍ، قَالُوا: وَلِذَلِكَ أَمَرَ الرَّجُلَ أَنْ  
يَقُومَ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى الْمَرَأَةِ مِنْ أَجْلِ هَذَا.

أَمَّا الْأَمْرُ الْآخَرُ الَّذِي جَعَلَ النَّفَقَةَ عَلَى الرَّجُلِ  
لِلْمَرَأَةِ: فَالْحَقُوقُ الْمُتَبَاذِلَةُ وَالْمَنْفَاعُ الَّذِي يَبَادُلُ كُلُّ  
مِنْهُمَا الْآخَرَ، فَالْمَرَأَةُ يَسْتَمْتِعُ بِهَا الرَّجُلُ، قَالَ تَعَالَى:  
«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»  
[النِّسَاءُ: ٢٤]، فَاسْتَحَقَّتْ أَنْ تَأْخُذَ أَجْرَهَا عَلَى مَا يَكُونُ  
مِنْهَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ بَعْلِهَا فِي فِرَاشِهِ.

وَلِذَلِكَ قَالُوا: إِذَا تَشَرَّتْ وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْفِرَاشِ كَانَ  
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا، وَنَصَّ بَعْضُ  
الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ النَّفَقَةِ كَوْنُهَا فِرَاشًا  
لِلرَّجُلِ، فَلِهَذَا كُلُّهُ أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلِ الْإِنْفَاقَ  
عَلَى النِّسَاءِ، وَالْقِيَامَ بِحَقُوقِهِنَّ، وَهَذِهِ النَّفَقَةُ تَنْحَصِرُ  
فِي الْإِطْعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَالْمَسْكَنِ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ  
يَنْبَغِي لِلزَّوْجِ أَنْ يَرَاعِيَهَا فِي إِنْفَاقِهِ عَلَى زَوْجَتِهِ  
وَأَمْلِهِ وَوَلَدِهِ.

وَفِي أَمْرِ الْإِطْعَامِ خَاصَّةً يُلْزَمُ الزَّوْجُ بِكُلِّ مَا يَهَيِّئُ  
بِهِ الطَّعَامَ عَرَفًا، فَيَشْتَرِي لِلْمَرَأَةِ الْأَلَاتِ وَالْوَسَائِلَ  
الَّتِي يُمْكِنُ مَعَهَا إِصْلَاحُ الطَّعَامِ، وَيَعْتَبَرُ شَرْعًا مُلْزَمًا  
بِهِ، فَإِنْ امْتَنَعَ أُجْبِرَ قَضَاءً، وَمِنْ الْأَخْطَاءِ أَنْ يَبْغِضَ  
الْأَزْوَاجَ يَمْتَنِعُ مِنْ شِرَاءِ بَعْضِ الْأَلَاتِ وَيُلْزَمُ الزَّوْجَةُ  
بَشِرَائِهَا، وَقَدْ يُلْزَمُ أَوْلِيَائُهَا بِشِرَائِهَا، وَهَذَا يَعْتَبَرُ  
مِنَ الظُّلْمِ، بَلْ يَنْبَغِي لِلزَّوْجِ أَنْ يَشْتَرِيَ لِقَةِ الطَّهْيِ  
وَإِعْدَادَ الطَّعَامِ وَمَوَاعِينَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَهُوَ مُلْزَمٌ بِهَا  
شَرْعًا، وَلَكِنْ قَدْ تَطَالَبَ الْمَرَأَةُ بِمَا هُوَ أَفْضَلُ، فَتَطَالَبَ  
بِشِرَاءِ مَا هُوَ أَغْلَى وَأَجُودُ، فَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ أَنْ يَرْتَدَّ  
إِلَى الْوَسْطِ الَّذِي لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ خَاصَّةً إِذَا  
كَانَ مِنْ غَيْرِ نَوِي الْيَسَارِ.

وَلَكِنْ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهَا نَفَقَةَ الطَّعَامِ بِيَدِهَا، أَمْ أَنَّهُ

يَشْتَرِي الطَّعَامَ لَهَا؟ رَدُّ

إِذَا كَانَ الزَّوْجُ يَبْرُدُ إِعْطَاءَ الْمَرَأَةِ الْمَالَ بِيَدِهَا فَلَا  
بَاسَ، لَكِنْ إِذَا كَانَتْ الْمَرَأَةُ سَفِيهَةً بِالتَّصَرُّفِ، وَلَا  
تُحْسِنُ الْقِيَامَ وَالنَّظَرَ لِنَفْسِهَا وَوَلَدِهَا، فَإِنْ مِنْ حَقِّهِ  
أَنْ يَبْلِيَ شِرَاءَ ذَلِكَ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّهُ إِذَا كَانَتْ الْمَرَأَةُ لَا  
تُحْسِنُ الْأَخْذَ لِنَفْسِهَا وَلَا الْإِعْطَاءَ لِغَيْرِهَا كَانَ مِنْ حَقِّهِ  
أَنْ يَبْلِيَ الْإِنْفَاقَ بِنَفْسِهِ، لَكِنْ الْأَصْلُ أَنَّهُ يُعْطِيهَا النَّفَقَةَ  
بِيَدِهَا، وَذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ.

وَالزَّوْجُ مُسَوَّلٌ عَنْ اسْتِيفَاءِ حَقِّ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ مِنْ زَوْجَتِهِ رَدُّ  
هَذِهِ الْحَقُوقُ اعْظَمُهَا وَأَجْلَاهَا: حَقُّ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوَّلُ مَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ حَقُوقِ الزَّوْجَةِ

الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَحْفَظَ حَقَّ اللَّهِ وَتَعْبُدَهُ مِنْ زَوْجَتِهِ رَدُّ



على زوجها أن يأمرها بطاعة الله وتعالى، وهذا الحق من أجله قام بيت الزوجية، فإن الله شرع الزواج وأباح النكاح؛ لكي يكون عوناً على طاعته، ويكون سبيلاً إلى رحمته، فالواجب على الزوج أن يأمُر زوجته بما أمر الله، وأن ينهها عما حرم الله، وأن يجنبها عقوبة الله وناره، أشار الله تعالى إلى هذا الحق العظيم بقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

وكان بعض أهل العلم يتعجب من هذه الآية الكريمة: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ [طه: ١٣٢]؛ لأن الله قال فيها: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، ثم قال بعد أمره بالصبر والاصطبر عليها: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾، قالوا: إنه ما من زوج يقوم بحق الله، وما فرض الله عليه في أهله وزوجه، ويعظها ويذكرها حتى يقوم البيت على طاعة الله ومرضاة الله، إلا كفاه الله أمر الدنيا، فإله عز وجل يقول: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾؛ كان إقامته لأمر الله طريقاً للبركة في الرزق، وطريقاً للخير والنعمة على هذا البيت المسلم القائم على طاعة الله ومحبة عز وجل.

فللمرأة على فعلها حق الأمر بطاعة الله؛ ولذلك كان من وصية الله لعباده المؤمنين على لسان رسوله ﷺ إذا أربوا الزواج: أن يختاروا المرأة الحسنة المؤمنة الصالحة؛ لأنها هي التي تقيم بيتها على أمر الله عز وجل وما فرض الله، قال ﷺ: «تُكْحَلُ الْمَرْأَةُ لَأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحُسْنِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ»، [البخاري: ٥٠٩٠، ومسلم: ١٣٧٠٨].

قال العلماء: إنما قال: (فاظفر بذات الدين)؛ لأنها غنيمته، وأي غنيمته، إن أمرها بطاعة الله ائتمرت، وإن نهاها عن حدود الله ومحارمه انكفت وانزجرت، وهذا الحق - وهو الأمر بطاعة الله - إذا ضيعه الزوج خذله الله في بيته، وخذله الله مع أهله وزوجه وأولاده، فلم تر عينك رجلاً لا يأمُر بما أمر الله في بيته، ولا يتمعر وجهه عند انتهاك حدود الله مع أهله وولده؛ إلا سلبه الله الكرامة، وجعله في منزلة ومهانة، وجاء اليوم الذي يرى فيه سوء عاقبة التفريط في حق الله الذي أوجب الله عليه في أهله وولده، ولا يستطيع أن يقوم بهذا الحق على أتم

الوجوه وأكملها إلا بأمور مهمة نبه العلماء عليها منها:

الأول: - وهو أعظمها - أنه إذا أُرَادَ نصيحة زوجته بأمر مما أمر الله أو نهى عما حرم الله، فينبغي أن يكون السبب الباعث له هو مرضاة الله، لا من جهة السمعة أو من جهة العاطفة.

الثاني: القدوة، فإن الزوجة لا تطيع زوجها، ولا تمتثل أمره، ولا تعينه على أداء هذا الحق بامتثال ما يقول إلا إذا كان قدوة لها، ولذلك فالواجب على الزوج أن يهين من نفسه القدوة لزوجته، كيف تطيع الزوجة زوجها إذا أمرها بواجب وحثها على أدائه وهي تراه يضيع حقوق الله وواجباته؟

كيف تطيع الزوجة زوجاً يقول لها: اتق الله، وتراه ينام عن الصلوات، ويضيع الفرائض والواجبات، وتراه لا يبالي بحقوق الناس؟ فذلك إذا وجدت القدوة قاربت الزوجة، وأحسنت أن هذا الكلام الذي يخرج من الزوج يخرج بإيمان وقناعة، وأنه ينبغي أن تمتثله، وأن تسير على نهجه؛ لأنها ترى الكلام مطابقاً للفعل فتتأثر بذلك وسرعان ما تمتثل.

الثالث: تخير الكلمات الطيبة التي تلاس شفاف القلوب، وتؤثر في المرأة فتستجيب لداعي الله بامتثال أمره وترك نهيه، وهذا هو الذي عناه الله وأوصى به كل من يعي، فقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، فالذي يريد أن يقيم زوجته على طاعة الله يتخير أفضل الألفاظ وأحسنها، والتي تؤثر في نفسية الزوجة ترغيباً أو ترهيباً، فإن كانت الزوجة تستجيب بالترغيب حثها بالترغيب، وإن كان تستجيب بالترهيب حثها بالترهيب وخوفها، ويكون ذلك بقدر، مع الإشفاق وخوف من الله عز وجل.

قال الله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، فالموعظة الحسنة هي الموعظة المشتملة على الكلمات الطيبة، والنصائح القيمة الهادفة.

وعلى الزوج أن يتقي الله، وأن يأمُر زوجته بما أمر الله وأن ينهى عما نهى الله عنه، ولا سمع له ولا طاعة إذا أمر بالمنكر، قال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»، [البخاري: ١٣٤٠].  
والحمد لله رب العالمين.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،  
وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن اسم ثابت في الصحابة كثير، واسم ثابت  
بن قيس نكر ابن حجر - رحمه الله - في الإصابة  
منهم أربعة، ثابت بن قيس بن الخطيم، وثابت بن  
قيس بن زيد بن النعمان، وثابت بن قيس أبو  
الورد، وثابت بن قيس ابن شماس، وهو صاحبنا  
الذي نعيش معه اليوم، وكلهم من عظماء الصحابة  
وساداتهم، بل كل أصحاب النبي الكريم عظماء  
وسادة من تنقص واحدا منهم، أو قدح في عدالة  
احدهم، أو جعل احدا منهم غرضا، فقد فارق السنة  
والجماعة، وصار إلى البدعة والضلالة.

محب أصحاب النبي ﷺ من محبته، وبغضهم  
عنوان بغضه، كما جاء في الحديث الصحيح.

ومن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين،  
ومرق من ملة المسلمين؛ لأن الطعن لا يكون إلا عن  
اعتقاد مساوئهم، وإضرار الحقد فيهم، وإنكار ما  
نكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم.

وصاحبنا اليوم هو ثابت بن قيس بن شماس  
بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن  
ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث. الخزرجي  
الأنصاري، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن  
الحسباني الجليل، المبشر بالجنة، والمبشر  
بالشهادة، خطيب الأنصار، وخطيب الغني عليه  
الصلاة والسلام، لم يشهد ببرا، وشهد أحدا، وبيعة  
الرضوان وما بعدهما من المشاهد مع رسول الله  
ﷺ، قال ابن حجر: أول مشاهدته أحد، وشهد ما  
بعدها. [الإصابة ٢ / ١٤].

سعيد من سادات الخزرج، وشريف من  
شرفائهم، حباه الله بصفات كثيرة لم تكن تجتمع  
في رجل واحد، وكان من أبرزها وإعلاها حسن  
منطقه، ولناقة حديثه.

فلقد كان ثابت جهوري الصوت، خطيبا ملوفا،  
كاتبا وشاعرا فصيحاً، عليمًا بمقامات الكلام، قوَّاما  
بالكمة الفاضلة.

حياه الله عز وجل لسانا قوَّولا، وقلبا عقولا،  
ومنطقا سليعا، بترك ما يقول في بيان الكلام،  
ويعرف مكان المقاتل في ضرب الحسام؛ فلقد خاض  
عددا من المعارك في الجاهلية التي كانت دائرة بين  
قومه الخزرج وبين الأوس، وكان آخرها يوم بعث؛  
حبث شارك بلسانه وسنانه في تلحم المعارك، ولكن  
الله عز وجل أكرم الأوس والخزرج، ووجَّههم تحت  
كلمة الأنصار؛ فكانوا أنصارا لرسول الله ﷺ،  
ومؤيدين خلصا، ومؤمنين أكارم.



الخطيب النبي

عجل

# ثابت بن قيس الأنصاري رضي الله عنه

خطيب النبي

صلى الله  
عليه وسلم



إعداد / محمد يحيى شمس -



الأخوة الصائقة والروابط القوية، لتتوطد أركانها، ويرتفع بنيانها.  
وكان رضي الله عنه - جهير الصوت خطيباً، بليغاً، داعياً إلى الله ورسوله، يحمل هم الدين، وينافح عن النبي الأمين.

هو أحد السابقين إلى الإسلام في المدينة، إذ ما كاد يستمع إلى أي الذكر الحكيم يرتلها مصعب بن عمير بصوته الشجي حتى أسر القرآن سمعه بحلاوة كلامه، وملك قلبه برائح بيانه، وطلب إليه بما حفل به من هدى وتشريع، فشرح الله صدره للإيمان، وأعلى قدره، ورفع نكره بالانضواء تحت لواء نبي الإسلام وسيد الأنام

عن انس رضي الله عنه، قال: خطب ثابت بن قيس رضي الله عنه مقدم رسول الله ﷺ المدينة، فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا قال: الجنة. قالوا: رضينا. [الحاكم في المستدرک ٥٠٣٣، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم].  
فسمي من يومها خطيب الانصار.

ففي عام الوفود وفد على النبي ﷺ وقد بنى تميم، وقالوا لرسول الله ﷺ: جننا نفاخره فائذن لشاعرنا وخطيبنا، فابتسم الرسول ﷺ، وقال لهم: قد أننت لخطيبكم.. فليقل (وقام خطيبهم عطار بن حجاب ووقف يزهو بمفاخر قومه فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله، الذي جعلنا ملوكاً، وهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل الشرق، وأكثره عدداً، وأيسره عدة، فمن مثلبنا في الناس، السنا رعوس الناس وأولي فضلهم، فمن فآخربا فليعد مثل ما وعدنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكننا بحيا من الإكثار فيما اعطانا، وإنا نعرف بذلك.. أقول هذا لأن تاتوا بمثل قولنا. وأمر الفضل من امرنا) ثم جلس.

فقال رسول الله ﷺ  
لثابت بن قيس  
بن الشماس: هم  
فأحب الرجل،  
فقام ثابت، فقال:

أمة هذ الطائفة، وقيل بل كشفة بنت واقد ابن الإطابة، أسلمت وكانت ذا عقل وافر، وإخوته لامة: عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة، وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول، فولدت له محمداً، وهو أيضاً زوج حبيبة بنت سهل التي وقعت معها قصة الخلع المشهورة، وقيل بل كان ذلك مع جميلة.

فمن حبيبة بنت سهل الأنصارية أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس، وأن رسول الله ﷺ خرج إلى الصنح فوجد حبيبة بنت سهل عند بابها في الغلس، فقال رسول الله ﷺ: «من هذه؟» فقالت: أنا حبيبة بنت سهل. قال: ما سألتك، قالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها. فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله ﷺ: هذه حبيبة بنت سهل، ونكرت ما شاء الله أن تذكر. وقالت حبيبة: يا رسول الله، كل ما أعطاني عدي. فقال رسول الله ﷺ: لثابت بن قيس: خذ منها، فآخذ منها وجلست هي في أهلها. [سنن أبي داود ٢ / ٢٦٨ ح ٢٢٢٧، وقال الألباني: صحيح]

وعن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: اترين عليه خديقه؟ قالت: نعم. قال رسول الله ﷺ: «أقبل الحقيقة، وطلقها طليقة» البخاري ٥٢٧٣.]

وهذا المثال يظهر عظمة هذا الدين في تربية اهله، أدب، وسمو خلق، وعدل، «ما أعيب عليه في خلق ولا دين».

فإن هذا من الظلم والبغي والتعدي، والكنب في العلاقات الأسرية، والمشاكل الزوجية، فيا ليت قومي يعلمون!!

وقد أثنى رسول الله ﷺ بين ثابت وبين عمار

بن ياسر، قاله ابن إسحاق، وذلك

عندما أثنى بين المهاجرين

والأنصار، وكان قبل ذلك

قد أثنى بين الأوس

والخزرج، وقيل:

بل المساواة

كانت من عمار

وحذيفة

وسبا

أحوج الأمة

اليهود إلى



(الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا أئمة.. واصطفى من خير خلقه رسولا، أكرمهم نسباً، وأصلقهم حديثاً، وأفضلهم حسباً، فأنزل عليه كتابه، وأتمه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن به المهاجرون من قومه ونوي رحمه، أكرم الناس احساباً وخيرهم فعلاً، وأحسن الناس وجوهاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله ﷺ.. فنحن أنصار الله ووزراء رسوله).

وعن أبي هريرة قال: قال النبي: «نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس» [الترمذي ٣٧٩٥، وصححه الألباني].

وعن الزهري أن وفد تميم قدموا وافتخر خطيبهم بأمور: فقال النبي ﷺ: «لثابت بن قيس: قم فأجب خطيبهم، فقام، فحمد الله وأبلى، وسر رسول الله ﷺ والمسلمون بمقامه.

وعن زيد بن أسلم قال سمعت ابن عمر يقول: قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ، فقاما فتكلمتا، ثم قعدا، وقام ثابت بن قيس

خطيب رسول الله ﷺ فتكلم، فعجب الناس من كلامهما: فقام رسول الله ﷺ يخطب فقال: «يا أيها الناس قولوا قولكم، فإنما تشقّق الكلام من الشيطان، ثم قال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً» [الأنب المفرد ١ / ٣٠٢ وصححه الألباني].

#### عن أنس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله، إنا أعلم لك عنمة، فبادر فوحده جاساً في بيته فتكسأ رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: سر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار؛ فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا

وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال أذهب إليه فقل له أنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة، [البخاري

وعن أنس قال: لما نزلت هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» إلى: «وأنتم لا تشعرون»، وكان ثابت ابن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ، حبط عملي، أنا من أهل النار، وجلس في أهله حزينا، ففقد رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: تفقدك رسول الله ﷺ، ما لك؟ قال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ، وأجهل له بالقول حبط عملي، أنا من أهل النار، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال، فقال: «لا بل هو من أهل الجنة»، قال أنس: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، وقد تحنط وليس كفته، فقال: بشما ثعوبون أقرانكم، فقاتلهم حتى قتل. [المستد ٣ / ١٣٧].

فانظر رحماني الله وإياك إلى حالنا اليوم وحال أصحاب النبي ﷺ، كان كل واحد منهم يرى أن الآية ما نزلت إلا فيه، فصلحت أحوالهم، واستقامت أمورهم، فمكّن الله لهم، وخلد في العالمين نكرهم.

#### عن أنس بن مالك

وكان ثابت بن قيس من القلائل الذين ادعى عليهم النبي ﷺ وخصبهم بالثناء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح» [الترمذي ٣٧٩٥ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٧٧٠].

عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، أن ثابت بن قيس، قال يا رسول الله لقد حسبت أن أكون قد هلك، قال لم قال يجمع



الله المزمع أن يُحمد بهما لم يفعل وأجذني أحب الحمد، ويهني عن الخيلاء، وأجذني أحب الجمال، ويهني الله أن تُرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت، فقال رسول الله ﷺ: يا ثابت اليس تُرضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة. [الحاكم في المستدرک ٥٠٣٤، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي]. يا لها من بشرى عظيمة، جمعت خيري الدنيا والآخرة. يا لها من بشرى تجعل القلب يطير من مكانه رضى وفرحاً وسروراً.

أما ترضى أن تعيش حميداً، وأي منزلة يريد صاحب المكارم في هذه الدنيا غير أن يعيش حميداً غير مغموم من الخلق أو الرب.

أما ترضى أن تقتل شهيداً، وأي درجة ارفع من هذه الدرجة درجة الشهداء، فيكون في زمرة النبيين والصديقين. يغفر له مع أول قطرة من دمه، ويامن الفرع الأكبر يوم القيامة، وفوق ذلك توجب له الحياة الأبدية، فإن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح تحت العرش.

أما ترضى أن تدخل الجنة، إنه الفوز الأكبر، والنجاح الأعظم، فمن رُحِّح عن النار وأُخِلَّ الجنة فقد فاز.

والحديث ضعفه الشيخ اللبناني في الضعيفة رقم ٦٣٩٨ لكن قال في آخره: إن ما في الحديث من شهادته ﷺ لثابت بن قيس بأنه من أهل الجنة، وخوفه رضي الله عنه من رفعه صوته فوق صوت النبي ﷺ قد صح ذلك من حديث أنس عند البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (١ / ٧٧) وابن حبان (٧١٢٤) والبيهقي (٦ / ٣٥٤)، وأحمد (٣ / ١٣٧) و (١٤٦)، وغيرهم من طرق عن أنس، وفي بعضها أنه قتل شهيداً يوم اليمامة. رضي الله عنه. اهـ.

قلت: في رواية البخاري من حديث أنس: قال له: اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة. وعند ابن حبان ما ثابت ألا ترضى أن

تعيش حميداً وتقتل

شهيداً وتدخل

الجنة، قال: بلى

يا رسول الله،

قال: فعاش

حميداً وقيل

شهيداً يوم

مسيرته

الكذاب

يقول أنس رضي الله عنه: إن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب، وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، واعتز من صنيع هؤلاء بشئ ما عوبتم به أقرانكم، خلوا بيننا وبينهم ساعة، ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما له حفرة فثبنا وقتلنا حتى قتلنا، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية؛ فإياك أن تقول هذا حلم فتضيئه، إني لما قتلت أنس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في أقصى الناس، وعند خيائه فرس يستر في طوله، وقد كفا على الدرع برمة، وفوق البرمة رجل فات خالدا فمره أن يبعث إلي درعي فيأخذها، وإذا قدمت المدينت على حلفاء رسول الله ﷺ يعني أنا بكر

الضريق رضي الله عنه، فعن له أن عبي من الذين خذوا وحداً من رضى عبيك فأتى حاشي الرجل خالداً فاخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أباً بكر رضي الله عنه برؤياه فاجاز وصيته بعد موته قال: ولا نعلم أخذاً أجبرت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه.

والقصة ثابتة وصحيحة فقد رواها الطبراني في المعجم الكبير [١٣٢١]، والحاكم في المستدرک [٥٠٣٦] وصححها على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وليس فيها دليل لأهل البدع في أخذهم الأحكام من المنامات؛ لأنه ليس فيها حكم شرعي من حلال أو حرام أو مستحب أو واجب، ولكن فيها الوصية بأمر يتعلق بماله ودينه، وتم التأكيد من صحة الرؤيا بوجود الدرع في المكان الذي وصفه ثابت للرجل في منامه، ولذلك انفذ أبو بكر رضي الله عنه وصيته؛ لتبين صدق الرؤيا، وأما أهل الأهواء والبدع، فيأخذون من المنامات على ما يرون

السريع، وهذا لا يجوز

بالإجماع، لا يختلف في

ذلك العلماء، أن

المنامات ليست من

الأنبياء الشرعية.

رحم الله ثابت

بن قيس، ورضي

الله عنه، وجمعنا

به في عليين.



# قصة الميت الذي يقرأ القرآن من داخل القبر

إعداد/

بواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثة للفارسي الكريم لسان حقيقته هذه القصة التي اشتهرت على لسنة القصاص والوعاظ. واتخذها الفيرويون دليلاً على ان الحي يذهب إلى قبر الميت ليعلم الحي من الميت امور دينه. ويوصل به. بل وصل الحد باحد الدكايرد وهو استاد للعقيد عفا الله عنا وعنه ان يقول في كتابه هل من السرك النوسل بالاسماء - والأولياء - ثم قال (ص ١٠٤) ان الخضر عليه السلام كان يذهب بعد صلاة الصبح ليسمع درس الفقه من الإمام ابي حنيفة النعمان. فلما مات الإمام ابو حنيفة دعا الخضر ربه ان يرده روح الى حنيفة الى قبره. ليسمع منه علوم الشريعة كما كان يسمعها منه في الدنيا. واجاب الله دعونه. فكان يذهب كل يوم بعد صلاة الصبح الى قبر الإمام ابي حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر. ويتعلم منه علوم الشريعة. وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى ادم غلود الشريعة. اهـ

ملب وهما امران

سورة الملك حتى يختمها، فقال رسول الله ﷺ: هي المانعة، هي المنجية تنجي صاحبها من عذاب القبر. ثم يقول الدكتور ص (٢٦):

«إن في هذا الحديث إقراراً من رسول الله ﷺ لما قصه عليه هذا الصحابي، فلم ينكر عليه رسول الله ﷺ سماع هذا الصوت... كما في السطر (١٤).

قلت: الدكتور - عفا الله عنا وعنه - وهو استاذ للعقيدة، بل كان رئيساً لقسمها، كان من الواجب عليه قبل ان يجزم بإقرار رسول الله ﷺ لهذه القصة ان يخرجها ويحققها؛ فلا بد من صحة الإسناد لصحة الاعتقاد.

ولقد عزا القصة للمحافظ المنذري، وهذا العزو غير صحيح؛ لقول الدكتور: «روى الإمام الحافظ المنذري عن ابن عباس...» القصة، وعدم صحة العزو يرجع لأسباب:

١- كتاب «الترغيب والترهيب» للمحافظ المنذري ليس مصدراً من مصادر الحديث الاصلية التي يُعزى إليها.

٢- فكما هو متفق عليه عند علماء هذا الفن ان مصادر الحديث الاصلية: «هي كتب السنة التي جمعها مؤلفوها عن طريق تلقيها عن شيوخهم باسناد إلى النبي ﷺ، ومن أمثلها:

٣- ومن أمثلها:

**الاول** إيهام الناس باستمرار حياة الخضر بهذه القصة الباطلة التي هي من وضع الطريقة، ولقد بينت في التحذير السابق من هذه السلسلة عدم صحة القصص والاحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته، وانها كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد، كما هو مبين في القاعدة الكلية التي اورنها الإمام ابن القيم في كتابه «المزار المنيف» رقم (١١)، والتي بينهاها في الحلقة (١١٤): «إيهام الناس بحياة الخضر والياس».

**الامر الآخر** ان الدكتور استدل على هذه القصة الباطلة، أي قصة «ذهاب الخضر إلى قبر ابي حنيفة كل صباح خمس عشرة سنة ليتعلم منه علوم الشريعة» بقصة أخرى باطلة هي موضوع تحقيقنا في هذا البحث؛ حيث قال الدكتور - عفا الله عنا وعنه - في كتابه هذا (ص ١٠٤): «فإن المتأمل في سنة رسول الله ﷺ يجد فيها تأييداً لهذا، فقد روى الإمام الحافظ المنذري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً من اصحاب رسول الله ﷺ ضرب خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى يختمها، فأتى رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، إنني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا احسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان يقرأ



## ١- منهج الإمام المنزري في الترغيب والترهيب في بيان حال الأحاديث

قال الإمام المنزري في مقدمة كتابه: «وقد أشبعنا الكلام على حال كثير من الأحاديث الواردة في هذا الكتاب:

أ- إذا كان إسناد الحديث صحيحاً أو حسناً أو ما قاربهما؛ صدرته بلفظة: «عن».

ب- وإذا كان في الإسناد من قيل فيه كذاب، أو وضاع، أو متهم، أو مجمع على تركه أو ضعفه أو ذاهب الحديث، أو هالك أو ساقط أو ليس بشيء، أو ضعيف جداً، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقاً بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين صدرته بلفظ: «روي» اهـ.

قلت: يطبق هذا المنهج على الخبر الذي جاءت به هذه القصة في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٣٧٧) نجد أن الإمام المنزري صدر القصة بلفظ (روي) حيث قال: «روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ ... القصة

قلت: وهذا يدل على أن القصة غير صحيحة كما بينا آنفاً في منهج المنزري.

فقول الدكتور: «روى الإمام الحافظ المنزري»، خطأ، والصواب أن يقول: «أورده الإمام المنزري»، للأسباب التي بيناها آنفاً.

وقوله: «عن ابن عباس رضي الله عنهما»، وهذا تحريف لأن المنزري قال: «روى عن ابن عباس رضي الله عنهما»، ولم يقل: «عن ابن عباس رضي الله عنهما».

والفارق بين اللفظين كبير كما بينا آنفاً في منهج الإمام المنزري في الترغيب والترهيب، فعبارة المنزري تدل على أن القصة غير صحيحة، وعبارة الدكتور قلب لمنهج المنزري.

## ٢- منهج الإمام الترمذي

أ- لقد عزا الإمام المنزري هذه القصة إلى الإمام الترمذي فقال: «رواه الترمذي وقال: حديث غريب».

قلت: والدكتور لم يذكر هذه العبارة، وبالتالي لم يعلم أن الذي رواه هو الترمذي، فكتب رواه المنزري، وقد بينا آنفاً الفرق بين «رواه» و«أورده».

ب- وفي إسقاط الدكتور لكلمة: «غريب» التي نقلها الإمام المنزري عن الإمام الترمذي فقد لمنهج الإمام الترمذي حول هذه اللفظة «غريب» مجردة أي: ليست مضافة لصفة أخرى، مثل «صحيح غريب»، «حسن غريب»، «و«حسن غريب»»، فنذكرها مجردة كما نقلها الإمام المنزري تدل على أن الخبر الذي جاءت به القصة ضعيف، ومن الغرائب، كما هو منهج الترمذي.

ج- قلت: وبالبحت عما نقله الإمام المنزري عن

الكتب الستة، وسنن الدارمي، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وغيرها، وكذلك الكتب المصنفة في الفنون الأخرى كال تفسير والفقه والتاريخ التي تستشهد بالأحاديث، لكن بشرط أن يروى مصنفها بإسنادها استقلالاً، أي لا يأخذها من مصنفات أخرى قبله، وهذه الكتب يصح العزو إليها في علم التخريج كتفسير الطبري، أما كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنزري فهو كتاب يبطل الأحاديث من الكتب الأصلية، فهو بعزو ولا يعزى إليه.

٤- لذلك نجد الإمام الحافظ المنزري عندما أورد هذه القصة أظهر الصناعة الحذيفة التي غابت عن الكثير، ونقل القصة بأمانة علمية من الترغيب والترهيب: حيث إن الدكتور عندما نقل القصة اسقط الفاظاً هي من أصول الأئمة، بل هي من أصول التحقيق في علم الحديث دراسة في منهج الإمام الحافظ المنزري في الترغيب والترهيب، ومنهج الإمام الترمذي الذي أخرج هذه القصة، وعزاها إليه الحافظ المنزري، وإلى القارئ الكريم القصة كما أوردها الإمام المنزري بالفاظها، ثم المقارنة بينها وبين ما نقله الدكتور من الترغيب والترهيب، حتى يتبين له بالمقارنة ما سقط من الفاظ وعلاقتها بمنهج الإمامين الترمذي والمنزري رحمهما الله تعالى.

أولا القصة كما أوردها الإمام المنزري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٣٧٧)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجي من عذاب القبر».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب. اهـ.

ثانياً: من مقارنة ما نقله الدكتور بما أورده الإمام المنزري نرى أن السقط تركي في أمرين، فقد سقط البدء وسقط أيضاً الانتهاء.

١- فقد بدأ الإمام المنزري القصة بعبارة مهمة جداً عند علماء هذا الفن، وهي: «وروي عن ابن عباس...».

بينما قال الدكتور: «روى الإمام الحافظ المنزري عن ابن عباس...».

٢- ختم القصة الحافظ المنزري بالتخريج بعزو الحديث إلى من أخرجه فقال: «رواه الترمذي وقال: حديث غريب».

وهذا التخريج لم ينقله الدكتور - عفا الله عنا وعنه - بل أسقطه.

ثالثاً: «شبهه عدد العبارات في مباحث الحديث خاصة الإمامين المنزري والترمذي»



الترمذي حول لفظة: غريب، في الأصل وهو سنن الترمذي تبين أن الإمام الترمذي في كتابه «السنن» (٥ / ١٥١ - شامر) ح (٢٨٩٠) قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

د- وبمراجعة هذه اللفظة في «تحفة الأحوزي» (٧ / ٣٠٩) ح (٢٨٩٠) قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». اهـ.

رابعاً: قول الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لفظاً: «غريب» في هذه الجملة مضافة إلى صفة أخرى «حسن»، ومنهج الترمذي بالنسبة لهذه العبارة يدل على أن القصة حديثها غريب من هذا الوجه، وتعني أيضاً أن الحديث «حسن لذاته»، كما هو معلوم عند أهل الفن في بيان منهج الترمذي، ومعلوم عندهم أيضاً أنه متساهل في تحسينه وتصحيحه، فلا يغتر أحد بقول الترمذي عن هذا الحديث الذي جاءت به القصة: «حسن غريب»، فهذا تساهل من الإمام الترمذي كما سنبين، بل وإطلاق اسم الجامع الصحيح على كتاب الترمذي لا يدل على أن أحاديثه صحيحة مطلقاً؛ لأن فيه الصحيح والحسن والضعيف، بل واشد أنواع الضعيف، وهو الموضوع.

ولنضرب مثلاً على ذلك: روي عن ابن عمر قال: أخط رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناؤه، فقال يا رسول الله، أخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بييني وبين أحد، فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

الحكم: «حديث موضوع»، أخرجه الترمذي (٥ / ٥٥٩٥) ح (٣٧٢٠)، وبين علته الذهبي في «الميزان» (١ / ٤٢١)، وبين أنه موضوع في «الميزان» (٢ / ١٥٤)،

وحسنه الترمذي بقوله: «وهذا حديث حسن غريب». قلت: وهو مردود. ومن هذا يتبين أن الترمذي متساهل في تحسينه، وإن كتابه يطلق عليه «جامع الترمذي»، فقط بدلاً من الجامع الصحيح، ولا يطلق اسم «الجامع الصحيح» في الجوامع إلا على «الجامع الصحيح للبخاري»، و«الجامع الصحيح لمسلم».

لذلك لا بد من تحقيق هذا الخبر، الذي جاءت به هذه القصة، والبحث فيه بتركز على امرين: الأول: بيان غرابة هذا الخبر، حتى يتبين أن القصة ليس لها متابع، ولا شاهد؛ وذلك لأن الخبر الذي جاءت به هذه القصة مثله يتكون من:

١- قصة الميت الذي يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك من داخل القبر، والصحابي يسمع.

٢- الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجي من عذاب القبر». قلت: ولا بد أن يفرق الباحث بين القصة والحديث، فالقصة كما سنبين في تحقيقنا ليس لها متابع ولا شاهد، بينما

الحديث له شاهد كما سنبين أيضاً.

الأمر الثاني: لا بد من تحقيق هذا الخبر الغريب، وبيان أقوال أئمة الجرح والتعديل: نظراً لتساهل الإمام الترمذي -رحمه الله- في التحسين والتصحيح، واختلاف المخطوطات التي نقلت قول الإمام الترمذي عن هذا الخبر؛ حيث نقل الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٣٧٧) رواه الترمذي وقال: «حديث غريب».

ونقل المباركفوري في «تحفة الأحوزي» (٧ / ٣٠٩) ح (٢٨٩٠) ومحدث وادي النيل الشيخ أحمد شامر في «سنن الترمذي» (٥ / ١٥١) ح (٢٨٩٠) قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وسنبين تحقيق هذا الخبر.

١- بيان الأمر الأول وهو عرامة القبر الذي حاث به القصة.

١- أخرج الإمام الترمذي في السنن (٥ / ١٥١ - ط شامر) ح (٢٨٩٠) الخبر الذي جاءت به القصة؛ حيث قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: ضرب بعض اصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنني ضربت خيائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجي من عذاب القبر».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قلت: هذا ما جاء في الأصل وهو «سنن الترمذي»، ولقد خرجت الخبر من أصله دون حذف للسند لنقف على بيان غرابته، وهي ظاهرة من قول الإمام الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». اهـ.

٢- قلت: وتظهر هذه الغرابة أيضاً من تخريج هذا الخبر الذي جاءت به القصة، حيث أخرجه الإمام أبو نعيم في الحلية (٢ / ٨١) فقال: حدثنا عبد الله ابن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضرب بعض اصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر... القصة، ثم قال: «غريب من حديث أبي الجوزاء لم نكتبه مرفوعاً مجوداً إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه». اهـ.

٣- قلت: وأخرج الخبر الذي جاءت به القصة أيضاً الإمام ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال



والنسائي والدولابي كذا في «التهذيب» (١١ / ٢٢٧)، ثم قال الحافظ ابن حجر: «وقال أحمد بن حنبل ليس بشيء»، وقال الساجي: منكر الحديث. اهـ.

قلت: يُستنتج من هذا التحقيق أن الخبر الذي جاءت به هذه القصة منكر، والقصة واهية، وهي من الغرائب. ولذلك ضعفها الإمام المنذري كما بينا آنفاً، وكذلك الإمام الذهبي وجعلها منكراً.

وكذلك ضعفها الشيخ الألباني رحمه الله - في «ضعف الترغيب والترهيب» (١ / ٤٤٣) (ح ٨٨٧).

وبهذا تصبح قصة الميت الذي يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، والصحابي يسمع، ويقرأ ذلك النبي ﷺ قصة واهية منكورة غير ثابتة.

لقد بينا أن الخبر الذي جاءت به القصة مثله يتكون من القصة الواهية التي لا متابع لها ولا شاهد، فهي منكورة غير ثابتة.

ونكون أيضاً من الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ حول سورة تبارك: «هي المانعة وهي المنجية تُنجيه من عذاب القبر». وهو ثابت لأن له ساهداً أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصهبانيين» (ح ٢٦٤) مرفوعاً من حديث ابن مسعود، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢ / ٤٩٨) موقوفاً، وهو في حكم المرفوع، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر».

#### ملحوظة مهمة

١- قول الترمذي عقب هذا الخبر الذي جاءت به القصة: «وفي الباب عن أبي هريرة»، فيظن من لا دراية له بمنهج الترمذي في قوله: «وفي الباب» أن هذا شاهد للقصة، ولكن هيهات فهو شاهد للحديث فقط حيث أخرجه الترمذي في «السنن» (٥ / ١٥١) (ح ٢٨٩١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك».

وأخرج هذا الحديث أيضاً أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وابن السني والبيهقي في السبع.

٢- ولقد أورد الشيخ الألباني رحمه الله الخبر الذي جاءت به هذه القصة في «ضعيف سنن الترمذي» (ح ٥٤٦)، وفي «ضعيف الترغيب والترهيب» (ح ٨٨٧)، وبذلك لضعف القصة، وأوردها في «السلسلة الصحيحة» (ح ١١٤٠) لصحة الحديث المقترن بالقصة، فمن لا دراية له يتهم الألباني رحمه الله بالتناقض، ولا تناقض في هذا.

هذا ما ونفحني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد.

(٧ / ٢٠٥) (٥٤ / ٣١٠٧) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر...» القصة. اهـ.

قلت: من هذا التخريج لخبر القصة يتبين أن هذا الخبر غريب كما بين ذلك الإمام الترمذي، والإمام أبو نعيم: تفرد به يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس.

ب- نبار الأمر الثاني وهو تحقيق هذا الخبر لقد ائتمنا من التخريج غرابة هذا الخبر، وتفرد يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به.

فهذه القصة الواهية التي جاءت بهذا الخبر ليس لها متابعات: تامة، ولا قاصرة، من أجل هذا التفرد، ومن أجل الضعف الشديد، وهذا يتعين من قول أئمة الجرح والتعديل:

١- قال الإمام العيني في «الضعفاء الكبير» (٤ / ٤٢٠ / ٢٠٤٦): «يحيى بن عمرو بن مالك النكري لا يتابع على حديثه».

وأورد من مناقيره عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى: «يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب»، قال: «كان للنبي ﷺ كاتب يدعى السجل». اهـ.

قلت: انظر إلى هذا الكذب بنفس سند القصة. ٢- لذلك قال الإمام الذهبي في الميزان (٤ / ٣٩٩ / ٩٥٩٥): «يحيى بن عمرو بن مالك النكري البصري رماه حماد بن زيد بالكذب».

ثم قال: ومن مناقيره: عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: «ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر ولا يعرف أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ تبارك..» القصة، ثم قال: وضعفه أبو داود وغيره.

٣- وقال الإمام ابن حبان في المجروحين (٤ / ١١٤): يحيى بن عمرو بن مالك النكري من أهل البصرة يروي عن أبيه عن أبي الجوزاء كان منكر الرواية عن أبيه، والواجب تكذيب كل روايه يرويها عن أبيه: لما فيها من محالة الثقافات، والوجود من الأشياء المعضلات؛ فيكون هو وأبوه جميعاً مبروكين.

٤- لذلك أورد الإمام الدارقطني في كتابه «الضعفاء والمتروكين» برقم (٥٨٣)، وإثبات يحيى بن عمرو بن مالك النكري في هذا الكتاب يدل على أنه متروك كما هو مبين في مقدمته.

قلت: وهذا إجماع على ترك يحيى بن عمرو بن مالك النكري من الثلاثة.

٥- وضعفه يحيى بن معين، وأبو زرعة وأبو داود



# باب الفتاوى ؟

تجيب عليها لجنة الفتوى بالمركز العام

صاحب الغنم لمدة معينة ثم يرده إلى مالكه، هذا الرجل كالتيس طلب منه الزواج بهذه المرأة ثم مفارقتها. وهو مكاح محرم ولا يفيد حلها للزوج الأول؛ لأنه غير صحيح.

ولا يتوقف الطلاق على حضور الزوجة، ولا على سماعها، ولا على علمها، بل ينفذ الطلاق بالتوكيل، والاتصال الهاتفي، أو بالكتابة، أو غير ذلك مما يدل على حدوث الطلاق.

أما إرجاع الزوجة بعد الطلقة الأولى أو الثانية إذا لم تنته عنتها فلا يحتاج إلى عقد ولا مهر ولا ولي، وإن انتهت العدة فهو خاطب من الخطاب، وإن وافقت عليه هي ووليها لزمه مهر جديد وعقد جديد. وإن لم يوافقا عليه فلا علاقة له بها، وهي أجنبية عنه.

ومعاشرة الزوجة بعد الطلقة الثالثة لا تحل، بل هي زنى محض من الزوج - والعياذ بالله -؛ فإن كانت الزوجة تعلم بها فهي أيضاً زانية. وإن لم تعلم فهي معذورة ولا إثم عليها، والإثم على الزوج وحده لأنه زان وعاش. والله أعلم.

سؤال سائل يقول

ما حكم من طلق زوجته طلقة أولى ثم ناسية، ثم نالته وهي لا تعلم، ثم عاشرها بعد الثالثة وهي لا تعلم بالطلقات الثلاث وهل يجوز أن تعود الزوجة إلى منزل الزوجية بعد الطلاق الثاني دور عقد ومهر

الحوار: من طلق زوجته ثلاثاً فقد باءت منه ببينة كبرى، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، نكاح رغبة، لا يقصد به التحليل للأول؛ لقول النبي ﷺ: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟» قالوا: بلى يا رسول الله من هو؟ قال: «المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له» [أبو داود ٢٠٧٦، وحسنه الألباني]. والمحلل له: من طلق امرأته ثلاثاً ثم استعار لها رجلاً سروحها بدخسها

وهذا النكاح نكاح فاسد فقد لعن النبي ﷺ - وهذا المحلل والمحلل له، وسمى المحلل التيس المستعار [أبو داود ٢٠٧٦، وحسنه الألباني]؛ لأنه كالتيس يستعيره

سؤال سائل يقول

هل يجوز دفع زكاة عن المال المودع بالبنك؟

الزكاة فرضية، وركن من أركان الإسلام الخمسة. تحب في مال المسلم متى بلغ النصاب المقرر سرعاً وحال عليه الحال، وكان حالاً من الدين. فاضلاً عن حوائج المزدكي الأصلية وحاجته من ملزمه بنفسه، والنصاب المسمى هو ما قيمته ١٥ حراماً من الذهب عيار ٢١ بالسعر السائد وقت إخراج الزكاة، وعلى ذلك فإنه يجب على السائل أن يخرج الزكاة عن رأس المال جميعه. ولا زكاة على العائد ما دام أنه تصرفه أولاً ناول في نفقات حياته، ونكون الزكاة على السائلين الذين لم يترك فيها حتى يبرأ منه إمام الله تعالى، وفيه الزكاة ربع العشر أي على كل ألف جنيه ٢٥ جنيهاً

زكاة المال

المودع في

البنك



## ٥٥ الزكاة للوالدين والأولاد

لأنهم جزء الأب، والدفع منه إليهم يكون كالدفع لنفسه، وكذا الزوجة لا يجوز دفع الزكاة إليها؛ لأن نفقتها واجبة عليه وما يدفع للاخ أو الأخت يجوز أن يكون من الزكاة إليه إذا كانت نفقتهما لا تلزم الدافع شرعاً؛ إذ إن من وجبت نفقته على قريبه لم يجز دفع زكاته إليه عند أكثر العلماء.

وقد قرر أهل العلم أن نفقة الابن غير المستغني بكسبه لعجز أو مرض أو نحوهما واجبة على أبيه الغني، وإلى ذلك ذهب الأئمة الأربعة؛ لقوله ﷺ في الحديث «أبداً بمن تعول»، [البخاري ٥٣٥٦، ومسلم ١٠٣٤]. والله تعالى أعلم.

سأل محمد محمد العالم إمام وحظيف مسند

مراد بسبور عربية يقول

هل يجوز للمسلم أن يخرج زكاة أمواله لأولاده

العقراء. وكذلك بالدين

والجواب أجمع أهل العلم على أن الزكاة لا

يجوز دفعها إلى الوالدين في الحال التي يجبر فيها الدافع إليهم على الإنفاق عليهم؛ لأنه إذا وجبت النفقة عليه يكون دفع الزكاة إليهم إغناء لهم عن النفقة فيعود النفع إليه، فكانه دفعها إلى نفسه، فلم تجز، كما لو قضى بها دينه؛ ولأن مال الولد مال لوالديه لحديث أنت ومالك لأبيك [أبو داود ٣٠٣٥، وصححه الألباني]. وكذلك لا يجوز دفع الزكاة للأولاد؛

## ٥٦ تكرار عقد الزواج

مثل ثمن الأول جنساً ووصفاً وقدراً فالعقد الثاني غير معتبر، ويبقى العقد الأول على حاله؛ لأنه لا يوجد فائدة في العقد الثاني. وشرط صحة العقد أن تترتب عليه فائدة، وما دام العقد الأول قد وقع صحيحاً فلا داعي لتكراره - وإن كان تكراره لا يؤثر على صحة العقد الأول، ولا على ما اشترط فيه - والعقد الأول هو المعتبر.

فإن كان ثمة حاجة للتكرار المذكور؛ فعلى الولي والزوج أن يوثقا العقد من غير أن يُكررا الصيغة - الإيجاب والقبول - مرة أخرى عند الموثق، فإن كررها فلا ضرر فيه.

وسأل ابن السعيد رحمه اللاويين سر خود

حماد بحمة يقول

هل يجوز للرجل المسلم أن يزوج من المراد

نفسها مرتين، أي أن يعقد عليها عقداً شرعاً

مرد في بنت العروس بين حملها ومرة في

المسجد يسمى استهارة

الجواب القاعدة الأصلية أن العقد إذا جدد

وأعيد فالثاني باطل. فالبيع بعد البيع، والصلح بعد الصلح، والحوالة بعد الحوالة كل ذلك باطل، إلا أن بعض صور البيع والإجارة خارج عن هذه القاعدة، فإذا عقد البيع أولاً ثم عقد ثانياً على

## ٥٧ زرع الأسنان

سأل سعيد اسماعيل سالم - الاستاذية - فبحموبيا مسند الفصح - يقول

ما حكم زرع الأسنان لضبط قراءة القرآن لأبى أصلي بالناس

لا حرج في زرع الأسنان للصبر، والحاجة المعتمدة سراً كسر سقطت سنة أو دلفت، وهو يحتاج إلى بدلها لمضغ الطعام أو تقويم الكلام ونحوه. والبدل هو ما ينف عن عرفة من أسعد رضى الله عنه قال أصيب أنفى يوم الكلاب في الحاملية والكلاب ماء من الكوفة والبصرة فاحدث أنفا من ورق فأنى على فامرسى رسول الله ﷺ أن أخذ أنفا من ذهب [رواه أبو داود والترمذي وأبو عيسى] وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي ٥١٧٦.

فأمره ﷺ عرفة فاحدث أنفى بدل أنفه الأصلي دليل على جواز تركيب الأسنان. وإذا مات من ركب أسناناً أو أنفاً، فالمشروع تركهما ودفعه بهما إذا لم تكن ذات قيمة، وأما ما كان له قيمة فانه يؤخذ، إلا إذا كان يخشى منه الخلة كتمزيق لثة الميت أو لحمه.



يسأل المهديس محمد نور الدين عبد الله

سوراج طما

يقول ما الفرق بين أسماء القرآن الكريم وصفاته

**والجواب:** اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وكماله، ولذلك فإن كثرة أسماء الله تعالى تدل على كماله وحلال عظمتة؛ وكثرة أسماء النبي ﷺ تدل على علو رتبته، وسمو درجاته. وكذلك كثرة أسماء القرآن تدل على شرفه، وفضيلته

غير أن بعضهم بالغ في تعداد القاب القرآن، حتى ذكر منها الزركشي خمسة وخمسين نقلاً عن غيره، ولا ريب أنه خلط فيها بين التسمية والوصف، فمن أسماء القرآن مثلاً: العلي، لقوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾، ومنها: المجيد، لقوله تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد﴾، ومنها: العزيز، لقوله: ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾، ومنها: العربي، لقوله: ﴿قرآناً عربياً﴾، وقد بلغ بعض العلماء بأسماء القرآن نيفاً وتسعين.

- وفي البرهان في علوم القرآن (ج ١ / ص ٢٧٤): وقد صنف في ذلك الحرالي جزءاً، وأنهى إسمائهم إلى نيف وتسعين، وقال القاضي أبو المعالي عزي بن عبد الملك رحمه الله: اعلم أن الله تعالى سمي القرآن

بخمسة وخمسين اسماً:

وسماه كتاباً فقال: ﴿حم والكتاب المبين﴾.

وسماه قرآناً فقال: ﴿إنه لقرآن كريم﴾.

وسماه كلاماً فقال: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾.

وسماه نوراً فقال: ﴿وأزلنا البكء نوراً مبيناً﴾.

وسماه هدى فقال: ﴿هدى ورحمة للمتقين﴾.

وسماه رحمة فقال: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾.

وسماه فرقاناً فقال: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾.

وسماه شفاء فقال: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾.

وسماه موعظة فقال: ﴿قد جاءكم موعظة من ربكم﴾.

ومن العلماء من فرق بين الاسم والصفة، فنكر خمسة أسماء وهي: الكتاب، وكلام الله، والفرقان، والذكر، والمصحف.

ونكر من نعوته الكثير؛ مثل: هدى، وشفاء، ورحمة، وموعظة، وأحسن الحديث... إلخ. والله أعلم.

### في الأحق بالصلاة على الجنازة

يسأل سائل فيقول: عند الصلاة على بعض

الجناز أرى كثيراً أن قريب الميت يتقدم ليصلي عليه، وأحياناً يكون غير ملتزم بالسنة الظاهرة، ويتوسع إلا يحسن الصلاة على الميت، لكنه يتفرد للصلاة بحكم قرأته، في الوقت الذي يوجد فيه إمام المسجد، فما الصواب في ذلك؟

**الجواب:** الأحق بالإمامة في الصلاة على الميت: الوصي الذي أوصى الميت بأن يصلي عليه، ثم الوالي أو نائبه، ومثل نائب الوالي إمام المسجد الراغب، فعن أبي حازم قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويظعن في عنقه: تقدم؛ فلو لا أنها سنة ما قدمت، وكان

بينهم شيء. [الحاكم (١٧٩٩) وصححه، ووافقه الذهبي]. واستبعد الشيخ ابن باز رحمه الله صلاة الوصي والولي، وقال: إمام المسجد أولى بالصلاة على الجنازة من الشخص الموصى له؛ لقول النبي ﷺ: «لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه». [مسلم (١٥٦٤)] وإمام المسجد هو صاحب السلطان في مسجده. [مجموع فتاوى ابن باز].

والمشهور من مذهب الشافعية وابن حزم أن الأحق بالإمامة على الجنازة أقرباء الميت؛ مستبدلين بقول الله تعالى: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، والقول الأول أرجح؛ لأن الآية مطلقة، والأول مقيد، فينبغي أن يحمل المطلق على المقيد.



# أسباب الغفلة

إعداد/

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد سبق أن قلنا: إن للغفلة أسبابا، منها أولا: الجهل بالله عز وجل وإسمائه وصفاته ناسيا.

الاعتقار بالدنيا والانغماس في شهواتها. ثانيا: صحبة سوء.

إلى التعلق والانهمك في لذات الدنيا وشواغلها، وتسويف التوبة، والتكاسل عن الطاعات، ولذا قيل: من أكثر ذكر الموت أكرمه الله بثلاث: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسي ذكر الموت ابتلي بثلاث: تسويف التوبة، وترك الرضا، والتكاسل عن العبادة.

ولأن نسيان الموت يؤدي إلى نسيان الاستعداد لما بعد الموت، فيبتلى بنسيان الموت وسكراته، والقبر وأهواله، وعذابه ونعيمه، ووضع الموازين، ونشر الدواوين، والمرور على الصراط، ونسيان النار وما أعد الله فيها لأصحاب القلوب القاسية، وهذا الذي يبعده عن أن ينتفع بالموت، والله تعالى يقول ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، ويقول سبحانه ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحمد: ٢٠]

ر.سعد الدجولاهو، د.

وهذا حال أهل الجهل وأهل البدع والأهواء الذين يظنون أنهم على هدى وعلم، فإذا انكشفت الحقائق تبين لهم أنهم لم يكونوا على شيء، وإن

رابعا: الانصراف عن ذكر الله.

خامسا: الإعراض عن النصيحة.

سادسا: التسويف والتمني.

سابعا: الانغماس في الشهوات وفي الشبهات.

ونكمل بقية أسباب الغفلة: فنقول وبالله

التوفيق.

د. ثامنا بسيان موت والاحمد والمصير د.

مع أن الناس يودعون في كل يوم الأمل والاحباب والخلان والأصحاب إلا أنهم ينسون، أو يتناسون الموت والقبر، والبعث والنشور، والآخرة والمصير الذي ينتظرهم، ومن ثم ينشغلون باللهو واللعب، يقول الله تعالى: ﴿ذُرِّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]، ويقول جل شأنه: ﴿ذُرِّهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣].

وكيف ينسى العبد الموت وهو أقرب إليه من شراك نعله، كيف ينسى الموت وما هو إلا نفس يخرج ثم لا يعود، كيف ينسى الموت والأجل محتبوم ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا سِنَاحُ لَهُمْ سَاعَةٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الاعراف: ٣٤] وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤]. إن نسيان الموت يؤدي إلى الغفلة التي تؤدي



أَنْ يَذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا  
يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَى اللَّهِ، أَوْ يَفْتَقِرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ، إِنَّكُمْ  
سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَرْغَمُونَ أَنْهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ  
اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ: فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ،  
وَابْيَاكُمْ وَالتَّبَدُّعِ، وَابْيَاكُمْ وَالتَّنَطُّعِ، وَابْيَاكُمْ وَالتَّعَمُّقِ،  
وَعَلَيْكُمْ بِالْعَنَاقِيقِ. [أخرجه الدرامي ١٤٣]

ولا تزال البدع والأهواء بأصحابها حتى  
توقعهم في المهالك، وتورثهم المعاطب، وتلقي بهم  
في أودية الشهوات والشهوات، فتراهم يذلوا الحق  
إلى الباطل، والتوحيد إلى الشرك، فنصبوا القباب  
والأضرحة، وراحوا يتقربون إليها باصناف من  
العبادات يتمسحون بها، ويتعبدون عندها،  
ويطلبون منها ما لا يطلب إلا من الله تعالى،  
واقاموا الموالد التي يتفشى فيها الشرك بكل  
أنواعه، من اعتقاد النفع والضرر في المقبور،  
وسؤاله والتعلق به، إلى الاستغاثة والرجاء،  
والاستعانة وطلب الشفاء، والنذر والذبح  
والطواف، إلى غير ذلك من العبادات التي لا تصلح  
إلا لله رب العالمين.

وإذا أنكر عليهم منكر اتهموه بجملة من التُّهم  
اعدوها لبيل: ليصموا بها أهل التوحيد، وهذا من  
ضلالهم وغييهم وافترائهم على دين الله رب  
العالمين، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.  
وترى فريقاً منهم قد لجأ إلى السحر والدجل،  
والشعوذة والأحجية، والتمائم، ونشر الوهم  
والباطل مقابل دراهم معدودة وباطيل قد حبكوا  
إفكها، وأشاعوا زوراً أن فلاناً مكشوف عنه  
الحجاب، وهذا يدري المخبوء خلف الباب وتحت  
الاعتاب، وهذا تؤخذ منه النفحات والبركات، وهذا  
ضلال قديم وبهتان عظيم.

وترى فريقاً آخر من أهل الأهواء يذكوا شريعة  
الله المحكمة إلى قوانين باطلة، وشرائع زائفة؛  
فبدلوا نصوص الشريعة بالأعراف والعادات  
والأحوال بدون قيود أو ضوابط، مما أفضى إلى  
تبديل الشريعة وفسادها؛ لأن أهل الأهواء والبدع

لن يتورعوا عن تبديل  
النصوص القطعية  
بالعرف؛ ليتوصلوا بذلك  
إلى إسقاط الواجبات،  
واستحلال المحرمات،  
وترك التحاكم إليها،  
وإحلال القوانين  
الوضعية الباطلة محلها،  
بزعم أنها لا تصلح في

## عقائدهم

وأعمالهم التي ترتبت

عليها كانت كسراب يرى في عين الناظرين

ماء، ولا حقيقة له؛

إن سموم البدع والأهواء والضلالات الواقعة  
في القلب مهلكة هلاكاً يحول بين العبد وربه، ومن  
ثم يتحول إلى الغفلة المطبقة التي لا يفيق منها إلا  
على الدمار المحقق إلا أن يشاء الله، فعن أبي  
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في قوله  
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَبَعًا لَسْتُ  
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ [أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١) / ٢٠٧ /  
رقم ٦٦٤]، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه  
الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير مغل بن  
بليز وهو ثقة.

وعن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ  
مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغِي فِي نَطَوْنِكُمْ  
وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضَلَّاتِ الْفِتَنِ» [رواه أحمد (١٩٢٧٣)  
وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١) / ١٢ /  
رقم ١٥٢]

فهم الصانعون عن سنة رسول الله ﷺ،  
الداعون إلى ما يخالفها، الذين يصدون عن سبيل  
الله ويبغونها عوجاً، فيجعلون السنة بدعة،  
والبدعة سنة، والمنكر معروفاً، والمعروف منكراً،  
وهم الذين قال الله عنهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ  
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِنُونَ أَنْهُمْ يُحْسِنُونَ  
صَنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

وفي مسند ابن الجعد وغيره قال سفيان  
الثوري: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛  
المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها».

وفي اعتقاد أهل السنة للالكائي: دخل رجلان  
على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا  
بكر نحدثك بحديث قال: لا. قال: فنقرأ عليك آية

من كتاب الله. قال: لا. قال،  
تقومان عني وإلا قمت، فقام  
الرجلان فخرجا، فقال بعض  
القوم: ما كان عليك أن يقرأ  
آية؟ قال: إني كرهت أن يقرأ  
آية فيحرفانها، فيقر ذلك في  
قلبي.

وقال ابن مسعود: عَلَيْكُمْ  
بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُفْضَى، وَقَبْضَةُ

ولا تزال البدع والأهواء بأصحابها حتى  
توقعهم في المهالك، وتورثهم المعاطب، وتلقي بهم  
في أودية الشهوات والشهوات، فتراهم يذلوا الحق  
إلى الباطل، والتوحيد إلى الشرك، فنصبوا القباب  
والأضرحة، وراحوا يتقربون إليها باصناف من  
العبادات يتمسحون بها، ويتعبدون عندها،  
ويطلبون منها ما لا يطلب إلا من الله تعالى،  
واقاموا الموالد التي يتفشى فيها الشرك بكل  
أنواعه، من اعتقاد النفع والضرر في المقبور،  
وسؤاله والتعلق به، إلى الاستغاثة والرجاء،  
والاستعانة وطلب الشفاء، والنذر والذبح  
والطواف، إلى غير ذلك من العبادات التي لا تصلح  
إلا لله رب العالمين.



زماننا، وما شابه ذلك من الردود البالية السقيمة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وترى فريقاً منهم بعد ما علموا الحق وعملوا به بخلت عليهم الأهواء والمصالح والأغراض؛ فحولتهم عن الحق الذي تعلموه وعلموه إلى التفرق والتحزب والتعصب والعمى، فلا يؤاخي إلا من كان على هواه، سواء كان يعمل بالحق أو لا يعمل به، فالعمدة في محبته وولائه موافقته في مذهبه وإن كان باطلاً، ثم يرقع بعض الشبهات ويتخذها ديناً يؤالي عليه ويعادي، ويصدق عليه قول القائل:

**يرفع ديناً بمن يريو ديناً**

**فلا ديناً بمعنى ولا ما يرفع**

ويوزع الأحكام على خلق الله بلا روية ولا باعث إلا من هواه، فهو في كل يوم يبتعد عن بيته، ويزداد قرباً من الضلال، حتى يصير من أئمة الضلال، وهو يحسب أنه من المهتدين، وكذلك الذين يتخذون الدين ستاراً للكسب المادي والثراء الفاحش فيأكلون من حرام، ولا يسأل الواحد نفسه عن كسبه أهو من الحلال أو الحرام، إلا ساء ما يزيرون وصدق الله ﴿أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٤-٥].

إنهم في غفلة لا يفيقون منها -إلا أن يشاء الله- إلا على تحسرههم ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا نُفُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مُخَارِقٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا إِنَّمَا بِهِ وَائْتَى لَهُمُ التَّنَافُوسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا: ٥١-٥٢].  
فالناس فريقان: ﴿فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

**رد عاتر: انسية النعمة التي غير النعم بها رد**

المتفضل بالنعمة على الحقيقة هو الله جل وعلا، قال سبحانه: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وهذا الصنف من الناس ينسب النعمة إلى غير موريها والمنعم بها، فتراه ينسبها إلى نفسه، ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾

[الفصم: ٧٨]، فيقول هذا

بسبب جدي واجتهادي وكفاحتي وصبري وكفاحي وعلمي.

أو ينسبها إلى أسبابها، وينسى مسببها وربها، فعن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة

**الصَّبْحُ**

**بالخديبية على إثر سماء**

كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس؛ فقال: هل تذكرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب. [البخاري: ٨٤٦، ومسلم: ٧١].  
وكما قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [الحل: ٨٣].

والأسباب لا ينكر أثرها ولا الأخذ بها، ولكن الذي ينكر الغفلة عن الله سبحانه وتعالى.

ومنها أيضاً قول قائلهم: لولا فلان ما نجونا، ولولا الكلب لدخل علينا اللص، ولولا قوة الفرامل لمات الركاب، ونحو هذا؛ فيجعلون نعمة الله منسوبة إلى فلان ووقايته منسوبة إلى الكلب، وحفظه منسوباً لقوة الفرامل، وهذا من الشرك بالله، بل ينبغي أن ينسب الفضل لصاحبه، وهو الله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وعن الجراء بن عازب رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق يحفر معنا حتى رأيت التراب قد وارى بياض بطنه، أو قال شعره، وهو يقول: «والله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صليتنا، فاسألن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا» [البخاري: ٢٨٣٧، ومسلم: ١٨٠٣].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. فمن تعود أن ينسب الفضل لغير الله تعالى عاش في غفلة عن ربه فلم يشكر له نعمة، ولم يشعر بفصله سبحانه، بل ربما ينسب الفضل للبيدوي والرفاعي

والدسوقي، وغيرهم ممن اطلق عليهم المدركون بالكون، الذين يديرون الكون، ويديرون امره كما يزعمون، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

**رد حاذق: عسر عليه لحرصه على نفسه**

**نعمه**

العبد في أمس الحاجة إلى التعلم؛ ليرفع من شأنه، ولكي

يعرف الحق من أهواءه ومن أهوائه  
التي لا تراه شراً، فيتركها من الحق  
الذي لا يراه نفعاً، فيتركها من الحق  
والتي لا يراه نفعاً، فيتركها من الحق  
التي لا يراه نفعاً، فيتركها من الحق  
التي لا يراه نفعاً، فيتركها من الحق  
التي لا يراه نفعاً، فيتركها من الحق



ومن الجلوس بين يدي اهل العلم، عاش في غفلة وظلمة حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها، كما قال جل شأنه ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

يد نبي عتر عده السير والتفكر في آيات الله الكوسه

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]. وقال سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وقال جل وعلا: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠]. وقال جل شأنه: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِي الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ١٢-١٣].

فالتفكر في آيات الله ودلائل توحيده بما خلقه الله في السموات والأرض من كواكب زاهرات ثوابت، وسيارات وأفلاك دائرات، وما في الأرض من قطع متجاورات، وحدائق وجنات، وجبال راسيات، وبحار زاخرات، وأمواج متلاطمت، وقفار شاسعات، سبب من أسباب تقوية الإيمان وزيادة العلم وكثرة الأجر، أما عدم التدبر في آيات الله المنظورة والمتلوة فإنها ترمي العبد في ظلمات الغفلة وغيبها، مما يطمس على العبد ويبعده عن الحق المبين، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

هذا ما تيسر في

أسباب الغفلة التي تؤدي إليها، ثم نذكر بعد ذلك إن شاء الله تعالى علاجها، والله تعالى أعلم بالصواب.

يحسن التعبد

لربه، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾ [الأنبياء: ١٧]. ويقول سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. وقال جل وعلا: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المائدة: ١١].

وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: قيل لابي شروان: أيحسن بالشيخ أن يتعلم؟ قال: إن كانت الجهالة تقبح منه فالتعلم يحسن به، فقيل: وإلى متى يحسن منه؟ فقال: ما حسنت به الحياة.

وقيل لحكيم: ما حدّ التعلم؟ فقال: حد الحياة، أي يجب له أن يتعلم ما دام حيًا. وقال شيخ للمامون: أقبیح بي أن استفهم؟ فقال: بل قبيح بك أن تستبهم.

والعلم في الأصل أفضل من الجهل، وكل الناس يحبون الانتماء والانتساب إلى العلم، ويهربون ويربّون بانفسهم أن ينسبوا إلى الجهل، وهناك تفاوت في العلوم، فاهم العلوم هو العلم الذي يفقه به العبد دينه، فيعرف به كيف يعبد ربه: بل يعرف به ربه، ويعرف دينه، فهذا هو أشرف وأفضل العلوم، فمن أهمل هذا الجانب من العلم تقلب في الجهل والضلال المبين، وحرم نفسه من الجلوس بين يدي اهل العلم لنيل شرف التعلم مع الفهم، ورحم الله من قال:

من تأخذ العلم من شيخ مشاهبة

مكر عن الزرع والنصح في حرم

ومن بكر اخذا للعلم من صحف

يعلمه عند اهل العلم كالعدم

ولذلك قيل: لا تأخذ العلم

من صحافي، ولا القرآن من مصحفي، يعني: لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف، ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف والكتب دون شيخ معلّمه.

فمن حرم نفسه من العلم،



# سنة اتخاذ مساجد في البيوت

﴿عندك﴾ **يمن دياب**

جعلوا في بيوتهم مساجد مستقبل الكعبة. يصلون فيها سرّاً. [تفسير المعوي (١٦٧)].

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: «وكان هذا والله أعلم - لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه، وضيقوا عليهم، أمروا بكثرة الصلاة، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٦]. وفي الحديث: «كان النبي ﷺ إذا حزبه أمرٌ صلى». [ابو داود ١٣١٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٠٣)]. ولهذا قال تعالى في هذه الآية: ﴿وَجَعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُنُطُبًا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بالثواب والنصر القريب» [تفسير ابن كثير (٢ / ٥٨٠)].

**٢- في السنة:** عَنْ عائشة رضي الله عنها - قالت: «أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور، وأن تُنظف وتطيب». [ابو داود (٤٥٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢٧٩].

وعَنْ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَنَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَكْرَهْتَ بَصْرِي وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالًا الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتِي سَجْدَتَهُ فَأَصْلِي بِهِ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَتَيْتُ فَصَلَّيْتُ فِي بَيْتِي فَاخْذُ صَلَاتِي قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَافِعْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قال عثبان: ففعل رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه حين ارتفع الشهاب فاستأنس رسول الله رضي الله عنه فأنشئت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِي مِنْ بَيْتِكَ».

قال: فاسترت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله ﷺ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ فَصَلَّاهُ فَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ. [البخاري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فما أيها القارئ الكريم في هذا العدد سنتكلم عن سنة من السنن المهجورة ألا وهي سنة اتخاذ مساجد البيوت، فإن البيوت من أكبر النعم الإلهية، والعطايا الربانية التي أمتن بها على البشرية، تسمكن إليها نفوسهم، وتطمئن إليها قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠].

وإن من شكر هذه النعمة الكبرى أن يطاع الله فيها ولا يعصى، ويذكر ولا ينسى، كما هو حال أسلافنا، لما كانت الأخرة أكبر همهم، وأكثر ما يشغل بهم، اتخذوا في بيوتهم المتواضعة غرفاً خاصة للسنن والنوافل، يبيتون فيها لربهم سجداً وقياماً، يرجون رحمته ويخافون عذابه. [من مقدمة مساجد البيوت].

لذا حفلت بواوين السنة النبوية ببيان أحكام مساجد البيوت، هذه السنة المهجورة، إليكم بعضها:

**أولاً: نعرعها:**

مسجد البيت: هو الموضع الذي عينه صاحب البيت للصلاة السنن والنوافل، وقراءة القرآن وذكر الله، وغير ذلك من وجوه الطاعات وأنواع القربات (أخبر بدائع الصانع (٥ / ١٢٦)).

**ثانياً: مشروعيتها**

أدلة مشروعية اتخاذ مسجد في البيت كثيرة في الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة الصالح رضي الله عنهم، نكرها أهل العلم في مصنفات الفقه وتوالمف السنة

**١- في الكتاب:** قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأْ لِقَوْمِكَ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُلًا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

قال مجاهد - رحمه الله -: «خاف موسى (ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة، فأمرهم بأن



المساجد في البيوت من أكبر الوسائل المحفزة على فعل الحرات، وسر المسكرات، والمفكره بعمل القربات من القنوع بالرواتب والنوافل والسنة والإنكار وقراءة القرآن.

#### مساجد البيوت حياء

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت» [البخاري ٦٤٠٧، ومسلم ٧٧٩] **حمر وبركه**

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته: فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا» [مسلم ٧٧٨]

#### نريد

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عليكم بالصلاة في بيوتكم: فإن خير صلاة المرأة في بيته إلا الصلاة المكتوبة» [البخاري ٦١١٣، ومسلم ٧٨١ واللفظ له]

#### نريد في الدرجات

عن عبد الله بن سعد رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أيما أفضل الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال: «ألا ترى إلى بيتي ما أقرب من المسجد، فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة» [ابن ماجه ١٣٧٨، وصححه الألباني]

#### لا تجعل البيوت قبرا:

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبرا» [البخاري ٤٣٢، ومسلم ٧٧٧]

#### خامسا حكم مساجد البيوت

من الأدلة السابقة وغيرها مما سيأتي يوضح حكم الذنب والاستحباب للرجال والنساء جميعا أن يتخذوا المساجد في الشقق والبيوت.

جاء في حاشية ابن عابدين (١ / ٦٥٧): «مسجد البيت أن موضع أحد المسكن والنوافل، لأن يتخذ له مخربا وينتظف ويطيب، كما أمر به ﷺ، فهذا مطلوب لكل مسلم».

وجاء في موضع آخر (٢ / ٤٤١): «ومقتضاه الله يُطلب للرجل أيضا أن يخص موضعاً من بيته لصلاة النافلة، أما الفريضة والإعكاف فهو في المسجد كما لا يخفى».

وللحديث بقية في العدد القادم بمشيئة الله تعالى.

كان السلف الصالح رضي الله عنهم قمة سامقة في العبادة والإقبال على الله، لهذا اتخذوا المساجد في بيوتهم، تعينهم على التقرب إلى الله زلفى، ومن ذلك:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «من سره أن يلقي الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث ينادي بهن، فإنهن من سنن الهدى، وإن الله عز وجل شرع لنبىكم سنن الهدى، وما منكم إلا وله مسجد في بيته، ولو صلحتم في بيوتكم كما يصلح هذا المختلف في بيته لتركتكم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيت الرجل يتخلف عنها إلا منافق معلوم نفاقه، ولقد رأيت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» [أخرجه أحمد ٣٩٢٦ واللفظ له، ومسلم ٦٥٤].

#### مساجد البيوت صورتان:

##### الأولى: غرفة خاصة في البيت: لحدث أم حميد

أمرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك: قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي: وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي:

قال: فأمرت فبني لها مسجداً في أقصى شيء من بيوتها وأظلمها فكانت تصل في فيه حتى لقيت الله عز وجل. [أحمد ٢٦٥٥، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣٤٠]

**الثانية: موضع خاص في ناحية من غرفة من غرف البيت:** إذا لم يتيسر للمسلم أن يتخذ من غرف بيته غرفة خاصة بالصلاة والنوافل، فلا بأس أن يحدد لذلك الغرض ناحية أو زاوية من غرفة مناسبة: لحدث أبي هريرة رضي الله عنه، «أن رجلاً من الأنصار أرسل إلى رسول الله ﷺ أن تعال فخط لي مسجداً في داري أصلي فيه وذلك بعد ما عمي فجاء ففعل» [رواه ابن ماجه ٧٥٥، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١ / ٢٤٩)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صنع بعض عمومتي للنبي ﷺ طعاماً، فقال للنبي ﷺ: إني أحب أن تأكل في بيتي وتصل في فيه، قال: فاتاه وفي البيت فحل من هذه الفحول - الحصير الذي اسود من طول الاستعمال - فامر بناحية منه، فكنس ورش فصلي وصلياً معه» [رواه ابن ماجه ٧٥٦، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١ / ٢٤٩)].



# الشيعية النصيرية

## ومذورها التاريخية

### الحلقة الاولى

إعداد: د. محمد عبد الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

إن السعة النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرر الفالت الهجري، وبعد اصحابها من غلاة السعة، حيث زعموا أن الإله قد حل في علي بن أبي طالب، وأطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا العلويين: تغطية لحقيقتهم، وتمويهها على كفرهم، ويمكن إجمال عقائد تلك الفرقة الراقضية الباطنية

### الخبئة فيما يلي:

- ب- أبو ذر الغفاري، وهو الموكل بدوران الكواكب والنجوم.
- ج- عبد الله بن رواحة، الموكل بالرياح، وقبض أرواح البشر.
- د- عثمان بن مظعون الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان.
- هـ- قنبر بن كادان الموكل بنفخ الأرواح في الأجساد.
- و- يعتقدون حل الخمر، ويعظمون شجرة العنب، ويحرمون قطعها وقلعها؛ لأنها أصل الخمر التي هي النور عندهم.
- ز- صلاتهم تختلف في عدد ركعاتها عن صلاة المسلمين، فضلاً عن أنه ليس فيها سجود، وأول أوقات الصلاة عندهم هي صلاة الظهر، وتختلف من ثمان ركعات، ثم صلاة العصر وتختلف من أربع ركعات، ثم المغرب وتختلف من خمس ركعات، والعشاء وتختلف من أربع ركعات، فالفجر الذي يتألف من ركعتين، والصلوات الخمس كما ورد في

- ١- اعتقادهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الإله، وظهوره الجسماني إنما كان كظهور جبريل عليه السلام في صورة بشرية، وقد ظهر في صورته الناسوتية لإيناس خلقه وعبيده.
- ٢- تعظيمهم لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه؛ ذلك لأنه خلص اللاهوت من الناسوت؛ أي الصورة الإلهية من الصورة الإنسانية.
- ٣- اعتقاد بعض الشيعة النصيرية أن علياً رضي الله عنه يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيد، ولذا فإنهم إذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن. ويعتقدون أن الرعد صوته.
- ٤- يعتقد النصيريون أن علياً رضي الله عنه هو الذي خلق النبي ﷺ، وأن محمداً ﷺ هو الذي خلق سلمان الفارسي، وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة وهم:
- أ- المقدام بن الأسود، وهو الموكل بالرعد عندهم.



الشيعية النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري  
وبعد اصحابها من غلاة الشيعة، وزعموا أن الآله قد حل في  
علي بن أبي طالب، وأطلق عليهم الاستعمار الفرنسي  
لسوريا العلويين، تقطعية لحيثيتهم، وتحويلها  
على كفرهم

كتاب «الباكورة السليمانية» الذي صنّفه سلمان  
الأخني النصيري كالآتي:

- الظاهر لمحمد، والعصر لفاطمة، أو فاطم  
يقصدون فاطمة رضي الله عنها- والمغرب للحسين  
والعشاء للحسين، والصبح لمحسن الخفي- وهو  
السبق الذي طرحته فاطمة وهو السر الخفي عندهم،  
كما أنهم لا يصلون الجمعة، ولا يتمسكون بالطهارة،  
كالوضوء ورفع الجنبابة، ويصلون في بيوتهم، ولهم  
قداسات مصحوبة بتلاوة الخرافات كالنصارى.

٧- والحج عند النصيرية كفر وعبادة للأصنام؛  
ولذا فهم لا يحجون، ولا يعترفون بركاة، وإنما  
يؤدون الخمس إلى شيوخهم كضريبة، وهم بذلك  
يشاركون باقي فرق الشيعة في تلك العبادة، أما  
الصيام عندهم فهو الامتناع عن النساء طوال شهر  
رمضان.

٨- ويعتقدون أن للشيعة باطنًا وظاهرًا، وهم  
وحدهم دون غيرهم العالمون بباطن الأسرار، ولذا  
فشهادة التوحيد عندهم «ع م س»، ويقصدون بحرف  
العين عليًا رضي الله عنه، الذي خلق محمدًا ﷺ.  
وحرف الميم محمدًا الذي خلق سلمان الفارسي،  
والسين سلمان خالق الأيتام الخمسة.

والجهاد عندهم هو صبّ اللعنت على الأعداء  
والخصوم قشاة الأسرار.

والزكاة يُقصد بها شخصية سلمان الفارسي  
خالق الأيتام الخمسة.

والولاية هي الإخلاص للأسرة الشيعية  
النصيرية، وكرامية أعدائها.

والطهارة هي معاداة الأعداء ومعرفة العلم  
الباطني، إلى غير ذلك من تخاريفهم الباطلة.

٩- يعتقدون أن سلمان الفارسي هو الذي علّم  
محمدًا ﷺ القرآن في صورة جبريل عليه السلام،  
وأن القرآن هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي بن أبي  
طالب.

١٠- المرأة عند النصيرية لا تملك روحًا، بل هي  
نوع من المسخ الذي يصيب غير المؤمن، فهي  
كالحيوان؛ لأنها مجردة من النفس الناطقة، ولذا فهي  
تموت بموت الجسد لعدم وجود الروح، ولذا فهم  
يستبيحون الزنا بنساء بعضهم؛ حيث لا يكتمل  
إيمان المرأة - في ظنهم- إلا إذا أباحت فرجها  
لأخيها. وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءًا من  
الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة  
النصيرية.

١١- القيامة عند النصيرية هي قيام الإمام  
المحتجب صاحب الزمان علي بن أبي طالب ليحكم  
بين أتباعه، ويحقق لهم السيادة ضد خصومهم من  
أهل السنة.

١٢- يؤمنون بعقيدة التناسخ التي تعني انتقال  
روح الميت بعد موته من حالة إلى حالة، ومن جسد  
إلى جسد، والتناسخ عندهم أربعة أنواع:

أ- النسخ: وهو انتقال الروح من جسد آدمي إلى  
جسد آدمي آخر.

ب- المسخ: وهو انتقال الروح من جسد الأدمي  
إلى جسد حيوان.

ج- الفسخ: وهو انتقال الروح من جسد الأدمي  
إلى جسد حشرة من حشرات الأرض.

د- الرسخ: وهو انتقال الروح من جسد الأدمي  
إلى الشجر أو النبات أو الجمادات.

والنصيرية من أشد الفرق كتمانًا لمعتقداتهم؛  
فدينها سرٌّ من الأسرار العميقة، ولا يجوز إفشاؤه  
لغيرهم، وجزاء من يفعل ذلك القتل والتصفية  
الجسدية، كما فعلوا بسليمان الأخني النصيري  
الذي اعتنق النصرانية بتأثير من بعض المنصرين  
الأمريكيين، وكتب كتاب الباكورة السليمانية، والذي  
كشّف فيه عن أسرار العقيدة النصيرية، فكان جزاؤه  
القتل حرقًا في ساحة عامة، وتم إخفاء الكتاب بعد  
موته.

والنصيرية تنقسم إلى طوائف، منها:

١- الجرانة، وسميت بهذا الاسم على اسم المكان  
الذي يسكنونه، ويقال لهم القمرية لاعتقادهم أن علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه قد حل في القمر، ولذا  
فإنهم يعبدون القمر من دون الله رب العالمين،  
ويعتقدون أن الإنسان كلما شرب الخمر الصافية  
اقترّب من القمر أكثر.

٢- الماخوسية: نسبة إلى شيخهم علي  
الماخوسي.



من النصيرية من أشد الفرق كتماناً لمعتقداتها، فليدبلا  
سراً من الأسرار العميقة ولا يجوز الفشاد  
لقبره. وجزاء من يفعل ذلك القتل  
والخصفية الجسدية

انتقلت من بعده إلى عبد الله بن محمد الجنان  
الجيلاني من جنبل بفارس، ويكنى بالعابد والزاهد  
الفارسي، ثم آل الأمر من بعده إلى الخصبي، وهو  
الحسين بن علي المصري، الذي رحل إلى جنبل،  
وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب، وأنشأ  
لنصيرية مركزين أحدهما في حلب والآخر ببغداد،  
ومات ونفن بحلب وقبره معروف هناك، وله مؤلفات  
عديدة في التعريف بالفرقة النصيرية ومعتقداتها.

٣- سليمان أفندي الأحنى الأنطاكي الذي تنصر  
بعد ذلك، وأصدر كتابه الباكورة السليمانية وقتلوه  
حرقاً في إحدى ساحات اللاذقية؛ لأنه فضح عقائدهم  
في هذا الكتاب كما أشرنا سابقاً.

٤- سليمان المرشد الذي احتضنه الفرنسيون في  
زمان احتلالهم لسوريا، وأعانوه على ادعاء  
الربوبية؛ فاتخذ رسولاً لنفسه يسمى سليمان الميّد.  
٥- وفي عام ١٩٧١م قامت الحركة الثورية  
التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين، وعلى  
إثرها تولى النصيريون حكم سوريا بقناع سني  
خبث مزيف.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى، والله من وراء  
القصد.

#### انظر المراجع

- ١- مجمل عقائد الشيعة لعدوي الحربي.
- ٢- فرق معاصرة: لغالب عواجي.
- ٣- الهفت الشريف. كتاب نصيري بتحقيق  
علمائهم.
- ٤- الإسلام في مواجهة الباطنية.
- ٤- تاريخ الإسلام السياسي، لحسن إبراهيم.
- ٥- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي.
- ٦- العلويون.
- ٧- دراسات في الفرق، جابر طعيمة.
- ٨- طائفة النصيرية، للحلبي.

٣- الغيبية: ذلك لأنهم رضوا بما قدر لهم من  
الغيب، ثم تبعوا علي الحيدر بعد ذلك فسموا  
الحيدرية.

٤- البناوية: نسبة إلى سليمان المرشد، وابنه  
مجيّب من بعده.

٥- الناصفة: نسبة إلى ناصر الحاصوري من  
بلدة إنصاف بلبنان.

٦- الظهوراتية: نسبة إلى زعيمهم يوسف  
إبراهيم العبيدي.

وهذه الفرق منهم من يعبد الشمس، ويعتقد أن  
علياً يقع بها، ومنهم من يقدس الهواء لاعتقادهم أن  
الله يقع فيه، ومنهم من يعبد القمر كما أشرنا آنفاً،  
إلى غير ذلك من خرافات وأساطير ليس لها صلة  
بالشرع الحنيف.

#### وأشهر شخصيات النصيرية

- ١- أبو شعيب محمد بن نصير البصري  
النميري، المتوفى سنة ٢٧٠هـ، وهو مؤسس هذه  
الفرقة، وقد عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة، وهم الإمام  
العاشر علي الهادي، والحادي عشر الحسن  
العسكري، والثاني عشر محمد بن الحسن العسكري،  
وهو المهدي المزعوم، أو الحجة الغائب، ويزعم محمد  
بن نصير أنه الباب المؤدي إلى الحسن العسكري،  
وأنه ورث علمه.
- ٢- محمد بن جندب، وهو الرجل الثاني الذي  
آلت إليه رئاسة هذه الطائفة بعد مؤسسها، ثم

#### إشهار

بعد الإطلاع على القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية  
الصادرة بقرار وزير الشؤون الاجتماعية، تم إشهار الفروع التالية:

- ١- جمعية أنصار السنة المحمدية، فرع طور سيناء، تحت رقم (١٢٦) بمدينة طور سيناء بتاريخ  
٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٩م.
- ٢- جمعية أنصار السنة المحمدية، فرع بشيش، مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، تحت رقم (١٢٣٩)،  
بتاريخ ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٩م.
- ٣- جمعية أنصار السنة المحمدية، فرع القريين، برقم (١٩١٣)، بتاريخ ١٥ / ٦ / ٢٠٠٩م.
- ٤- جمعية أنصار السنة المحمدية بالمركزية - مركز بلقاس - نقهلية برقم (١٧٤٩) بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٩م.



# من أخبار الجماعة

## من أخبار المركز العام

زار المركز العام لأنصار السنة المحمدية في الأيام الأخيرة فضيلة الشيخ طارق العيسى، رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، وقد اصطحبه فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله شاكر، الرئيس العام للجماعة، وقام أثناء الزيارة بتفقد بعض المشروعات المشتركة بين جماعة أنصار السنة المحمدية وجمعية إحياء التراث، كما افتتحا بعضاً منها، وقد رافق الشيخ طارق العيسى أثناء الزيارة الأخ الحبيب الشيخ فهد الحسينان، رئيس لجنة مشروعات العالم العربي بجمعية إحياء التراث. وقد تم افتتاح مسجد أوسكار بمحافظة الجيزة الجمعة قبل الماضية ٢٩ يناير ٢٠١٠. وقد حضر حفل الافتتاح معالي الأستاذ الدكتور حمد الرشيد السفير الكويتي بالقاهرة وبعض أعضاء السفارة الكويتية بالقاهرة.

## زيارة دعوية

قام بزيارة المركز العام الأسبوع الماضي معالي الشيخ محمد بن عبد الله الربيعه، رئيس اللجنة العالمية لتدبر القرآن الكريم، وقد تناقش أثناء لقائه مع فضيلة الرئيس العام الدكتور عبد الله شاكر في أهداف اللجنة؛ من حيث الدعوة إلى تدبر لقرآن الكريم، مع تلاوته وحفظه، وكيفية الوصول إلى هذا الهدف السامي، وكذلك حول التعاون بين جماعة أنصار السنة وتلك اللجنة القيمة.

## تهنئة بالدكتوراه

جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر تهنيئاً فضيلة الشيخ/ سيد عبد الحليم محمد حسين؛ وذلك لحصوله على شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بتاريخ ١٨ من ذي الحجة ١٤٣٠هـ. وأسرة التحرير واللجنة العلمية تهنيئاً الدكتور سيد عبد الحليم بهذه الشهادة الفخرية، وتتمنى له مزيداً من الرقي.

## تهنئة قلبية

جماعة أنصار السنة المحمدية، وأسرة مجلة التوحيد، ورئيس التحرير، يتقدمون بخالص التهنئة لفضيلة الشيخ/ سعيد عامر بترقيته إلى منصب الأمين العام للجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

مع أطيب التمنيات بمزيد من التقدم والرقي





# مجلات التوحيد مكتبة علمية .. نحتاج إليها

الأسرة  
المسلمة

مكتبتك  
الخاصة

المكتبة  
العامة

المكتبة  
الإسلامية

☆ مجلة التوحيد .. صرح علمي لا يستغني عنها مسلم .

☆ سارع باقتناء مجموعة مجلدات مجلة التوحيد .

ع 38 عاماً من شروح العقيدة والشريعة بـ ٧٠٠ جنيه فقط

☆ تحتوي على علوم الفقه والتفسير والسيرة والفتاوى وغيرها .

☆ المجلدات لأي مكان خارج مصر تباع بـ ٢٥٠ دولاراً شاملة سعر الشحن .

☆ المجلد الجديد لعام ١٤٣٠ هـ يباع بـ ٢٥ جنيهًا فقط .